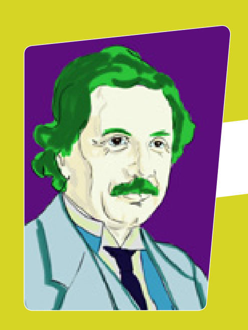

08
أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة
كيف ومتى تعلن
الحادك؟
الأسماء وآلية السرد
الأسطوري للأديان
اينشتاين
المتدينون أقل شفقة
من غيرهم



كلمة رئيس التحرير

ثورات الاحذية و الارجل

ربما من المجحف أن نصف ما يحصل في بلاد الرمال انه ربيع
عندما نرى و نسمع أين وصل الربيع و أي قيادات أفرز و اي حريات أسس .
لا... أنا متأكد انها ليست ثورات و ليست ربيع
هي بشكل مجرد أن الشعوب الرمال أنقسمت بين شكلين أحذية و أرجل
الثوار الجدد الحقيقيون أما سكتوا أو هربوا أو استسلموا و سلموا ثورات صنعوها الى من لايفهم من الثورات الا أن يكون حذاءً أو رجل تلبس الأحذية.
و حكمت الارجل و استبدلت الاحذيه الارجل التي تلبسها بأرجل جديدة
هذا فقط ما حدث
يبدو ان الاحذية قد ملت الارجل التي تلبسها منذ عقود و قررت استبدالها
و يبدو أن الارجل الحافية منذ عقود قررت لبس أحذية لا و بل أحذية جديدة.
و كما قلت كل من لاينتمي لأحد الشكلين اما هرب او سكت او استسلم و منهم من تحول الى حذاء أو رجل .
قاعدة نراها اليوم و لا ارى شواذ لها الا ثورة واحدة
سوريا ....
نعم سوريا
سوريا و حسب استطلاعات رأي خاصة غير رسمية تحتوي أكبر نسبة من الملحدين و اللادينيين و العلمانيين في دول وطن الرمال .
ثورة سوريا لم ترضخ حتى الآن للارجل التي تريد أحذية و قررت خلع الارجل التي تلبسها .
و لأن من يدعم عملية استبدال الارجل و الاحذية لايريد بالاحذية خيراً و يريد فقط تبديل الارجل التي تلبسها .
فأن الثورة في سوريا لم و لن تدعم حتى يتم التأكد بأن كل عقل قد خرج و لن يعود و أن البقية قد تهيؤوا لأن يستبدلوا الرجل التي تلبسهم فقط .
مازالت سوريا صامدة و ترفض أن تستبدل الارجل فقط بل تريد أن تلغي المبدأ كله
في سوريا أكبر نسبة ممن ليسوا أحذية و لا يقبلون أن يعاملوا كأحذية
و لهذا ستكون أطول الثورات و أشدها ايلاماً .
و لهذا ستكون سوريا بعدها ان لم تقرر أن تكون مجرد ثورة تبديل أرجل و أحذية
مخيفة و قادرة و غير مسبوقة و استثنائية في بلاد الرمال .
السوريين و بسبب نسبة الوعي الكبيرة نسبياً لديهم (طبعاً ليس الكل) تلونت ثورتهم بألوان لم يفكر بها من يريد جر المنطقة الى نظام اللون الواحد مرة اخرى .
سوريا لم تستسلم بعد و عندما تستسلم و تقرر بيع مصيرها و تتحول لحذاء كما حصل في مصر و تونس و ليبيا
ستجدون الكل يتسابق لأنهاء المسألة بأي شكل من الاشكال .
سوريا لم تنتصر بسبب كثرة العقول و انتصر غيرها شكلياً و هزم فعلياً بسبب نقص العقول .
أنتهت ثورات الغير و بدلوا الارجل التي تلبسهم فقط .
و في سوريا قطعت أرجل حتى قبل أن يقترب انتهاء الثورة .
سوريا لن تبدل نظامها القديم بنظام أقدم .
و لن تستبدل عقولها بأحذية و أرجل .
و عندما تقرر فعل هذا ستعرفون بالتأكيد .
لأنه وقتها سيساعدها العالم .
و عندها فقط ستنتصر ثورتها بصورة انتصار مصر و ليبيا و تونس و اليمن .

أن تطول الثورة أفضل بكثير من ثورة تعود بنا للوراء و تصبح خياراتنا بين اعادة نظام قديم أو الرضا بنظام أقدم .

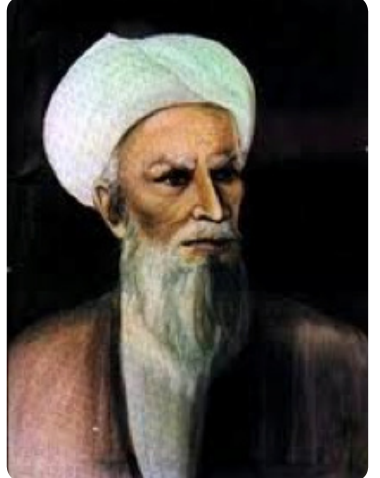
دمتم ايها السوريون بحرية و عقل .

عيشو سعداء
أيمن غوجل

هيئة التحرير

facebook.com/ayman.ghoj
facebook.com/I.Think..Magazine
a.ghojal@gmail.com

أبو بكر الرازي



(أغسطس ٢٦, ٨٦٥ – ٩٢٥)

ومن لم يسمع بأبي بكر الرازي فهو وكما ترى بإجراء بحث صغير على النت يوصفه المسلمين بأنه «شيخ أطباء المسلمين» أو أعظم فلاسفة الإسلام ..وغيرها من الألقاب المضللة والبعيدة جدا عن حقيقة الأمر

أغلب المسلمين يفتخرون بالإسلام كدين شامل لكل العلوم التي تنفع الناس في دنياهم و آخرتهم، لكن لا يعرف الكثير منهم أن كل العلماء « في العلوم التجريبية» الذين ننسبهم إلى الحضارة الإسلامية كانوا ملاحدة
فقد حدث تزوير كبير في تاريخ الإسلام ،فدائما ما يحاول المسلمون وئد اعتقادات العلماء والفلاسفة والشعراء العرب القدامى لكي لا تظهر الحقيقة ،لكن الحقيقة ظاهرة مثل الشمس في كتاباتهم فقد كتب الرازي في مجال الأديان التي انتقدها بشدة فاعتبره بعض رجال الدين المسلمين كافرا كأبي حامد الغزالي وابن تيمية وكما قال عنه قال عنه ابن القيم في (إغاثة اللهفان ١٧٩/٢):» إن الرازي من المجوس», و»انه ضال مضلل»
فقد كان يتهم دائما بالزندقة من قبل رجال الدين وقد احرقوا الكثير من كتبه لولا أن بعض كتبه القيمة وصلت لأوروبا لضاع علمه

حياته وإنجازاته

كان «أبو بكر محمد بن زكريا الرازي» عالما موسوعيا من طراز فريد، وقد برز في جميع فروع العلوم؛ فكتب في الطب والفلسفة والكيمياء والرياضيات وعلم الأخلاق والميتافيزيقا والموسيقى وغيرها.
فهو في الحقيقة علامة عصره؛ حيث كانت مؤلفاته العديدة مرجعًا للعلماء والدارسين خاصة في الطب، وظلت تلك المؤلفات تدرَّس في جامعات أوروبا على مدى قرون طويلة.

ولد أبو بكر الرازي بالري نحو سنة ٨٦٤م، وعُرِفَ منذ نعومة أظفاره بحب العلم؛ فاتجه منذ وقت مبكر إلى تعلم الموسيقى والرياضيات والفلسفة، ولما بلغ الثلاثين من عمره اتجه إلى دراسة الطب والكيمياء، فبلغ فيهما شأوًا عظيما، ولم يكن يفارق القراءة والبحث والنسخ، وإن جل وقته موزع بين القراءة والبحث في إجراء التجارب أو الكتابة والتصنيف.

وكان حريصًا على القراءة مواظبًا عليها خاصة في المساء، فكان يضع سراجه في مشكاة على حائط يواجهه، وينام في فراشه على ظهره ممسكًا بالكتاب حتى إذا ما غلبه النعاس وهو يقرأ سقط الكتاب على وجهه فأيقظه ليواصل القراءة من جديد.

هنالك قصة شهيرة تدل علي ذكاءه (امره أحد الخلفاء ببناء مستشفي في مكان مناسب في بغداد وفكر ووضع قطع لحم في عمود خشبي في أماكن كثيرة في بغداد وكان يمر عليها لكي يري اي القطع فسدت وعندما عرف أخر قطعة فسدت أمر ببناء المستشفي في هذا المكان لان جوه نقي خالي من الدخان والتراب لان المرضي يحتاجون إلي هواء نقي خالي من الملوثات ومن ذلك الحدث اشتهر الرازي شهرة كبيرة بذكائه ومن المعروف انه كان يحب الشعر والموسيقي في صغره وفي كبره أحب الطب ومن الأقوال المأثورة عن أبو بكر الرازي: « كان الطب معدوماً فأحياه جالينوس، وكان الطب متفرقاً فجمعه الرازي

إن أبو بكر الرازي فيلسوف استثنائي بمختلف المعايير، كان هذا المفكّر العقلانيّ متعدّد الاهتمامات، التي توزّعت بين الفلسفة والكيمياء والفلك والطبّ والأدب،

ألف الرازي ما يربو عن مائتي كتاب ورسالة، غير أنّ ما هو فلسفيّ منها بوجه خاصّ قد أصاب معظمه التلف «بقدرة قادر»، وقد ترجمت مؤلّفاته إلى اللاتينية مبكرا، وظلّت تمارس تأثيرها في أوربا لقرون عديدة فله (٥٦) كتاباً في الطب، (٣٣) كتاباً في الطبيعيات، (٧) كتب في المنطقيات، (١٠) كتب في الرياضيات والنجوميات، (١٧) كتاباً في الفلسفة، (٦) كتب في ما وراء الطبيعة، (١٤) كتاباً في الإلهيات، (٢١) كتاباً في الكيمياء، (٧) في الشروح و التراخيص والاختصارات، و(١١) كتاباً في مواضيع وفنون متنوعة.

ومن أهم كتبه:

- كتاب الحاوي في الطب. (الذي ظل المرجع الرئيسي الطبي في أوروبا لمدة ٤٠٠ عام)
- كتاب الأسرار.
- كتاب الحصبة والجدري.
- كتاب المدخل في الطب.
- كتاب الأقرباذين: أي الأدوية وتركيبها.
- كتاب المنصوري: وهو كتاب في الكيمياء وصناعة الذهب.

أمضى الشطر الأخير من حياته بمدينة الري، وكان قد أصابه الماء الأزرق في عينيه، ثم فقد بصره وتوفى في مسقط رأسه إما في سنة ٩٢٣م، وإما في سنة ٩٣٢ م







الرازي ونظرته للدين

كان الرازي بين أعلام كبار انشغلوا بتحليل مسألة النبوة ونقد الأنبياء، ولم يكن الوحيد في ذلك، فإضافة إلى الفلاسفة لمعت أسماء مثل ابن الراوندي وأبي عيسى محمد بن هارون الورّاق في علم الكلام، وابن المقفع وأبي نواس وبشّار بن برد وأبي العلاء المعرّي في الشعر والأدب. لقد دار جانب كبير من المناقشات بين المفكّرين العقلانيين العرب الأوائل حول مسألة النبوّة. وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي كما ذكرنا من ألمع هؤلاء الذين تصدّوا لمناقشة تلك المسألة، ونظفر بآرائه بهذا الخصوص في ما كتبه في العلم الإلهي والمناظرة بينه وبين المتكلم الإسماعيلي أبي حاتم الرازي، وفي الشذرات التي وصلتنا من كتابه مخاريق الأنبياء الذي تمّ إتلافه، ورغم الحجر الذي فرض على آرائه الفلسفية فإنّ استنطاق ما وصلنا من مؤلّفاته ورسائله، وما أورده خصومه، يساعد على الإمساك بناصية تلك الآراء في خطوطها العامة على الأقلّ.
لقد تناول مسألة النبوّة من موقع المنكر والرافض لها، وأقام حجاجه بشأنها على أساس العقل، هذا العقل الذي اعتبره القائد والحاكم والزمّام والدليل الذي لا دليل سواه، كما اعتبره ملكا مشاعا للناس كافة، وبإمكانهم متى استندوا إليه بلوغ الحكمة، وعندما يوجّه المتكلم الإسماعيلي السؤال التالي للرازي الفيلسوف: « هل يستوي الناس في العقل والهمّة والفطنة أم لا؟» تأتي الإجابة واضحة:» لو اجتهدوا واشتغلوا بما يُعينهم لاستووا في الهمم والعقول»

وهذه الإشادة بالعقل والحظوة التي تمنح له، يشترك فيها الرازي مع ابن الراوندي ، الذي اعتبر العقل أعظم النعم، وأنّه قد صحّ عنه الأمر والنهي، والتحسين والتقبيح ، والإيجاب والحظر. وبالتالي لا حاجة إلى النبوّة إذا كانت تتفق مع العقل، إذ هو يغنينا عنها. أما إذا كانت متضادة معه، فأولى أن نلفظها ونرفضها، ومن ثمّة فإنّه لا حاجة إليها في الحالتين. كما ذهب إلى أنّ نبيّ الإسلام قد جاء بما هو متنافر مع العقل، « مثل الصلاة وغسل الجنابة، ورمي الحجارة والطواف حول بيت لا يسمع ولا يبصر، والعدو بين حجرين لا ينفعان ولا يضران « . كما نفى المعجزة مثل حديث الميضأة وشاة أم معبد وحديث سراقة وكلام الذئب وكلام الشاة المسمومة، وتساءل عن عدم نصرة الملائكة للنبي يوم أحد، عندما توارى بين القتلى فزعا. «.

وعلى هذا النحو يطرد الرازي الوحي والإلهام وهما المرتكز الذي تقوم عليه النبوة من دائرة انشغاله، وهو بهذا يحتلّ موقعا خاصّا ضمن تاريخ الفلسفة، قياسا إلى غيره من الفلاسفة إذ ينتمي إلى قلّة قليلة منهم أخضعت المقدّس إلى سلطة النقد.

مع الرازي نحن في حضرة علمنة مبكّرة للعلاقة بين الدينيّ والفلسفي، فبطرد للنبوة وما يرتبط بها من تقديس من مجالي العمل والنظر، باعتبارها مجرّد كذبة كبرى صدّقها الناس فأضحوا عبيدا لها، فتحوّلت إلى قيد يمنعهم من رؤية الحقائق كما هي،

تقع النبوة خارج نطاق العقل لذلك ينبغي رفضها، هذه هي القاعدة التي تقوم عليها ملاحظات الرازي ومواقفه، وعندما يبطل النبوة، فإنّه يبطل في نفس الوقت مشتقاتها، وما جاورها مثل الوحي والإمامة والولاية، وبالتالي يحيل ذلك الكمّ الهائل من الشيوخ والأئمة والدعاة على البطالة،

وتقوم اعتراضاته على النبوة على حجج عقلية، فاصطفاء شخص بعينه ومن شعب بعينه لا يخضع لاعتبارات عقلية وإنما لاعتبارات فوق عقلية، فذلك الاصطفاء هو ما روّجه الأنبياء عن أنفسهم ونسبوا ذلك إلى الله، لذلك ينقل عنه أبو حاتم الرازي قوله :» من أين أوجبتم أنّ الله اختصّ قوما بالنبوة دون قوم، وفضلهم على الناس وجعلهم أدلّة لهم، وأحوج الناس إليهم؟ ومن أين أجزتم في حكمة الحكيم أن يختار لهم ذلك، وُيشلي بعضهم على بعض ، ويُؤكّد بينهم العداوات وُيكثر المحاربات، ويُهلك بذلك الناس؟ «

والواضح أنّه ضدّ الخلفية الإيديولوجية التي يقوم عليها اصطفاء النبي من شعب بعينه دون بقية الشعوب، ومن قبيلة بعينها دون بقية القبائل، والله بحسب الرازي لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الفعلة، فالناس متساوون ولا فضل لهذا على ذاك، كما أنّه لا يمكن أن يصطفي فردا بعينه ويميزه عن غيره، بل إنّه يذهب إلى أبعد من هذا، معتبرا أنّ ذلك التمييز والتفضيل والاصطفاء من شأنه أن يؤدّي إلى العداوات والمشاحنات، وبالتالي الحروب وما تخلّفه من ضحايا، إذ « الأولى بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم أن يلهم عباده أجمعين معرفة منافعهم ومضارهم في عاجلهم وآجلهم، ولا يفضل بعضهم على بعض، فلا يكون بينهم تنازع ولا اختلاف فيهلكوا. وذلك أحوط لهم من أن يجعل بعضهم أئمة لبعض، فتصدّق كلّ فرقة إمامها وتكذّب غيره، ويضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف، ويعمّ البلاء ويهلكوا بالتعادي والمجاذبات، وقد هلك بذلك كثير من الناس كما نرى « وفي هذا إشارة وتنبيه إلى مخاطر الطائفية التي تؤدي لا محالة إلى التعصب والاقتتال والفتنة».

واللافت تلك النزعة العقلية المبكّرة التي تسم خطاب الرازي وهو يتحدث عن النبوة، فإذا كان المتكلّم الإسماعيلي أبو حاتم الرازي في حواره معه يؤكد حاجة الناس الدائمة إلى إمام يرشدهم، ومعلم يأخذ بيدهم، بما في ذلك في مجال الفلسفة، فإنّ أبا بكر يسخر من هذا الموقف ويبين تهافته، فالناس، كلّ الناس بإمكانهم متى طلبوا العلم أن يدركوه، والفلسفة نفسها لا ينبغي استثناؤها من ذلك، حيث يقول متحدثا عن الفلسفة معترضا على كلام أبي حاتم « لم أخصّ بها (الفلسفة) أنا دون غيري ولكني طلبتها وتوانوا فيها، وإنما حرموا ذلك لإضرابهم عن النظر لا لنقص فيهم، والدليل على ذلك أنّ أحدهم يفهم من أمر معاشه وتجارته وتصرفه في هذه الأمور ويهتدي بحيلته إلى أشياء تدقّ عن كثير منّا، وذلك لأنه صرف همته إلى ذلك، ولو صرف همّته إلى ما صرفت همتي أنا إليه وطلب ما طلبت لأدرك ما أدركت،» المصدر نفسه، ص ٢٩٦. ألا يذكرنا هذا الكلام بما سيقوله ديكارت لاحقا من أنّ العقل هو الملكة الأعدل توزيعا بين البشر، وأن المشكلة لا تكمن في امتلاكه أو عدم امتلاكه وإنما في حسن أو سوء استعماله؟

تلخيص لأهم أراء الرازي في الدين

نظرية النبوة

الرازي كان لا يؤمن بالنبوة ، و كان له نقده لها يقوم على أساس اعتبارات عقلية و أخرى تاريخية.

«من أين أوجبتم أن الله اختص قوماً بالنبوة دون قوم، و فضلهم على الناس، و جعلهم أدلة لهم، و أحوجَ الناسَ إليهم؟ و من أين أجزتم في حكمة الحكيم أن يختارهم لهم ذلك و يُشلّي بعضهم على بعض و يؤكد بينهم و يكثر المحاربات و يهلك بذلك الناس؟»

يمكن تلخيص الأسس التي بنى عليها الرازي إبطاله النبوة على هذا النحو:

١. العقل يكفي وحده لمعرفة الخير و الشر و الضار و النافع في حياة الإنسان، و كاف وحده لمعرفة أسرار الإلوهية، و كافٍ كذلك وحده لتدبير أمور المعاش و طلب العلوم و الصنائع فما الحاجة بعدُ إلى قوم يُختصون بهداية الناس إلى هذا كله؟

٢. لا معنى لتفضيل بعض الناس و اختصاص الله إياهم بإرشاد الناس جميعاً، إذ الكل يولدون و هم متساوون في العقول والفطَن ، و التفاوت ليس إذاً في المواهب الفطرية و الاستعدادات ، وإنما هو في تنمية هذه المواهب و توجيهها و تنشئتها.

٣. الأنبياء متناقضون فيما بينهم، و ما دام مصدرهم واحداً، و هو الله فيما يقولون ، فإنهم لا ينطقون عن الحق ، و النبوة بالتالي باطلة

نقد الأديان عامة

ثم يتابع الرازي نقده للأديان المنزلّة كنتيجة لإبطاله النبوات و هذا النقد إنما يتناول الأديان كلها دون تمييز بينها

سؤل الرازي كيف تفسر انتشار الأديان بحيث لا نكاد نجد إلا النادرين جداً هم الذين لم يعتنقوا ديناً ما ، و كيف تفسر من ناحية أخرى قلة المتبعين للفلاسفة و أصحاب المقالات العقلية ، مع أنها هي الحق في نظرك؟

فرد الرازي على هذا الاعتراض المتوقع من الخصم بأن قال: « إن أهل الشرائع أخذوا الدين عن رؤسائهم بالتقليد، و دفعوا النظر و البحث عن الأصول، و شدّدوا فيه و نَهوا عنه، و رووا عن رؤسائهم أخباراً توجب عليهم ترك النظر ديانةً ، و توجب الكفر على من خالف الأخبار التي رووها. من ذلك ما رووه عن أسلافهم أن: الجَدل في الدين و المِراء فيه كُفر ، و من عَرّض دينه للقياس لم يزل الدهرَ في التباس ، و لا تتفكّروا في الله و تفكروا في خلقه و القدر سر الله فلا تخوضوا فيه ، و إياكم و التعمق فإن من كان قبلكم هلك بالتعمق «

ثم قال: «إن سئل أهل هذه الدعوى عن الدليل على صحة دعواهم ، استطاروا غضباً ، و هدروا دم من يطالبهم بذلك ، و نهوا عن النظر ، و حرضوا على قتل مخالفيهم. فمن أجل ذلك اندفن الحق أشدّ اندفان ، و انكتم أشد انكتام.»

فكان الرازي يعزو التدين إلى عوامل عدة

١. التقليد
٢. السلطة إذ يتعلق رجال الدين بالسلطان و يصبح لهم شأن في الدولة مما يسمح لهم بفرض معتقداتهم على الناس قسراً إن لم يتيسر الإقناع
٣. المظاهر الخارجية التي يتبدّى عليها القائمون بأمر الدين مما يثير الدهشة و الروعة في نفوس البسطاء من الناس
٤. طول الإلف و التعود و الاستمرار مما يؤدي إلى تحويل المعتقدات إلى آراء اعتنقت في وقت ما إلى طبيعة و غريزة

نقد الكتب المقدسة

يوجه الرازي عناية خاصة إلى الكتب المقدسة ، فيحاول تبيان فسادها بواسطة ما فيه من تناقض و إحالات. و نقده يهدف خصوصاً إلى ما فيها من تشبيه و تجسيم ، فيأخذ على التوراة و القرآن و الحديث النبوي هذه الناحية.
وهو كملحد لا يعتد بالتأويل لأنه في نظره و نظر أمثاله تحايل لا أكثر و لا أقل ، و هم إنما يتجهون إلى الأديان كما هي في نصوصها و كما تبدو عليه.
و لعل أهم عناية وجهها الرازي إلى الكتب المقدسة كانت تلك المتصلة

بالقرآن فهو يقول: « قد و الله تعجبنا من قولكم إن القرآن هو مُعجِز ، و هو مملوء من التناقض ، وهو أساطير الأولين – و هي خرافات».

«إنكم تدّعون أن المعجزة قائمة موجودة – و هي القرآن- و تقولون: «من أنكر ذلك فليأت بمثله» ثم قال الرازي: إن أردتم بمثله في الوجوه التي يتفاضل بها الكلامُ فعلينا أن نأتيكم بألفٍ مثله من كلام البلغاء و الفصحاء و الشعراء و ما هو أطلَقُ منه ألفاظاً، و أشد اختصاراً في المعاني، و أبلغ أداءً و عبارةً و أشكَلُ سجعاً ، فإن لم ترضوا بذلك فإنّا نطالبكم بالمثل الذي تطالبونا به»

الطعن بالقرآن من حيث النّظم ينقسم إلى أقسام : من حيث الألفاظ ، و من حيث التراكيب ، و من حيث القدرة على الأداء أي الفصاحة ، و من حيث الموسيقى اللفظية ، فيرى أن في كتابات البلغاء ألفاظاً أكثر طلاقة و من حيث الأسلوب فيأخذ عليه إسهابه و تطويله و تكراره ثم يهاجمه من حيث البلاغة و الفصاحة ، أي القدرة على أداء المعنى المقصود من أيسر طريق و يتطرق الرازي إلى الناحية الموسيقية في نظم القرآن فيقول إن في كلام البلغاء ما هو أشكل منه سجعاً و أشكل هنا بمعنى أنضج أي من شأنه أن يكون أكثر موسيقية.

من حيث المعنى فقد هاجم القرآن من عدة نواح:

أولاً أن القرآن مملوء بأساطير الأولين
ثانياً فيه تناقضاً بين بعض أجزائه و بعض
ثالثاً أنه لا توجد فيه فائدة
قال الرازي: «قد والله تعجبنا من قولهم في حكاية أساطير الأولين ، مملوء مع ذلك تناقضاً ، من غير أن تكون فيه فائدة أو بيّنة على شيء»

شخصيات ملحدة

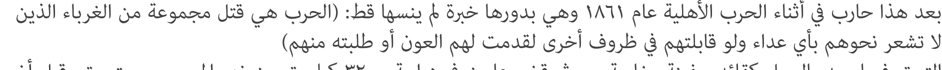
قال الرازي: « و أيم الله لو وجب أن يكون كتاب حجةً ، لكانت كتب أصول الهندسة ، و المجسطى الذي يؤدي إلى معرفة حركات الأفلاك و الكواكب ، و نحو كتب المنطق ، و كتب الطب الذي فيه علوم مصلحة للأبدان – أولى بالحجة مما لا يفيد نفعاً و لا ضراً ولا يكشف مستوراً ، يعنى به القرآن.

فنقد الرازي هنا يتجه إذاً إلى بيان ما في الكتب العلمية من نفع لصلاح معاش الناس في دنياهم ، بينما لا يوجد في الكتب الدينية شيء فيه أكثر فائدة إذاً من الكتب الدينية.

الرازي يرى أن العلوم إنما استخرجها الفلاسفة و العلماء بعقولهم و هي كافية لتحصيلها كما روينا من قبل في وصفه للعقل و لا حاجة إلى الأنبياء من أجل هذا التحصيل



مارك توين



(٣٠ نوفمبر ١٨٣٥ - ٢ أبريل ١٩١٠)
من أهم وأعمق و أظرف كتاب أمريكا مارك توين
صمويل لانجهورن كليمنس هو الاسم الأصلي له

ولد مارك توين بقرية تسمى «فلوريدا» بولاية ميسوري فى ٣٠ نوفمبر لعام ١٨٣٥ لأب تاجر، وامتازت ميسورى بنظام العبودية، فاستلهم منها مدينة خيالية تدعى بـ «سانت بطرسبورغ» التي ظهرت فى روايتيه «مغامرات توم سوير» و«مغامرات هكلبيرى فين».
توفي أبوه وهو في سن العاشرة ليبدأ الصبي كفاحه المضني من اجل البقاء .. وهو الكفاح الذي رسم كل خط في أدبه فيما بعد
عمل توين في مطبعة بعد وفاة والده، وبدأ فى صف الحروف وكتابة المقالات والمقطع الساخرة لجريدة هانيبال حينذاك، التي كان يملكها شقيقه، وفي الثامنة عشرة من عمره غادر هانيبال وعمل فى الطباعة فى مدينة نيويورك وفى فيلادلفيا وسانت لويس وسينسيناتي، ومن ثم علم نفسه بنفسه في المكتبات العامة فى الفترة المسائية.

بعد هذا حارب في أثناء الحرب الأهلية عام ١٨٦١ وهي بدورها خبرة لم ينسها قط: (الحرب هي قتل مجموعة من الغرباء الذين لا تشعر نحوهم بأي عداء ولو قابلتهم في ظروف أخرى لقدمت لهم العون أو طلبته منهم)
التحق فيما بعد بالعمل كقائد سفينة بخارية، حيث قضى عامين فى دراسة ٣٢٠٠ كيلومتر من نهر المسيسيبى بتعمق، قبل أن يحصل على ترخيص بالعمل كقائد سفينة بخارية سنة ١٨٥٩.

عشق توين العلم والبحث العلمي، بعد أن تصادق مع المخترع والفيزيائي نيكولا تسلا، فكان يقضى الكثير من الوقت فى معمله وحصل على ثلاث براءات اختراع ويروي كتابه «يانكي من كونيكتيكت في بلاط الملك آرثر» قصة أمريكي سافر عبر الزمن ونقل معه التكنولوجيا الحديثة إلى إنجلترا في عهد الملك آرثر، وقد صار هذا النوع من قصص الخيال العلمي فيما بعد جنساً مستقلاً في أدب الخيال العلمي سمي بالتاريخ البديل

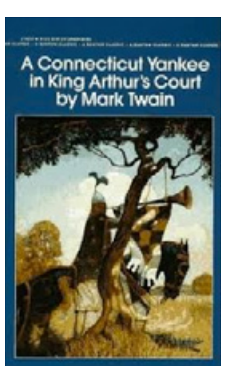
أصيب توين باكتئاب شديد إثر وفاة ابنته سوزي بالالتهاب السحائي في عام ١٨٩٦، وتضاعف حزنه بعد وفاة زوجته أوليفيا عام ١٩٠٤، وفى عام ١٩٠٦ بدأ توين ينشر سيرته الذاتية في جريدة «نورث أمريكان ريفيو»، كما منحته جامعة أكسفورد درجة الدكتوراه الفخرية فى الآداب عام ١٩٠٧

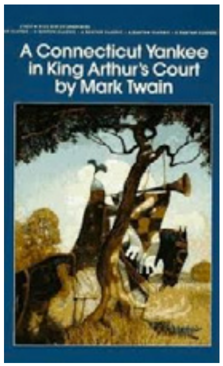
كانت حياة مارك توين سلسلة من المصائب فهو الطفل المشاغب الذي لا يقول إلا ما يريده مهما كان قاسيا أو مريرا لذا ظفر بعداء الجميع .. وهو الاقتصادي الفاشل الذي يطارده الإفلاس في كل لحظة و البائس الذي رأى أخاه يحترق فوق سفينة في البحر حتى أن شعره شاب في دقائق بعدها .. ولم تكن هذه آخر مآسي حياته ..

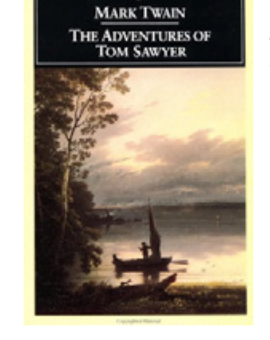
لقد مات ابنه الأول وتوفيت اعز بناته وتوفيت زوجته كان لهذا أثره العجيب في أدبه فلقد ازداد سخرية .. سخرية مريرة قاسية ولسان يصعب إسكاته مهما حاولت وبرغم هذا كله كان توين يحتفظ بالآراء الأكثر صراحة وقسوة لنفسه وكان يكتب في كل موضوع كتابين كتابا يخفيه في درجه و كتابا يعرضه على الناس
وكانت شعبية توين تتزايد حتى انه من الكتاب القلائل الذين كانوا يقدمون حفلات قراءة جماعية يشتري الناس التذاكر لها فقط كي يجلسوا في مسرح كبير ليصغوا إلى توين وهو يتلو ما كتبه

أهم كتب مارك توين :

- الضفدع الوثاب من مقاطعة كالافيراس ١٨٦٥
- ابرياء بالخارج ١٨٦٩
- مغامرات توم صوير ١٨٧٦
- متشرد بالخارج ١٨٨٠
- الامير و الفقير ١٨٨٢
- الحياة على المسيسبي ١٨٨٣
- شمالي في بلاط الملك آرثر ١٨٨٩
- مغامرات هاكلبري فان ١٨٨٤
- نحو خط الاستواء ١٨٩٧
- الرجل الذي افسد هادليبرج ١٨٩٩
- صلاة الجندي ١٩٠٥







توفى توين بأزمة قلبية فى ولاية كونيتيكت فى ٢ أبريل عام ١٩١٠ وخلف وراءه قصصه التي طالما اعتبرت المرآة الصادقة الشفافة للمجتمع الأمريكي .. شفافة إلى درجة أنها صارت عالمية وغدا الناس جميعا يستمتعون بحق بأدب هذا الكاتب الكبير مهما تباينت أرائهم

ومن أشهر ما اقتبس عنه :

ليس ما يزعجني من الكتاب المقدس الأجزاء التي لم أفهمها منه، بل إن ما أنزعج منه هو الأجزاء التي فهمتها

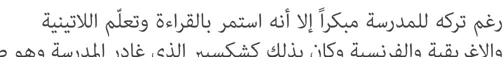
إذا وجدت نفسك مع الأغلبية، فقد آن الأوان للتغيير

إني لا أؤمن بالحياة الآخرة لذا لست مضطرا لهدر حياتي بكاملها خوفا من نار او حتى خوفا اكبر من الجنة فبغض النظر عن العذاب في النار أظن أن الملل والفراغ الأبدي في الجنة أسوأ

جورج برناردشو

كاتب إنكليزي. ايرلندي المولد جورج برناردشو

ولد في دبلن بايرلندا من طبقة متوسطة واضطر لترك المدرسة وهو في الخامسة عشرة من عمره ليعمل موظفاً. كان والده سكيراً مدمناً للكحول مما شكل لديه ردة فعل بعدم قرب الخمر طوال حياته، كما كان نباتياً لا يقرب اللحم الأمر الذي كان له أثراً في طول عمره وصحته الدائمة. تركت أمه المنزل مغادرة إلى لندن مع ابنتيها ولحق بهم شو سنة ١٨٧٦. ولم يعد لايرلندا لما يقرب الثلاثين عاماً



رغم تركه للمدرسة مبكراً إلا أنه استمر بالقراءة وتعلّم اللاتينية والإغريقية والفرنسية وكان بذلك كشكسبير الذي غادر المدرسة وهو طفل ليساعد والده ومع ذلك لم يثنه عدم التعلم في المدارس عن اكتساب المعرفة والتعلّم الذاتي. فالمدارس برأي برناردشو «ليست سوى سجون ومعتقلات»

بدأت مسيرة برناردشو الأدبية في لندن حيث كتب خمس روايات لم تلق نجاحاً كبيراً وهي: «عدم النضج» و «العقدة اللاعقلانية» و «الحب بين الفنانين» و «مهنة كاشل بايرون» و«الاشتراكي واللااشتراكي» لكنه اشتُهر فيما بعد كناقد موسيقي في أحد الصحف انخرط في العمل السياسي وبدأ نشاطه في مجال الحركة الاشتراكية وانضم للجمعية الفابيّة (وهي جمعية إنكليزية سعى أعضاؤها إلى نشر المبادئ الاشتراكية بالوسائل السلمية)

وفي عام ١٨٨٥م بدأ برناردشو في كتابة المسرحيات حيث كتب ما يزيد على الخمسين مسرحية. عاش برناردشو أربعاً وتسعين عاما في قراءة الوعي والتساؤل والتبصر ويقول: « لقد كسبتُ شهرتي بمثابرتي على الكفاح كي أحمل الجمهور على أن يعيد النظر في أخلاقه، وحين أكتب مسرحياتي أقصد أن أحمل الشعب على أن يصلح شؤونه وليس في نفسي باعث آخر للكتابة إذ إننّي أستطيع أن أحصل على لقمتي بدونها»

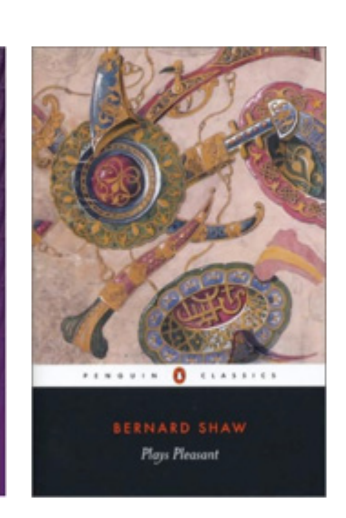
فقد عاش برناردشو حياة فقيرة وبائسة أيام شبابه وعندما أصبح غنياً لم يكن بحاجة لتلك الجائزة حيث انه رفضها قائلا : «إن جائزة نوبل تشبه طوق النجاة الذي يتم إلقاؤه لأحد الأشخاص بعد أن يكون هذا الشخص قد وصل إلى الشاطئ»

ظل شو يكتب للمسرح لفترة ست وأربعين سنة، وقد بلغ عدد المسرحيات التي هي ما بين مسرحية طويلة ومتوسطة، كتب ما يزيد على الخمسين مسرحية، وقد أخرج عددا كبيرا من هذه المسرحيات أثناء حياته في عواصم بلدان أوروبا وأمريكا وتزخر أعماله بالفكاهة والسخرية

من أشهر مسرحياته

- بيوت الأرامل Widowers Houses.
- مسرحية الاسلحة والإنسان Arms and the Man.
- مسرحية جان أوف أرك Joan of Arc.
- مسرحية الإنسان والسوبرمان Man and Superman
- مسرحية بيجماليون Pygmalion (وهى المسرحية التي نالت جائزة نوبل).
- كانديدا Candida.
- الرائد باربرا Major Barbara.





أعماله تحتوي على جرعة كوميديا، لكن تقريباً كلها تحمل رسائل اتهامات أمِل برنارد شو أن يحتضنها جمهوره

سامحه، فهو يعتقد أن عادات قبيلته هي قوانين طبيعية!

على الكنائس أن تتعلم التواضع وتُعلمها

عندما يكون الشيء مُضحكاً ابحث عن الحقيقة الكامنة وراءه

مات غراينغ

مات غراينغ والمعروف بسلسلته الشهيرة «آل سمبسون»



ولد مات غراينغ في بورتلاند «اريـغـون» والتحق بجامعة إيفريغرين الحكومية وأصبح رئيسا لجريدتها ثم انتقل إلى لوس أنجلس وبدأ أول كتاب لقصة المصورة له تدعى «الحياة في الجحيم»

ولد أوسط أخواته الخمسة وقد استعار أسماءهم فيما بعد في مسلسل السمبسون «باتي وليزا أختاه الكبيرتان ومارك وماغي الصغيران « ..وحتى اسم والد مات الحقيقي هو هومر غراينغ مع العلم انه ليس له أية علاقة مع شخصية هومر في المسلسل حيث أن هومر غراينغ مؤلف أفلام وثائقية محترم ووالدته مارغريت ليس لها شعر ازرق
لقد كان منذ صغره مهووسا برسومات المتحركة مع انه لم يكن رساما بارعا مع انه كان متأكدا انه سيقوم برسم الكرتون لبقية حياته

إن نجاح قصته الأولى «الحياة في الجحيم» جذب اهتمام الكاتب
والمنتج المدعو ب جايمس بروكس والذي تواصل مع غراينغ ليرى إن كان مهتما بإنتاج سلسة رسوم متحركة قصيرة ليتم عرضها ضمن برنامج كوميدي يدعى «تراسي الومن شو» ولذا اخترع غراينغ عائلة مختلقة والتي استعار أسمائها من عائلته نفسه وأقربائه «عدا اسم بارت الذي كان تحريفا لكلمة «برات» أي الغلام بالعربية»

ومن هنا كانت بدايات عائلة السمبسون ضمن فقرات كوميدية قصير في تراسي الومن شو في ١٩ من ابريل عام ١٩٨٧
ولكن برنامج تراسي قريبا ما تم إغلاقه ومع ذلك استمرت عائلة السبمسون اثر نجاحها الكبير ضمن البرنامج لتستقل بنفسها في مسلسلها الخاص والذي بدأ عرضه لأول مرة عام ١٩٨٩

فإن كان لسمبسون أي فكرة رئيسية محركة للأحداث والشخصيات في تكون «إمكانية النقد والسخرية الى كل من يعتبره الناس أصحاب سلطة أو مقدسين بداية من الوالدين وأساتذة المدارس ومسئولي الحكومة الكبار والأغنياء والممثلين المشهورين وقساوسة الكنائس

فسمبسون يهدف إلى إزالة غشاوة القداسة ونقد ما اعتبر محرم التكلم عنه و التحرر في انتقاد السلطة وكل سلطة فحسب رأي غراينغ فإن ممثلي سلطة السياسية والاقتصادية والدينية دائما ما يضعون مصالحهم فوق مصالح رعاياهم

ولكن طالما ما انتقد و تم تقليل شأنه من قبل النقاد السمسون بتقليل أهمية القيم العائلية والاجتماعية ولكن تم حمايته لإخلاص المعجبين به وهو داخل في عقده الثالث
وقد حاز على عشر جوائز إيمي واكسب لقب أطول مسلسل ترفيهي ناجح على الإطلاق

عام ١٩٩٧ بدأ غراينغ على اثر نجاح السمبسون مسلسل «فيوتشراما» ومع انه تم إغلاقه بعد أربع سنين من عرضه لكنه مازال محتفظا بتأثيره القوي على المعجبين به ولذا لاحقا تم إعادة إحياء فيوتشراما عام ٢٠٠٩ وقد حاز بعدها عام ٢٠١١ على جائزة إيمي لكونه لأروع برنامج لرسوم المتحركة سنتها

توفي والد غراينغ «هومر غراينغ» عام ١٩٩٦ لكن والدته مارغريت مازالت تتواصل مع ابنها من بروتلاند والتي طالما ما تمازحت معه بتسميته «بارت»



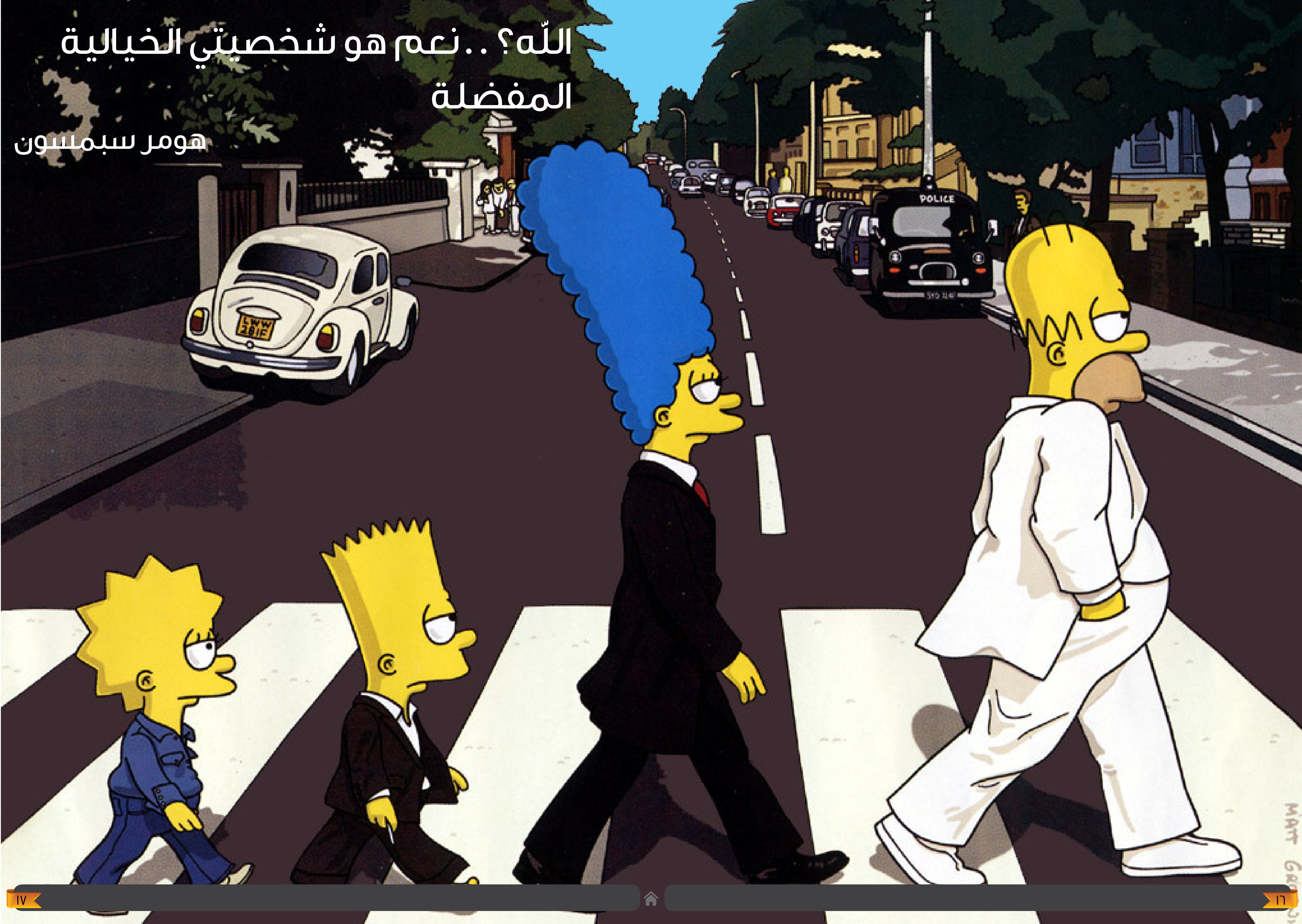




كل شيء محرم ..هل جلست يوما وقرأت هذا الشيء ؟ فهنا تقنيا محرم علينا دخول الحمام



«هذا الكتاب لا يحوي على أية إجابات!!»



اللّه؟ ..نعم هو شخصيتي الخيالية المفضلة

هومر سبمسون

كيف ومتى تعلن الحادك؟ (الخروج من الخزانة: الجزء الأول)

الخروج من الخزانة هو مصطلح مرتبط بالمثليين عندما يعلنون عن ميولهم امام العالم.

ولكن هناك خزانة اخرى وتحتوي بداخله اقليات اخرى ومختلفه مثل الملحدين الذين مازالوا يفضلون الاختباء في الظل بسبب الخوف من العداء وتفضيل عدم المواجهة. او خوفا من العزلة من الاهل والاصدقاء او الخوف من العنف اللفظي او البدني.

ولكن يجب ان نفطن الى اننا لا نستطيع البقاء في الخزانة اكثر من هذا. ان حق المتدينين في العيش باعلان دينهم بل ونشره ايضا اي انهم يطمحون الى جعل بلدانهم تدين كلها بدين واحد! او تخضع لقانون دين واحد! بل انهم يحاربون اعداءهم من اللادينيين والمنطقيين والملحدين. الاسلام مثلا لا يجيز تشييع جنازة الكافر ولا حتى زياره قبره ولو كان ابوك ! المسيحية تمنع الاتصال بالملحدين (رسالة كورينثيانس) بما في ذلك الجدال طبعا خوفا من دخول المنطق اليها!

ونتاج هذه السياسات فان الملحد يتم اعتباره على انه شرير وضد المتدينين مع اننا فقط ضدهم في سلبنا لحقوقنا في الممارسه والاعتقاد. قليل جدا من الملحدين يعلنون عن انفسهم بما فيهم انا lol وبالتالي فهم يروننا اقل بكثير مما نحن عليه وبالتالي فان المشرعين واصحاب القرار لن يلتفتوا الينا وبالتالي نعطي المتدينين مزيدا من القوه.

اولا: توضيح الخرافات التي تقال عن الملحدين.

اوقات كثيرة تكون جالس مع اهلك فتراهم يسبون العلمانيين او الاديان الاخرى فتقول في نفسك (يا حالولي) كيف اسمع كلام المتهور بن باز واعلن الحادي وهو في نظرهم تلك الوحوش الشريرة بلا اخلاق تريد تدمير الكون. في الحقيقه ان هذا سبب كافي لكي تعلن عن نفسك! لتوضح لهم اننا اناس عاديون وعليهم ان يتوقفوا عن هذا الفهم الاعوج ويتوقفوا عن اهانتنا.

ان تعريف الملحد هو شخص بدون تصديق على وجود الله او المسيح او اي اله اخر. ويعتبرونها قصه اسطورية وانها لاتعدوا ان تكون مثل بابانويل او كريشنا. ان كنت لا تعتقد بوجود بابا نويل او كريشنا فنحن نرى ان نفس الاسباب تجعلنا لانصدق بوجود الله.

هذا المقال ليس للملحدين فقط فانا في الحقيقه اجنوستيك كموقف فلسفي وهناك من يسمي نفسه مفكر حر او لاديني او اي شيء اخر. هذا المقال لكي تكون مرتاحا في ان تعلن عن نفسك.

ان وصف الاديان لنا هو لا منطقي فنحن عندنا قابلية للحوار (بالتاكيد ليس كل الملحدين لكن قصدت ان الالحاد ليس شيئا نتعصب له) اننا نشعر بحال افضل كلما اكتشفنا اخطائنا وصححناها. اننا نفعل الصواب لاننا نراه صواب وليس لاننا نخاف من النار ونريد كسب المزيد من الحسنات لنربح الجنة.



اعود لاقول اننا جماعه متنوعه جدا. فمنا الكتاب والشعراء والفلاسفه والعلماء والمدرسين ورجال الاعمال. الاطباء والسائقون المهندسون والعمال، الرجال والنساء، السود والبيض، المغاير الجنس والمثلي الجنس، الخجول واللبق. ولكن يجمعنا شيء واحد هو اننا غير مؤمنين وهنا اقصد اننا متنوعون جدا في ارائنا السياسية والاقتصادية والاجتماعيه. سيقول البعض ان هذا سيبب الفوضى في المجتمع. اقول ان الاختلاف هو ميزه وهو نموذج حي يجب ان يتعلم العالم منا كيف اننا نختلف لكن متحدون.

فينا الاخلاقيون وغير الاخلاقيون! الا يبدوا هذا مالوفا لكم ؟؟

ثانيا: لماذا اعلن الحادي؟

- البقاء في الخزانة هي تجربة محطمة للشعور. فانت تحزن كثيرا لانك تكذب على احبابك واصدقائك واقاربك مما يزيد من احساس الذنب بداخلك وهذا غير صحي تماما. ومما يجعل الامر سوءا هو ذلك الجهد العقلي حتى لا تقع في الخطا وينفضح امرك. واصعب شيء فيه انك تحاول ان تحافظ على كلامك مع اناس من الصعب جدا خداعهم.
- ان البقاء في الخزانة يعزلك عن مجتمع الملحدين ويجعلك مندمجا اكثر في



ليس من حقك ان تقبض علينا فنحن ملحدين في الخزانة فقط!!

تقريبا حتى الشياطين طلعوا من الخزانة !!

المجتمع المسلم او المسيحي. اننا نختار اصدقاءنا على مدى التوافق في الميول والقيم والاعتقادات. فلو ظل الناس يعتقدون انك مسلم او مسيحي هذا بالتاكيد سيجعل الملحدين بعيدين عنك ولكن سيظل المتدينين ملتصقين بك. لكن ان جهرت وجهر الاخرين هذا يجعلكم متقاربين كملحدين وستمدون بعضكم البعض بالدعم النفسي اللازم في مجتمع غالبيته مؤمنه.

- البقاء في الخزانه هو اهدار للعمر. فعندما تتظاهر انك مسلم او مسيحي وتذهب الى الصلاه او اي تشارك في اي نشاط ديني هذا تضييع لوقتك الذي يجب ان تستخدمه في الدراسه او العمل او اللعب او حتى النوم. ان عمرنا منتهي فلما تضيعه في ممارسة الشعائر الخرافية البدائية.
- ان الخروج من الخزانة هي طريقة قوية لدعم مفهوم التسامح عند الملحدين. تذكر ان اصدقاءك واهلك تم ملأ رؤوسهم بالكلام الفارغ عننا من قبل رجال الدين. وبالتالي عندما تعلن عن نفسك وكونك انسان محبوب لهم فهذا كافي لدحض هذه الخرافات. ولو ارادوا طرح الاسئلة عن الملحدين فسيطرحوها لك لانك اصبحت مصدر ثقه عوضا عن رجال الدين.
- ان كشفك عن ذاتك سيكون اكبر اختبار تعرف به من يحبك لذاتك وشخصيتك وليس لانك مؤمن ام لا.
- ان ترك الدين ليس عيبا كما يقولون (اللي يبيع دينه يبيع شرفه يبيع اللي بيحبهم) ، هذا الكلام هراء لان معظمهم مرتبطين بالدين لمجرد الوراثة من دون التفكير في السبب. انك يجب ان تفخر انك بحثت ودرست الى ان وصلت الى هذه النتيجة. وانا اعلم جيد قدر الصعوبات التي تواجهك في بحثك وحيرتك بين قلبك وعقلك.
- بخروجك من الخزانه انت اصبحت سيد نفسك فانت تفعل الامر لانك تريد ان تفعله وليس لانك تنتظر دائما الفتوى من المشايخ او رجال الكنيسة. مع اننا نعلم جيدا ونسمع من حين الى اخر فضائح جنسيه عن زواج من الاطفال او تحرش جنسي في الكنيسة.

ثالثا: درجات الخروج من الخزانة:

هناك بعض الناس تبقى في الخزانة لان خروجها يعني الفصل من العمل ام الطرد من البيت او ربما القتل. ربما في هذه الحالات لم يحن لك الوقت لكي تظهر بشكل كامل على الاقل الى ان تجد وظيفة تقبلك كما انت او تجد بيتك الخاص بك او تسافر الى بلد افضل تحررا. لكن كما قلت هناك درجات وهناك وقت ويجب عليك ان تخرج يوما ما. ربما في اول الامر ستصبح حياتك جحيم لكن مع الوقت ستكون لك حياتك الخاصه بك والتي سيقبلك بها الاخرون. بدلا من العيش منفردا محتقرا ذاتك او خائفا.

١- **منغلق تماما:** يعني زوجتك او زوجك لا يعلم. وتخبر كل الناس انك مؤمن. بل وتحضر المناسبات الدينية. انك تعيش في كذبة، خائف ان يكتشف احدهم الحقيقة. وهنا اقول لك لو اردت الخروج من هذا التصنيف عليك ان تخبر اقرب الناس لك ، من يحبك ويثق بك ويقبلك كما انت. (زوجتك مثلا)

٢- **منغلق الى حد كبير:** اقرب الناس لك يعلم لكن باقي العائلة والاصدقاء لا. انك تتجاهل الموضوع في العمل ولو صارحك احد ستنفي.

٣- **منفتح الى حد ما:** هناك بعض افراد العائلة يعرفون وبعض الاصدقاء يعرفون، لكنك تتجنب الكلام عن الموضوع، كما انه مازال سرا في العمل، لديك بالطبع اصدقاء ملحدون وربما تشارك في مجموعات او منظمات، تخاف ان يصل الموضوع الى الصحف مثلا. ولو انكشف الامر مثلا ستضطر الى ان تقول انك مفكر حر مثلا.

٤- **منفتح الى حد كبير:** تقريبا اغلب من حولك يعلم انك غير متدين بما في ذلك زملاءك في العمل واصدقاءك وعائلتك. بالتاكيد انت لاتجاهر بها تماما لكنك لا تخفيها بل وربما انت من يفتح الحوار.

٥- **منفتح تماما:** تعلن بكل وضوح وفخر انك غير متدين. تعتبر من لا يحبك بسبب اعتقاداتك غير مهم لك. تراسل الصحف بخصوصك. ربما تلصق شعارا الحاديا على سيارتك.

بن باز
benbaz.info



احب اعرفك بملحد جديد لسه خارج من الخزانة !!

الله أصغر و الإنسان أكبر !

يتردد في اليوم الواحد نداء «الله أكبر» خمس مرات في كل أنحاء الأرض تقريباً, في أي مكان نجد فيه مسلمين مجتمعين في دار عبادة يجب أن نسمع صوت المؤذن يخبر كل الناس أنهم أقل شاناً من الله و إن الله أكبر من كل كبير في البشر وإنه قادر على إكتساح و سحق الإنسانية كلها لو أراد.

لكن في تصوري أن الله لو كان موجوداً فإن من قدرته تعالى على كل شيء أنه إستطاع خلق كائناً أعظم منه سماه الإنسان, وجعله أكبر وأعظم منه ثم صار خداماً عند الناس يحقق طلباتهم بالصلاة وينظم حياتهم بقوانينه. نعم, أنا أعتقد أن الله ليس أكبر بل الإنسان هو الأكبر و الأعظم وليس لأن الله معدوم والجو خالي أمام الإنسان لكي يعتلي عرش الطبيعة والكون كله وإنما أيضاً هو الأعظم والأكبر في حالة وجود الله وبفرض أنه يتصف بكل الصفات الجبارة التي يحكي عنها من يؤمنون بوجوده. تلك هي الحقيقة بينما كل ما يتردد عن تفوق الله على الإنسان إنما هو خرافات و محض أوهام.

طبعا أنا لا أنكر أن الله معدوم وهكذا فإن الحديث عن كبره و صغره هو بلا معنى طالما لم أؤمن بوجوده. ومع إنني بالفعل لا أؤمن بوجود الله أو أي إله آخر إلا أنني لم استطع منع نفسي من التأمل مفترضاً وجوده لكي أفكر وأتدبر في معنى إلحادي.

الله بالنسبة لي وبالنسبة لكل ملحد هو أسطورة أو خرافة دينية سيئة السمعة, ولا أصل لها أو سند. لكن تلك الأسطورة وهذا الكائن الإفتراضي له سمات وخصائص معينة على قدر قلتها وغموضها إلا أنها هي التي تضطرني للقول أنه ضعيف ومسكين وأقل شاناً من الإنسان. وهكذا فإنه بفرض وجوده لا تصح عبادته ولا يستقيم للإنسان إحناء رأسه لمثل هذا الكائن الضعيف.

أما عن الأسباب التي دفعتني للقول بأن الله أصغر وأقل شانا من الإنسان فهي كالتالي :

(١) الله مجهول والإنسان معلوم

أول شكل من أشكال التفوق على الله هو إنه مجهول بينما الإنسان معروف ومعلوم . فالله هو كائنٌ غريب ومغمور لا أحد يعرف عنه أي شيء, مجهول الهوية والذات بطريقة تجعله في حكم المعدوم بإفتراض وجوده.

إن المعرفة هي ما يجعل الكائن موجوداً عملياً أو معدوم عملياً فلو كانت هناك كائنات تعيش على سطح المريخ مثلاً ولا نعرف عنها شيئاً تكون في حكم المعدومة أما الديناصورات فلأننا نعرف عنها بعض الأشياء (هل تعرف إذا كان الديناصور يلد أم يبيض ؟) فإن لها حضور ما رغم إنقراضها وموتها.

المعلومات التي نعلمها عن الإنسان (كذات ونوع) هي ما يعطينا التفوق على كائن يفترض وجوده مثل الله. بل إن التفاصيل التي نعلمها حتى عن الأموات من احبائنا وأصدقائنا هي ما تجعلهم موجودين في ذاكرتنا وأحاسيسنا رغم فنائهم بالموت. بينما الناس الأحياء المجهولين بالنسبة لنا فيعتبروا معدومين بالرغم من حقيقة وجودهم في عالم الواقع. وهكذا الله فسواءً كان موجوداً أو معدوماً فهو مجهول بالنسبة لنا وهذا يعطينا نقطة تفوق على هذا الإله و يجعله أقرب للعدم منه إلى الوجود.

أما الإنسان, سيد الحيوانات الثديية والزاحفة والعائمة ونجم القردة العليا فمعلوماتنا عنه تزيد بشكل مستمر, بل إن مانعرفه عن أنفسنا يتضاعف كل يوم بينما الله في دنيا النسيان والعدم. على الأقل نحن نعرف عن الإنسان أكثر مما نعرف عن الله و هذا يجعلنا الأعظم و الأكبر وليس الله. أما من يقول أن الله أكبر فأساله :

هل تعلم عنه أي شيء لكي تقيس و تحكم ؟

هل تعرف شيئا عن ماهيته أو ذاته ؟

بل هل تعرف ما هو حجمه لكي يكون أكبر او أصغر من أي شيء ؟

و حتى لو كان أطول من الإنسان أو أعرض فهل يكون في حجم الفيل أو الديناصور ؟

و هل يكون أكبر من الحوت الأزرق أكبر كائن حي معروف على وجه الأرض ؟

إن الجهل بالله يجعلني أفترض أن الله ما هو إلا قزم قبيح و بالتالي فهو أصغر من الإنسان الواحد وبالقطع أصغر من كل البشر مجتمعين.

الله أصغر و الإنسان أكبر !

(٢) الله واحد والإنسان جماعة

لا أعرف كيف يكون الله أكبر وهو واحد أحد فرد صمد, كائن وحيد ومسكين بهذا الشكل لا أصدقاء ولا أنداد ولا أب ولا أم ولا زوجة تؤنس وحدته ولا أطفال يملؤوا عليه الدنيا ويعطوا لحياته معنى ... يا حرام.

هل خلقنا لكي نسلي وحدته ؟

كيف يعيش هذا الكائن دون أن يشعر بحب كائنات مساوية له ؟

كيف يتحمل حياته دون أن يشعر بالإهتمام والتعاطف من أصدقاء وخلان ؟

كيف يحيا تلك الحياة الموحشة الباردة وحيداً بليداً في دنياه ؟

بل لماذا يعيش أصلاً ومن أجل من ؟

حتى من يدعي حبه من الناس يكذب ..

إن من يقول أنه يحب الله إنما يقول ذلك لكي يدخل جنته أو لكي لا يبطش به أو لأنه الله ذو السلطان و الجاه. لكن كيف يحبه أحد لشخصه وهو لا يعرفه أصلاً ؟ بل ما هو معنى الحب أساساً طالما أن الإنسان ليس مساويا لله ؟ إن الحب هو إختيار حر بين أنداد متساويين وليس بين فيل و نملة.

الله - هذا الكائن المتفرد الوحيد الغامض - سيظل محروماً من مشاعر الحب الحقيقية المماثلة لحب الأم لإبنها أو حب الأب لإبنته أو الزوج لزوجته. حب الند للند, حب الإنسان للإنسان وليس خوف العبد من سيده المسمى الله.

انا لا أفهم بصراحة لماذا إخترع الناس اليهود و العرب كائن متوحد لكي يصير جباراً وعظيماً. كل أمم الأرض إخترعت مجتمعات إلهية مثل الأغريق والمصريين والهنود وغيرهم. لكن إله واحداً لوحده يصعب أن يكون عظيماً أو سعيداً مثل لو كان إله يعيش في مجتمع إلهي.

فأي عظمة في التفرد والوحشة, مثل إنسان مقطوع من شجرة, ماتت كل عائلته وناسه ولم يتبقى له أحد, ياللحزن !!

أنا اتصور أن الله هو فكرة حزينة لا أكثر. فكرة تعبر عن مجتمع محروم من الفردانية لدرجة إختراع إله وحداني مثل الله, إن الآلهة كانت دائماً هي المثل الاعلى للإنسان ومن يخترع مثلاً أعلى وحداني بهذا الشكل فواضح أنه يعاني من مشكلة عامة مع التفرد, يعني لو كان المجتمع حر ومتسامح مع الفردانية لما إضطر الناس لإختراع إلهً واحداً بل كانوا إخترعوا مجتمع للآلهة يعبر عن حياتهم المرتاحين فيها. لكن إله القبيلة هذا الذي لا يجد إلا نفسه هو إله مريض ومجنون مثل سجين محبوس حبس إنفرادي أو بحار وجد نفسه في جزيرة معزولة, لأن وحدانية الله تلك لعنةٌ عليه, لعنةٌ لا يستطيع أن يتحملها كائن حي.

يعني لو عرفنا أن الإتحاد قوة و الوحدانية ضعف فإن كمال وتفوق الإنسانية يكمن في تكتل البشر وتعاونهم مع بعضهم البعض, في إجتماعهم وحسن تنظيمهم. من المهم جداً أن نحب بعضنا ونشعر بقيمة إخوتنا وتجمعنا لكي لا يصير أي واحداً فينا وحيداً وحزيناً مثل الله.

فليكن الله عبرة لمن يعتبر ومثالاً لمن يريد أن يتدبر في الفرق بين الوحدانية والإجتماع.

(٣) الله متبلد والإنسان حساس

الله منزه عن المشاعر الإنسانية. الله لا يشعر بالألم أو اللذة, بالحزن أو السعادة, بالحب أو الكره ..

الله لا يشعر بأي مشاعر من تلك التي نحسها لإنه إلهٌ عظيمٌ منزّه عن المشاعر. و لكني لا أعرف ما هو وجه العظمة في أن يكون المرء إلهاً متبلد الحس. هناك مثل مصري يقول أن الإحساس نعمة.

في الواقع أنا اعتقد أن تبلد الحس هو أحد أوجه القصور الشنيعة في الألوهية. يعني أنا لا أفهم كيف يكون الله أعظم من أي إنسان رغم أنه لا يشعر باللذة التي يشعر بها من يمارس الجنس مثلاً أو بالسعادة التي يشعر بها كل عاشق يحب معشوقه. كيف يكون الله عظيماً وهو منزه عن الشعور بالراحة لانه لا يشعر بالتعب أصلا ؟!!

بهذا المعنى فالله ليس إنساناً ولكن لأنه بلا أي نوع من المشاعر فهو أقل من الحيوان الذي يشعر باللذة والألم على الأقل وإن كان لا يملك المشاعر الإنسانية السامية. إن الإله المنزه عن الشعور والإحساس لهو مثل الجماد, مثل قطعة حجارة ملقاة على قارعة الطريق أو كرسي متروك بإهمال, فأحاسيسنا هي ما يعطي لحياتنا طعم ومعنى ومشاعرنا هي التي تشعرنا بمرور الأيام.

حتى الجنة التي خلقت خصيصاً لكي يشعر الأتقياء فيها باللذة والسعادة بعد الموت, فسواء كانت حديقة كبيرة ملآنة بالنساء

الجميلات والخمر أم كانت ملكوت روحاني فإن مشاعر اللذة و السعادة هي العناصر الأساسية للوجود في تلك الأماكن المباركة وعلى النقيض قمة الألم والحزن في جهنم. لكن أين الله من كل هذا ؟ كيف يعرف معنى السعادة أو الحزن, اللذة أو الألم إن لم يكن قادراً على الشعور أصلاً ؟
كيف يستطيع الله أن يعد الإنسان بالسعادة وهو لا يشعر بها هو نفسه ؟ أليس فاقد الشيء لا يعطيه ؟
ألهذا يريد أن يحرم الناس من السعادة في الدنيا لأنه إلهٌ حاقدٌ غيور ؟ لا, حتى تلك المشاعر لا يشعر بها.
ياللسخرية, إن الله المحروم من السعادة يعد الناس بالسعادة مع إنه متبلد الحس مثل الأصنام التي يضطهدها ويأمر بتحطيمها, لذلك فهو بالتأكيد أقل شأناً من الإنسان الحر السعيد.

(٤) الله أرستقراطي والإنسان عصامي

منذ الأزل والله كائنٌ جبار خارق قادر على كل شيء ولا يستعصى عليه أمر. نستطيع أن نعبر عن حال الله أنه مولود وفي فمه ملعقة من ذهب. فهو مرفه ومرتاح لا يتعب في الحصول على شيء, مدلل لأقصى حد, حوله الملائكة والخدم والحشم والعبيد ينافقونه ويخدمونه ويرفهون عنه, شخص تافه لا يعمل بل يحيا على أملاكه وبقدراته الخارقة, يأمر فيجاب, يتمنى فيتحقق.
أما الإنسان المجتهد فيسعى في الأرض من أجل لقمة العيش, يحفر في الصخر لكي يعيش يوماً آخر, يكد ويتعب في بيئة قاسية (خلقها إله مرفه لا يعرف معنى التعب) بل إنه كذلك يصلي ويصوم ويحاول إرضاء هذا الإله المدلل عن طريق طقوس غبية بلا معنى ويسعى لتخطي التجارب والألعاب القاسية التي يضعها الله للإنسان في حياته.
وفوق كل ذلك فإن الإنسان بكفاحه ونضاله في الحياة إستطاع أن يحسن من أحواله المعيشية ليكون مرفهاً أكثر ومرتاحاً أكثر عن أجداده الذين عاشوا في العصور القديمة, فلقد راكم الثروات وأبدع الكثير من التقنيات التي تسهل حياته وتزيد من قدراته بل لقد إستطاع أن يطيل من متوسط عمره بضع سنوات. يعني صحيح أن الله قوي وقادر, ولا يطلب شيئاً إلا وحصل عليه دون تعب كأي طفل مدلل فاسد التربية, إلا أن الإنسان بتعبه وذكاؤه وإجتهاده إستطاع أن يصنع نفسه بنفسه وأن يطور من حاله ويغير حياته ومعيشته نحو الأفضل.
يعني أنا واثق أن هذا الإله الأرستقراطي الناعم, الحي بلا عمل أو هدف, لا يستطيع أن يحيا يوم واحد كأي إنسان عادي بدون قدراته الخارقة وملائكته التي تخدمه. فهو كائن أرستقراطي مدلل لا يستطيع أن يعمل بيديه طالما أنه قد إعتاد أن يأمر فيطاع و على رأي المثل المصري : الفاضي يعمل قاضي.
أما الإنسان فهو الأجدر بالألوهية والأحق بالعظمة لأنه عصامي وناجح يبني نفسه بنفسه ويطور من حياته كل يوم, هو أفضل من الله وأعظم لأنه يتعب ويكافح ويحقق أمانيه بيديه.

(٥) الله ثابت والإنسان متطور

لأن الله كامل ولأنه لا يحتاج شيئاً و لا ينقصه شيء ولأنه منزه عن الشعور والإحساس فهو ثابت دائماً لا يتغير ولا يتبدل سواءً للأسوا أو للأفضل لأنه كامل كمال مطلق. طبعاً وبغض النظر عن كل عيوب الكمال التي يعاني منها الله فإن من أسوا مشاكله أنه ممنوع من التطور أو التغير من حالٍ إلى حال.
فالله لا يتعلم أبداً لأنه يعلم كل شيء وبذلك هو محروم من خبرة التعلم ومتعته ومن فخر الترقي في الحياة. والله كذلك لا يخترع أي شيء لأنه لا يحتاج أي شيء فالحاجة هي أم الإختراع, وهو لا يبدع ولا يتفاعل ولا ينفعل ولا أي شيء بل هو ثابت مثل الجبل لا يحرك ساكناً.
هذا هو الله ؟!! مسخ لكنه كامل ومعصوم من الخطأ, إنه حتى لا يخطئ أبدا. لا يجرب ولا يتعلم, أي إله هذا ؟!
أما الإنسان, يا عيني عليه !! صعد سلم التطور من بدايته منذ أن كان كائن وحيد الخلية يمرح في المياه إلى أن غزا القمر و إكتشف قاع المحيطات وأصبح سلطان البر والبحر والجو والبقية تأتي.
يعني ربما يكون الله كامل لكن الإنسان بتطوره المستمر قادر على الوصول إلى الكمال وتخطيه, إن الكائن المتطور أفضل من الكائن الكامل لأن الكائن المتطور يحيا على أمل العبور إلى اللانهائية و ما بعدها يوماً ما. أما الكامل فهو ثابت ورتيب وممل وليس لديه أي أمل في أن يكون أفضل حالاً في يوم من الأيام والزمن يعبر عليه دون أي إلتفات لأنه ببساطة ثابت.

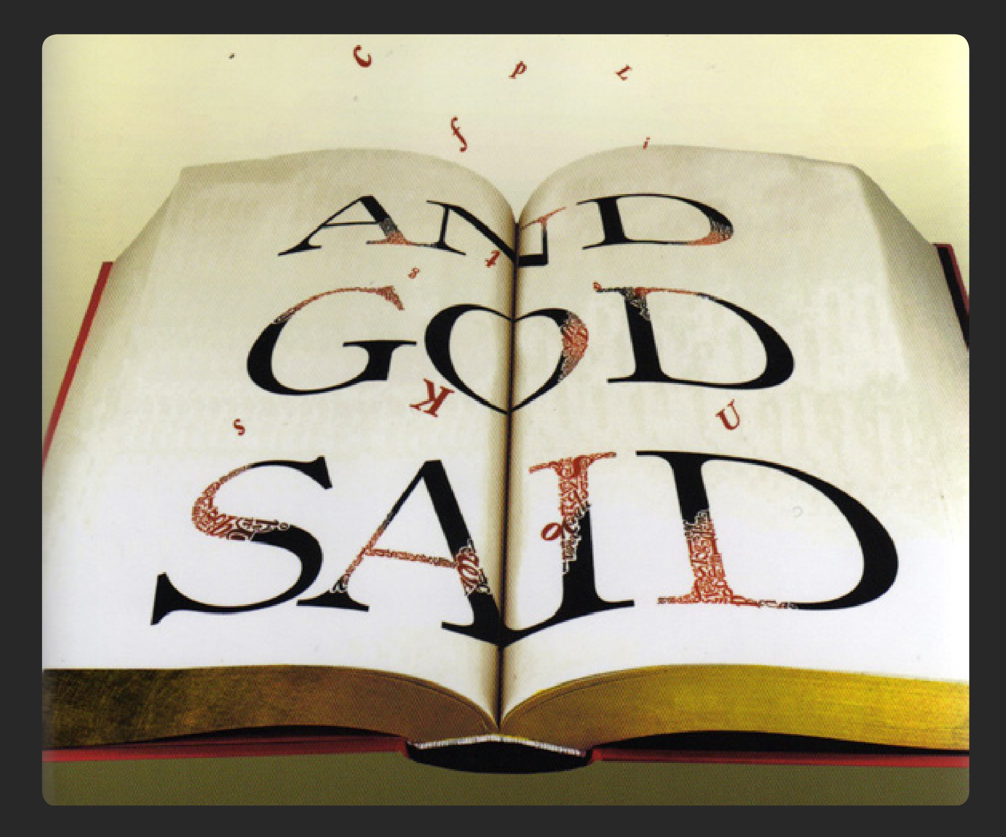
إن الكمال الإلهي هو سجن فولاذي من الثبات والديمومة يرزح فيه الله ويتلوى. سجنٌ لا يستطيع أن يخرج منه أبداً إلا بتخليه عن كماله والوقوع في الأخطاء, هكذا يصير كائناً حياً ينمو ويكبر ويتطور مع الزمن, هكذا يصير الزمن له معنى. لكن كمال الله لا يجعله كائناً حياً وفقاً لأي تعريف لأن كل كائن حي ينمو و يكبر ويموت أما ما لا يموت فهو ليس حياً و لذلك فالكمال المطلق لا يمكن أن يكون كائناً حياً.
لكل هذا لا يمكن أن يكون الكمال والثبات اللذان يتصف بهما الله يشكلان أي ميزة يفخر بها لأن الكائن الأكثر تطوراً هو الأفضل بالتأكيد.

(٦) الله عبث والإنسان معنى

هناك مقولة إقتصادية شهيرة تقول أن الندرة أساس القيمة ..
و هي تعني أن أي شيء في الوجود لا يكتسب قيمة إلا إذا كان نادراَ, فكما في السوق مثلا كلما شحت البضاعة كلما غلا ثمنها و كلما توفرت في السوق كلما رخصت وقل ثمنها, الهواء مثلاً هو بلا قيمة إقتصادية لأنه متوفر لكل الناس بينما يكتسب قيمة في الأماكن التي يشح فيها الهواء مثل أعماق البحار وأعالي الجبال وخارج المجال الجوي. وهذا تقريباً ينطبق على كل شيء حتى القيم المعنوية مثل الحب والصداقة والوفاء والذكاء فتلك الأشياء كلما شحت كلما أصبحت أكثر قيمة.
و هكذا الله, فلأن عمره لا ينتهي تصبح حياته بلا قيمة بينما العمر المحدود قيمته كبيرة.
أقول إن أحد أوجه عظمة الإنسان بالمقارنة مع الله هو إن حياة الله بلا معنى وهو نفسه بلا معنى بينما الإنسان له ولحياته معاني كثيرة عظيمة .. لماذا ؟
أولاً : حياة الله بلا معنى لأنها مديدة لا تنتهي بينما حياة الإنسان لها قيمة لأنها محدودة, فالندرة هي أساس القيمة و لأن حياة الإنسان بضاعة نادرة لذلك هو يسعى إليها و يتمنى لو عاش أكثر أما العيش للأبد فهو كالسجن المؤبد بلا نوافذ أو مهرب, إن الله لا يستطيع الهرب من الحياة و لا يقوى على الفكاك منها, فالخلود لعنة اخرى يعاني منها الله ..
ثانياً : حياة الله بلا قيمة ولا معنى لأنه وحيد ووحداني وليس جماعة وبالتالي فهو لا يعيش من أجل أحد ولا أحد يعيش من أجله بينما الناس تعيش من أجل بعضها البعض وتتشارك وتحب وهذا يعطي معاني لحياتها.
ثالثاً : الله بلا معنى لأنه لا يتغير ولا يتطور فهو ملعون بالكمال والكمال لعنة لأنه يعصم الله من التغير والتطور فيكون كائن بليد وممل وبلا قيمة ..
رابعاً : الله منزه عن المشاعر البشرية ومن ضمنها السعادة وبالتالي فهو لا يسعى للشعور بالسعادة, فلا سبب لوجوده في الحياة وإلا فلماذا يعيش ؟ يعني إذا كان الله محروم من أن يأكل طعاماً شهياً أو أن يمارس جنساً رائعاً مع فتاةً بارعة الجمال إذن فلماذا هو إله بل وما أهمية وجوده أصلاً ؟
إن الله بتلك الطريقة هو بلا هدف في الحياة فهو لا يحتاج شيئا ولا يشعر بشيء وبالتالي هو لا يعيش من أجل تحقيق هدف ما فهو كائن تافه عديم الهدف بلا معنى أما الإنسان فلأن له إحتياجات كثيرة فكذلك له أهداف كثيرة وحياته تكتسب معنى من نجاحه في تحقيق تلك الأهداف.
فأي سبب من الأسباب السابقة كافي لوحده لكي يثبت أن حياة الله بلا معنى ولا قيمة وهكذا فإن الله يعيش عمراً مديداً في حياة فارغة تافهة موحشة بينما الإنسان أعظم منه بالتأكيد لأنه لا يعاني من نقائص الإله و مشكلاته ولا من إفتقاره إلى المعنى.

(٧) الله فاسد والإنسان اخلاقي

هناك عبارة مشهورة تقول : إن السلطة مفسدة, والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة ..
طبعا تلك العبارة لم يكن المعني بها هو الله مع أنه الوحيد صاحب السلطة المطلقة في الكون والذي تنطبق عليه العبارة, لكنها نشأت كمقولة عامة فحواها أن الأخلاق تحتاج لكي تدعم بالرقابة لكي لا ينفرد صاحب السلطة بالنفوذ ويستغل السلطة بطريقة لا أخلاقية. فأي ديكتاتور يملك سلطة مطلقة في بلده يصعب عليه ألا ينحرف أو تغريه السلطة. وأي إله يملك سلطة مطلقة لن يجد ما يمنعه أن يفعل ما بدا له وهو الحادث فعلاً.
فالله يبدو أنه فوق أي معايير أخلاقية, يعني هو مثلاً يأمر الأنبياء بالقتل و القتال للناس الكفار :



{ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون} (التوبة: ٢٩)
{ فالآن إذهب وإضرب عماليق وحرموا كل ما له و لا تعف عنهم بل إقتل رجلاً وامراة, طفلاً ورضيعا, بقراً وغنما, جملاً وحمارا} (صموئيل الأول: ١٥)
بل حتى أنه أمر إبراهيم بذبح إبنه دون ذنب كما أنه يهلك الكثير من الناس بسبب وبدون سبب. ثم إنه يمنع الناس من فعل الزنى بينما يزني هو مع مريم العذراء دون زواج لكي يأتي بالمسيح. إن الله من الناحية الأخلاقية لا يردعه رادع فهو يتجسس على الناس ويقتلهم ويوزع الأرزاق على محاسبيه وأتباعه دون وازع من ضمير. بإختصار إن الله لا يمسك عن فعل أي شيء بدوافع أخلاقية فهو يفعل ما بدا له طالما أنه يستطيع, ولأنه قادر على كل شيء فهو يقوم بكل شيء ولو أنه كان على خلق لإمتنع عن بعض السلوكيات بإرادته الحرة لكي يضرب للناس مثلاً ويصير لهم قدوة صالحة.
إن أي كائن أخلاقي هو رقيب على نفسه قبل أن يكون الآخرين رقباء عليه فهو يرفض السرقة حتى لو أتيحت له الفرصة ويمسك عن إيذاء الناس ولو حتى كان سيفلت دون عقاب وهذا ما يفعله فعلاً الكثير من الناس لأن الإنسان كائن أخلاقي بطبيعته يرفض الشر ويسعى للخير فيما عدا بعض الحالات الشاذة التي لا تكسر القاعدة. أما الله فهو غير أخلاقي لأن السلطة أفسدته فهو لا يرتدع ولا يهتم بأي قيم أو معايير قادر على إبادة مدن باكملها أو إرسال طوفان كبير يفني فيه كل الناس, بل إنه يفعل ما بدا له ثم يبرر لنفسه ما يفعل في كتبه المدعوة مقدسة.
ثم يقولون إن الله سيحاسب الإنسان على خطاياه في يوم الحساب مع إن الإنسان صالح و أخلاقي أكثر من الله.

الله أصغر و الإنسان أكبر !

الله مسير والإنسان مخير

حين يجري النمر خلف الغزالة بالمشوار لكي يصطادها ويأكلها لا يكون شريراً أو طيباً وإنما هو يتصرف تبعاً لطبيعته وغرائزه. لكن الإنسان هو الذي يمتنع عن قتل الحيوان حين يستطيع فهو يتصرف تبعاً لإرادته والخير الساكن فيه. إننا لا نجد أبداً حيوان يمتنع عن قتل فريسته من باب الشفقة لكن الإنسان يفعلها كما يفعل الكثير من الأشياء الطيبة الأخرى. وهذا لا يجعل الإنسان أخلاقي بينما الحيوان لا اخلاقي فقط بل أيضا يجعل الإنسان مخير بينما الحيوان مسير.
أما الله فهو لا يختلف عن الحيوان في شيء فهو أيضا لاأخلاقي لأنه لا يمتنع عن الإيذاء حين يقدر عليه بالإضافة إلي أنه محكوم بطبيعته الإلهية الكاملة التي تجعله يتصرف وفقا لها.
إن طبيعة الله الكاملة هي التي تحدد له سلوكياته وأفعاله فهو لا يخطيء أبداً ولا يستطيع أن يخطيء لأنه كامل معصوم عن الخطأ, طبيعته الكاملة تسيره كما تسير الطبيعة الحيوان. وهكذا فإن الله لا يختار أفعاله أو ردود أفعاله بل هو يتصرف كما لو كان مبرمج تبعاً لكماله وعصمته من الخطأ. ودليلي على ذلك هو أن الله لا يخطيء أبداً, أليس كذلك ؟ إذن هو مسير. لأن من يختار الخير أو الشر يصيب أحياناً و يخطيء أحياناً كالإنسان مثلاً فهو مخير ويميل لفعل الخير أما الله فهو مسير كالحيوان على تصرفات لاأخلاقية وبالتالي هو يفعلها دون وعي. نعم, الله المسير هو بلا وعي لأنه لا يخطيء أبداً. تلقائي كالحيوان, كالنمر الذي يجري خلف الغزالة دون أن يدري لماذا يفعل ذلك أو يفكر هل لديه إختيارات أخرى أم لا.
إن الله كائنٌ لا يعرف الطريق لحرية الإختيار بين الخطأ و الصواب لأنه مفطور على فعل الصواب لذلك فهو مسير وبلا وعي. فطرته هي الكمال و لهذا هو يدفع الإنسان لكي يكون مبرمج مثله على تصرفات معينة يفعلها دون وعي فلا يتدبر في تصرفاته ولا يتعلم من أخطاؤه. لكن الإنسان الحر العظيم يأبى إلا أن يختار ويريد ويحارب من أجل خياراته فيخطئ أحياناً ويصيب أحياناً. فهو ليس مسيراً بل مخيراً ومريد, وبالعزيمة والقوة ستنفذ إرادة الإنسان فوق كل الآلهة.

الخاتمة :

====
في النهاية تصير عبارة «الله اكبر» تلك بلا معنى بلا داعي لتكرارها, بل من الأولى لو قلنا (الإنسان أكبر .. الإنسان أعظم).
فالله هذا الغامض الوحداني, الأرستقراطي العابث, الثابت المتبلد, الفاسد المسير تبعاً لطبيعته الفاسدة لا يمكن أن يكون نداً للإنسان الغني عن التعريف, الإجتماعي العصامي المتطور الحساس الأخلاقي المخير.
كائنين غير متساويين بالمرة ويكفي أن الله لا معنى ولا لزوم له أو لوجوده بينما الإنسان يحيا لأهداف ومعاني كثيرة في حياته. يكفي أن الإنسان يشعر بالحب و السعادة بينما الله منزه عن الشعور بتلك الأشياء ومحروم منها. ثم ياتي بعد ذلك من يقول أن الله أكبر مع أنه أصغر و أقل شأناً من النملة التي تسعى ولها أهداف في حياتها.
الحقيقة أن الله وهم كبير ولا وجود له أصلاً لكن لأن الله هو عزة المؤمن و كبرياؤه فلقد رأيت أن أفضل ما يمكن فعله هو أن أحاول تفكيك هذا الكبرياء من الداخل لا من الخارج عن طريق التسليم بوجود الله و قبول صفاته و ليس التشكيك في وجوده بالعقل و العلم. فإصطنعت الإيمان إصطناعاً و سلمت جدلاً بوجود الله لكي أكشفه على حقيقته وأكسر هذا الكبرياء الفاسد الأثيم.
إن الإنسان يخطئ حين يفخر بإلهه, يخطئ في حق نفسه وحق عقله وحق إنسانيته, إنما يجب على كل إنسان أن يرفع رأسه عاليا ويفخر بذاته وبإنسانيته, فقط لأنه إنسان.
نحن لسنا بحاجة إلى آلهة لكي نفخر بها ونتطلع إليها لأننا نملك عظمةً كامنةً فينا وإنجازات لا تعد ولا تحصى. إن الإنسان, هذا الكائن العظيم, إنما يبخس نفسه حقها حين يستعين بأسباب خارجية للفخر والعظمة فيخترع إلهاً ويسميه الله ويخلع عليه كل أسباب العظمة التي يراها الإنسان العادي ضعفاً في نفسه, لكن الصورة الصحيحة هي الصورة السالبة, هي إنعكاس الله أكبر في المرآة, هي أن الإنسان أعظم وأكبر من أي إله.
والمجد للإنسان المتطور العظيم.

أنا حقيقيٌ جداً: ردة فعل كاتب على حرق كتبه في فرن

في تشرين الأول أكتوبر ١٩٧٣، قرر أستاذ اللغة الإنكليزية ابن ٢٦ سنة السيد «بروس سفيري» في ثانوية «درايك» في ولاية «نورث داكوتا» الأمريكيّة استعمال رواية «صلوترهوسفايف» للكاتب «كورت فونيغوت» كمادة تعليميّة. في السابع من شهر نوفمبر قام رئيس مجلس إدارة المدرسة، السيد «تشارلز مكارثي»، بطلب حرق ٣٢ نسخة من الكتاب في فرن المدرسة نتيجةً «للغته البذيئة». كُتب أُخرى لاقت المصير نفسه في تلك الفترة.

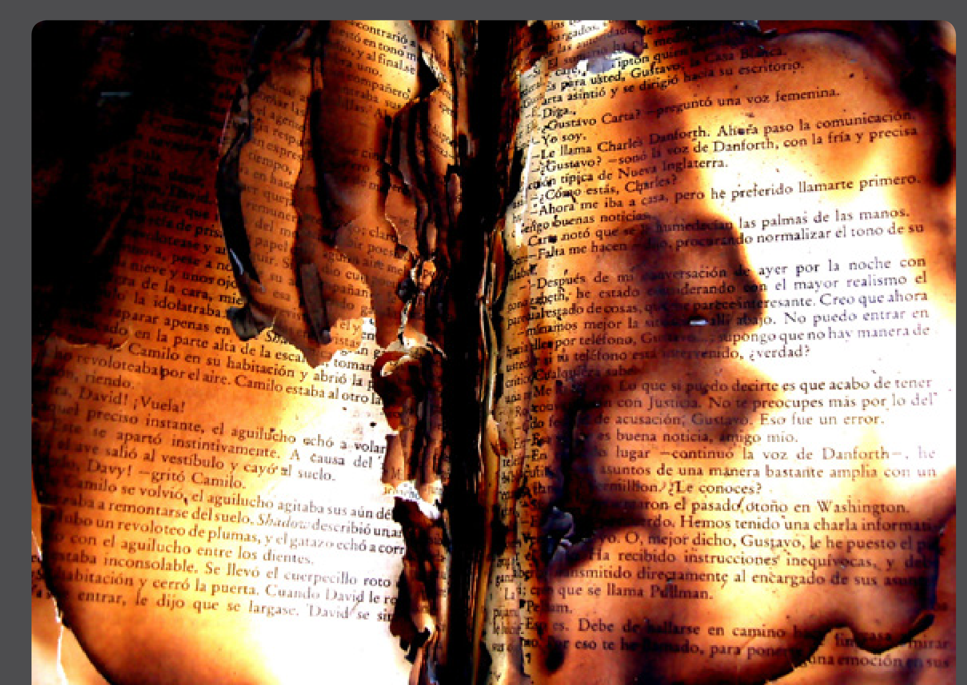
في السادس عشر من ذلك الشهر أرسل الكاتب «كورت فونيغوت» الرسالة التالية إلى «مكارثي»، لكنه لم يتلقى جواباً عليها.
١٦ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٧٣

عزيزي السيد «مكارثي»:

أنا أكتب لكم بصفتكم رئيس مجلس إدارة مدرسة «درايك». أنا أحد هؤلاء الكتاب الأمريكيين الذين دمرت كتبهم في فرن مدرستكم الذي بات شهيراً الآن.

قد لمح بعضٌ من أعضاء مجالسكم بأنّ عملي الأدبي شرير. هذا مهينٌ للغاية بالنسبة إليّ. الأنباء التي وردتني من «درايك» تشير لي أنّ كتب الكُتّاب وأشخاصهم يبدون لكم غير حقيقيين إلى حدٍ بعيد. أنا أكتب هذه الرسالة لأمكنكم من معرفة كم حقيقيٌ أنا.

أريدكم أن تعرفوا، أولاً، إنّ الناشر الذي أتعامل معه وأنا، لم نفعل أي شيءٍ على الإطلاق لإستغلال الأنباء المثيرة للإشمئزاز



الواردة من منطقتكم. نحن لا نربت على أكتاف بعضنا البعض في تهنئةٍ وقحةٍ منا حول كلّ الكتب التي سوف نبيعها بسبب هذه الأنباء. لقد رفضنا الظهور على التلفزة، ولم نُقدم على كتابة أي خطاباتٍ ناريّةٍ لصفحات الإعلاميين، وكذلك لم نمنح مقابلات مطولةٍ مع أحد حول الموضوع. نحن أُغضبنا، وأُشعرنا بالغثيان وأُصبنا بالحزن. نريدكم أيضاً أن تعرفوا أنّه لم يتم إرسال أي نسخٍ من هذه الرسالة إلى أي أحدٍ آخر. أنت الآن تحمل النسخةً الوحيدة بين يديك. هي رسالةٌ مني حصرياً أخصها بسكان منطقة درايك، والذين فعلوا الكثير لتدمير سمعتي في عيون أطفالهم وفي عيون العالم. هل لديكم من الشجاعة وأقل قدرٍ من اللياقة للخروج بهذه الرسالة إلى الناس، أم أنّها كذلك الأمر سوف تذوق عذاب نار فرنكم؟

أنا أتصور الآن مما قرأته في الصحف ومما شاهدته على التلفاز أنّك تتخيلني و بعض الكتاب الآخرين أيضاً، على إنّنا أُناسٌ أشبه ما نكون بجرذانٍ نتمتع بكسب المال عبر تسميم عقول الشباب. أنا في واقع الحال، رجلٌ ضخمٌ قوي، أبلغ من العمر ٥١ عاماً، والذي قام بالكثير من العمل في المزارع أيام صباه، ويجيد أيضاً إستخدام الأدوات (كمعظم الرجال). لقد ربيت ستة أطفال، ثلاثة من صلبي وثلاثة تبنيتهم. جميعهم كبروا وهم بحال جيدة. اثنان منهم مزارعين. أنا محارب قديم في المشاة، وخدمت خلال الحرب العالميّة الثانية، كما أحمل تكريم «القلب الأرجواني». قد حصلت على كلّ ما أملكه بعرق جبيني. لم يتم اعتقالي مرةً واحدة ولم تتم محاكمتي لأي شيءٍ أبداً. أحوز على ثقة الشباب الذين خدمتهم في كليات جامعة ولاية «أيـووا» الأمريكيّة، وجامعة «هارفرد» وكلية مدينة «نيويورك». كلّ عام يصلّني ما لا يقل عن دزينةٍ من دعوات إلقاء خطابات تخرج في كلياتٍ ومدارس ثانويّة. كتبي هي الأكثر إستخداماً في المدارس وعلى أوسع نطاق بين كتب كلّ كاتبي الخيال الأمريكيين.

لو كنت ستكلف نفسك عناء قـراءة كتبي، عناء التصرف كشخصٍ مُتعلم، كنت ستعلم أنّها ليست مثيرة، وأنّها لا تدافع عن أي ضربٍ من ضروب الوحشيّة. كتبي تتوسل الناس أن يكونوا ألطفً مع بعضهم بعضاً وأكثر مسؤوليّة مما هم عليه في كثيرٍ من الأحيان. من الصحيح إنّ بعض الشخصيات فيها يتكلمون بخشونة. ذلك بسبب أنّ الناس غالباً ما يتكلمون بخشونةٍ في حياتهم الطبيعية. على الأخص الجنود وأولئك الرجال الكادحين بأعمالهم يتكلمون على هذا النحو، بل وحتى أطفالنا الذين نحميهم بكلّ حرص يعلمون هذا. ونحن نعلم أيضاً، أنّ هذه الكلمات لا تضّر كثيراً بالأطفال. هي لم تؤذنا يوم كنّا صغاراً، إنّما هي أعمال السوء والكذب التي كانت تضّر بنا.

بعد كلّ ما قلتُه، أنا متأكدٌ أنّك لا زلت مستعداً لترد علي بقول «حسناً، حسناً – لكن أمر تقرير أيّة كتب نجعل أطفالنا يقرؤونها في مجتمعنا يبقى أحد حقوقنا و يقع ضمن نطاق مسؤولياتنا.» هذا هو بالتأكيد الأمر. ولكن من المؤكد أيضاً أنّك إذا ما مارست هذا الحق وإذا ما قمت بتكريس تلك المسؤوليّة بطريقةٍ قاسيةٍ ومتجاهلة ولا تمت إلى العادات الأمريكيّة بصلّة، يحق للناس إذاً أن يقولوا عنكم أنّكم مواطنون سيئون وحمقى. بل وحتى أولادكم يحق لهم أن يقولوا هذا عنكم.

قرأت في صحيفةٍ، أنّ مجتمعك حائرٌ بسبب ما تسببتم به من سخطٍ في جميع أنحاء البلاد جراء فعلتكم. حسناً، لقد اكتشفتم أنّ منطقتكم هي جزء من الحضارة الأمريكيّة، وأنّ زملائكم في المواطنة لا يقدرون على استيعاب فكرة تصرفكم بهذا الشكل غير الحضاري. لربّما تتعلمون من هذا أنّ الكتب هي مقدسةٌ عند الأحرار وذلك لأسبابٍ وجيهةٍ جداً، وأنّ حروباً خيضت ضد أممٍ تكره الكتب وتحرقها. إذا كنت أمريكياً فعلاً، عليك أن تسمح بنشر أيّ فكرةٍ في مجتمعك، وليس فقط أفكارك التي تؤمن بها.

إذا أنت ومجلسك الآن مصممون أن تبدوا تحليكم بالحكمة والنضوج عند ممارستكم لصلاحياتكم في تعليم الشباب، إذاً عليكم أن تعترفوا أنّه كان درساً عفناً لقنتموه لشبابٍ صاعد في مجتمعٍ حرّ. ذلك عندما نددتم ومن ثم أحرقتم كتباً- كتباً لم تقدموا حتى على قراءتها. يجب عليكم أيضاً أن تعمدوا على كشف كل ما هنالك من أراءٍ ومعلومات و أن تعملوا على عرضها على أولادكم ذلك في سبيل أن يكونوا أقدر على إتخاذ القرارات وذلك في سبيل أن يقدروا على النجاة في (عالمٍ لا يرحم).

مرةً أخرى: أنت أهنتني، وأنا مواطنٌ صالح، وأنا حقيقيٌ جداً.

Kurt Vonnegut

تجدونها بالإنكليزية على موقع
i-am-very-/٠٣/٢٠١٢/http://www.lettersofnote.com
real.html

Source: Palm Sunday: An Autobiographical)
Collage; Image: Kurt Vonnegut, via Everything was
(Vonnegut

فلّطحة التفكير، وتقرير المصير

نشرت صحف الإمارات عن تجمع برلماني لربّات البيوت في الشارقة، تحت اسم برلمان الأسرة في إمارة الشارقة، والتي نسميّها عاصمة الثقافة في الإمارات وتنعقد فيها دائماً تجمعات مماثلة بين الفترة والأُخرى مثل برلمان للاطفال وبرلمان الطفل العربي، برلمان السماميك وغيرهم، ولا ندري إن كان الهدف هو تعويد شعبنا الصحراوي على ديموقراطيّة قادمة؟ المهم، كان الموضوع الذي ناقشته هؤلاء السيدات هو خطر الانترنت على الأطفال، وانتهين بتوصيّة طريفة، هي أن تقوم الدولة بمنع الانترنت، وأن تحاول الدولة أيضاً خلق بدائل ثقافيّة للأطفال. كان أبي عندما تزعجه أمي بطلباتها وشكاويها يردد عبارة «المرأة والطفل الصغير يظنّان، أنّ رب البيت على كلّ شيء قدير» وإن كنت لا أعرف مصدر مقولته، ولكنها تعيدني إلى موضوع الرمانسيّة والأحلام في عقول سكان بلاد الرمال، فنحن نعتقد أنّ الحكومة قادرة على كلّ شيء، مثل أب الأسرة في ذهنيّة الطفل الصغير. أرمي كلّ شيء على الحكومة.. وتوّكل.

المثال السابق هو نموذج من نماذج التفكير المفلّطحة في بلاد الرمال، من يستطيع أو يريد أن يمنع شيئاً مثل الانترنت، بدلاً مع التماشي مع التغيير والاستفادة منه. لماذا لا تقوم الأسرة العربية بمراقبة ما يطّلع عليه الأطفال؟ أليس ذلك من مسؤوليّة الأم والأب قبل الدولة؟ هنا لا نريد أن نتكلم عمّا حدث في الغرب حيث تنازلت الأسرة كليّاً عن مسؤوليتها وتركت الأمر للأطفال، ولكن لم لا نكن مثل العالم المتحضر المتوازن. الأُسر الصينيّة في هونج كونج وسنغافورة والأُسر اليابانيّة تتعاطى مع الأمر بإعتدال و مسؤوليّة. تسمح للطفل بأن يتعلم من الانترنت، و لكن تراقبه ايضاً و تشرح له أنّ هناك مواقع فاسدة لا يجب عليه أن يدخلها، و يجب أن يُشرح السبب للطفل ليقتنع بأنّ ذلك الشيء غير مناسب له، وإلا أثار ذلك غريزة الفضول لديهم. القصة القديمة تقول أنّ الله نادى آدم و حواء، وكانا كالأطفال يستكشفان العالم السماوي الجديد عليهما، فقال لهم الله: كلُوا من أيّ شيء تريدون ولا تقربوا الشجرة المحرمة. لم يقل لهم لماذا. فجأه نظر آدم وحواء إلى بعضهما بعد أن ذهب بابا الله، وقد ارتسمت الابتسامة الخبيثة على شفاهما و صاحا وهما يجريان باتجاه الشجرة: هيييه في شجرة محرمة.. هيييه.. أنا وصلت الأول... وهكذا انتهينا. أنا وأنتم على أرض الرمال الغبراء هذه.

تتكرر ظاهرة فلطحة التفكير في حياتنا العربيّة، فهناك حلول واحدة وإجابات واحدة، مع إنّه لا يوجد شيء ثابت في هذه الحياة المتغيرة، فحلّك ليس حلّي ولا يوافق عليه معارضي ويختلف بمرور الزمن وتتبادل الأدوار، فيصبح حلّك يوافق حلّي، بينما حلّك أصبح يتفق مع حلّ المعارض السابق الذي وجد حلاً ثالثاً الآن، هذه هي سنة الحياة، فيأتي من يقول الإسلام هو الحل، وبس. وقبلهم قالوا الوحدة العربيّة هي الحلّ، وبس. والنتيجة هي الفشل المستمر، وبس. لأنّه تفكير مفلّطح، وبس.

هنا يتساءل بعضنا كيف خرج حلّ كهذا من عقول هؤلاء السيدات الفاضلات، لاتستغربوا فهكذا يُدّرس العقل العربي في المدرسة، ليس ليحلل ويفكر، بل ليلوم الخارج في فشله ويبحث عن حلول طوباويّة، تابعوا معي. زارتنا أختي وإحدى بناتها التي جلبت معها كتاب التربيّة الوطنيّة حيث كانت أمها تراجع معها لإمتحان قريب، وعندما ذهب الجميع للعشاء، تناولت الكتاب وهو للصف الثامن وسأقتبس لكم منه بعض ملاحظات دونتها. الموضوع خرافي ورومانسي، لا أذكر أنّني درسته ولكنني متأكد أنّني مررت بنفس غسيل المخ.

الموضوع اسمه الأمن الغذائي للوطن العربي، و يبدأ هكذا: يمكن للوطن العربي أن يحقق أمنه الغذائي ويصبح سلة الغذاء للعالم إذا تظافرت الجهود العربيّة في استغلال موارده وامكاناته الزراعيّة الهائلة.

تخيّل نحن في بلاد الرمال الشاسعة، نصبح سلّة الغذاء للعالم، أين الأنهار ومساقط المياه والأمطار والأراضي الخصبة. الكتاب يواصل بلغة تعود لبدايات القرن السابق في نظريات الاكتفاء الذاتي والاقتصاد المغلق وتسمية الدول العربيّة بكلمة أقطار، والتي تعني عند القوميين والبعثيين والناصريين أنّ الدول العربيّة هي مجرد أقاليم ستتحد يوم ما، لا أدري كيف؟ ربما مثل ما اتحد صدام مع القطر الكويتي أو كما حاول القطر السوري أن يبتلع القطر اللبناني. متابعة للدرس تأتي هذه الجملة:

«تعمل القوى الاستعماريّة على توظيف الغذاء كسلاح ضد الوطن العربي وعلى ابقائه مُستهلكاً لا مُنتجاً لكي تضمن حاجته إليّها في السلم والحرب».

هل نحن في القرن التاسع عشر؟ مامعنى كلمة استعمار لأطفال الجيل الجديد ومَن مِن المفترض أن يكره ويحارب أطفالنا؟ إن أكبر الدول الاستعماريّة التي تتحكم بغذائنا في رمال الإمارات والخليج اليوم هي استراليا من ناحية الحبوب ثم الهند من ناحية الرز البسمتي و ثم نيوزلندا للحوم الخرفان، أما الفاكهة والخضروات فتأتي من لبنان وتركيا وسوريا والأردن وإيران، هل هذه الدول استعماريّة حتى نقاتلها؟ سكان استراليا ونيوزلندا لا يزيدون عن عشرين مليوناً. لماذا يريدون أن يستعمرونا؟ هل سيأكل النيوزلنديون كلّ الخرفان التي لديهم لوحدهم، ألا يحتاجون أن يصدروها؟ فيستوردون الطاقة والرمال من عندنا. من هؤلاء ليريدوا أن يُبقونا دولاً مُنتجة للرطب والتمر وعلف الإبل؟ بينما نحن نرغب أن نزرع التفاح والعنب والكيوي في مزارع وادي العين. «زين طلع عندنا الجت والبرسيم» في هذا الحرّ والغبار.

ثم يُورد التالي: مما يجعل وطننا العربي عرضة للتهديد والضغط السياسي و التبعيّة الغذائيّة بعد أن أصبح الغذاء سلاحاً فعالاً في يد الأقطار المُنتجة والمُصدرة له.

هل ممكن أن تتخيل من هو هذا الأحمق المُتخلف الذي كتب هذا الكتاب في هذا العصر؟ وما هذا الكذب؟ يقول الكتاب: هدّدت الدول الاستعماريّة باستخدام سلاح الغذاء خلال حرب رمضان عام ثلاثة وسبعين لأنّ الأقطار العربيّة قامت باستخدام سلاح النفط. «أيوه يا خويا». هل هددنا أحد بالمجاعة في السبعينيات ونحن لا نعلم؟

استمع الآن لهذا الجزء: ما هي الخطوات التي يجب أن يقوم بها العرب لتحقيق الأمن الغذائي؟ دعم أسعار المنتجات الزراعيّة العربيّة- مقاطعة المنتجات الأجنبيّة عند توفر البديل العربي- الاكتفاء الذاتي وعدم الاستيراد.

كيف ذلك ونحن من الموقعين على اتفاق التجارة العالميّة -دبليو تي او- والآن في مفاوضات لتوقيع اتفاقيّة تجارة حرة مع الولايات المتحدة.

ويُختزل ذلك كلّه في إجابة على سؤال مفلّطح يطرحه كتاب التربيّة الوطنيّة الليبي، عفواً أقصد الإماراتي بأنّ أسباب تخلف الوطن العربي الزراعي هو ......أكمل الفراغ.

وهكذا نفلّطح التفكير بتربيّة أبنائنا على هذا الكذب والهراء، و إذا تخيلت أنّ كتاب التربيّة الإسلاميّة يضّخ جرعات قاعديّة بن لادنيّة مماثلة لأبنائنا، فماذا نفعل بأجيالنا القادمة؟ لقد قررنا مصيرهم من الآن.

ومما ورد في الصحف أيضاً، إنّ العلماء والمهندسين الإماراتيين تمكنوا من اختراع أول ركيب روبوتي. الركيب هو جوكي الجمل في سباقات الهجن، وهكذا ساهم علماؤنا في تقديم اختراع ينفع البشريّة، سيتمكن مضّمر* الناقة بموجبه بالتحكم بالركيب الآلي وناقته، من خلال ريموت كونترول في يده، وكان السبب والدافع إلى هذا الاختراع هو كيفيّة توفير ركيبّة تقل أوزانهم عن خمسة وأربعون كيلوجراماً بدون استخدام الأطفال، وحيث أننا لا نقبل الآن استخدام اطفال الإمارات في هذه العمليّة. تمّ استقدام أطفال من دول فقيرة كالباكستان و بنغلاديش. وسبّب ذلك إحراجاً شديداً لدولة رمال الإمارات الفتيّة، فبدلاً من تغيير الوزن القانوني لركيب الهجن ورفعه ليصل إلى وزن الركيب الاسترالي الذي يزيد عن سبعين كيلوجرام، قررنا اختراع الركيب الآلي خفيف الوزن.

هناك مخترعون إماراتيون قاموا بعدة اختراعات غير مفيدة في الماضي ولكن يبدوا أنّهم سينجحون هذه المرة. «والله شاك انهم عيناويّة». لا أحد يفعل شيء كهذا غيرهم.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4431000/4431173.stm

المشكلة التي تسبب بها هذا الاختراع، وتتهدد مُضمري الإبل الآن، هو ضعف مهارات استخدام الريموت والجوي ستكس لديهم، مما يخلق منافسة بينهم وبين أبناء الحضر في مدن الدولة والمتمرسين في ألعاب البلاي ستيشن تو، وإكس بوكس، و جيم كيوب، وربما نرى هؤلاء الأولاد يديرون سباقات الهجن في العين بالريموت كونترول من منازلهم في أبوظبي ودبي والشارقة من خلال شبكة الانترنت.

أتنبأ بتغيرات ثقافيّة جذريّة مهمة لسباقات الهجن في الإمارات بسبب ذلك، منها اختفاء الأسماء المعتادة للنوق، فبدلاً من مزيونه وزعفرانه والطيارة، سنسمع عن أسماء جديدة من مثل تيرمينيتور كاميل، سنام سونيك وديـزرت هيرو وايت ماي داست. وأتوقع أن نمرّ بمشاكل عدة، من مثل احتمال أن تقوم إحدى السيدات الفاضلات اللاتي شاركن ببرلمان الأسرة في الشارقة، بإغلاق الكمبيوتر فجأة أثناء مشاركة ابنها سيفوه* بسباق الهجن في العين بالتحكم الإلكتروني بالناقة مصيحه، من منزله في الشارقة، قاطعة بذلك خط الانترنت بينه وبين الركيب الآلي بحجة أنّه قد حان وقت النوم وباشر مدرسه وعيون الولد بتعوره من الشاشة، وفجأة يفقد الاتصال ويستمر الركيب الآلي بضرب مصيحة التي تندفع بإتجاه الجمهور، وتطيح في المُضمرين، والمشجعين من أبناء القبائل، رفساً ودهساً ودعساً، لا يُحمد عُقباه.



الثورة ليست بريئة!

ما زلت لا أفهم معنى هذا التعبير، أو بالأحرى، أنا لا أفهم تعبير «الثورة بريئة» أصلاً

ما هي هذه الثورة البريئة؟
ومن قال بأنّ البراءة يجب أن تكون إحدى صفات الثورة أصلاً؟
الثورة حكما لا تتحلّى بالبراءة، لا أريد أن أحلل فلسفياً البراءة، ولا قانونياً، ولا شاعرياً، ولكن تعريفات البراءة تقترن عادة بعدم فعل الشيء، أو حتى عدم التفكير ببغضٍ تجاه فعلٍ أو شخص.

والثورة لا تمت بأيّ صلّة لهذه المشاعر الطيبة من التسامح إلى إدارة الخدّ الأيسر التي ترتبط بالبراءة!

حتى ثورة غاندي، لم يكن فيها أيّ براءة. فهو كان عازماً على إسقاط الاستعمار ودفعه إلى الخروج من البلاد. لم يكن غاندي يمازح البرايطانيين، ويحبّهم دون أي ضغينة. ولم يكن غاندي يثور دون إدراك ودون ضغينة ودون كراهيّة. براءة غاندي كانت بأنّه اختار أن لا يردّ على العنف بالعنف. من هذه الناحية هو بريء من الدماء التي سُفكت، لكنّ ثورته ليست بريئة من دماء من ماتوا لأجلها.

الثورة حمراء، والبراءة بيضاء. أبيض اللا شيء، أبيض الفراغ، أبيض اللا لون. الثورة حمراء، أحمر الدماء، أحمر الغضب، أحمر القهر، أحمر القتال، أحمر النضال، أحمر الرفض حتى الموت.

فهل من الممكن أن نكفّ عن التساؤل عمّا إذا كانت الثورات العربيّة بريئة؟ وهل من الممكن أن نكفّ عن الحكم إنّها حتماً ليست بريئة؟ فهذا جدل «بيزنطي» لا يحمل أيّ معنى. تماماً كالبحث عن آثار المؤامرة في كل مكان. سواءً ضد الحكم أو ضد الشعب.. المؤامرة يسهل إيجادها إذا انطلقت من مبدأ أنّها موجودة. فالتدخلات الأجنبيّة موجودة أينما كان، وكانت حتى زمن غير بعيد تتدخل غالباً لصالح الحكّام العرب وليس لصالح الشعب، وما زالت إذا أمعنّا النظر في معظم الحالات. فهي تتدخّل اوّلاً وفق مصالحها، ثم ثانياً وفق مصالحها المستقبليّة، ثم ثالثاً وفق مصالح أصدقائها الحاليين، ثم رابعاً وفق مصالح أصدقائها المحتملين، ثم.. فثم.. فثم آخراً وفق مصالح الشعوب وحقوقها.

كفانا تجنّي على الشعوب وتحميلها ذنب التعامل مع الخارج.

بأيّ حق ننتقد لجوءهم إلى الخارج؟ أليس الداخل هو من يثورون ضده؟ أليس الداخل هو من يضطهدهم منذ عقود؟ أليس الداخل هو من يرميهم في السجون لأسباب تتراوح بين سحنة لا تحلو لعنصر الأمن وبين المساس بشخص الدولة والتعدّي على كرامة الوطن؟ أليس الداخل هو من يقتلهم ردّاً على مطالبتهم بأبسط الحقوق الأساسية: مثل العيش الكريم وحريّة الرأي؟
الثورة ليست بريئة.. هذا صحيح.

الأنظمة التي تحكم والتي ستحكم من بعدها ليست بريئة.. هذا صحيح.
الدول التي تدافع سواء عن الشعب أو عن النظام ليست بريئة.. وهذا أيضاً صحيح.
لكنّ الأطفال الذين يموتون في سوريا، هم أبرياء.. وهذا كلّ ما يجدر بنا التفكير فيه!







كحَجرٍ مقدَّسٍ أنتِ
لا ألامسكِ حتّى أطهر

ولا أقرب عينيكِ
دون وضوءٍ
ولا شفيتيكِ دون أن أسكر

مُقدَّسةٌ أنتِ
كقرآنٍ تعرّى أمام النبيّ
ولم يتكبر

دافئةٌ مثل عباءة محمّد
جميلةٌ كقبّة مسجد
كصوت الجرس في برج كنيسةٍ
كنداءٍ يقول: الله أكبر

عاشقٌ لكلماتكِ أنا
كلماتٌ تحرّرني مثلما جبريل بكلماته
الإسلام حرَّر

أحبّك كناسكٍ في معبد
اختلى بربّه فسجد وركع
صلّى وانحنى
وعبادته للّه قرّر

أحبّكِ مثلما الرحمن يحبُّ
عبادَه فلا طغى عليهم هو ولا تجبر

أحبّك وليس لي كلام آخر
ولن أقول لكِ ما هو أكثر.

اقرؤوا ماذا قال البروفيسور شارلز بولدن مدير وكالة ناسا للفضاء عن نبي الرحمة

(لاشك بأن محمدا من اكثر الشخصيات العظيمة في التاريخ بل هو أعظمها على الاطلاق لانه نشر الاسلام عن طريق المحبة والوئام والتسامح ورفض كل الاغراءات التي أتيحت له كي ينشر دينه عن طريق السيوف والرماح ويكفي أنه قال في حديث مشهور له (الجنة تحت ظلال الورود) وليس تحت ظلال السيوف كما روج أعداءه. كان محمدا انسانا رقيقا ومرهفا وحساسا الى أقصى حد. وكان منظر قطرة من دم كافية لان تفقده وعيه على الفور حتى لو دم وزغة. محمدا وضع أكبر أساس من أسس التسامح التي لم يعرف لها العالم مثيلا. كان يستمع لمنتقديه بصدر رحب ويناقشهم بود ومحبة واحترام لدرجة أنه اسس فرقة خاصة لتكريم كل من ينتقده أو يهجوه بشعر مثل كعب بن الاشرف وعصماء بنت مروان وأم قرفة. ألم يقل محمدا « أمرت أن أحب الناس حتى يشهدوا أني رسول الله»؟؟

مالفت انتباهي بشدة هو ذلك التشابه الكبير الى حد التطابق بين محمد وبوذا. فلقد كان محمدا زاهدا جدا في ملذات الحياة. لم يخلص الا لامرأة واحدة في حياته حيث أحبها حبا جما وهي خديجة الى درجة أنه رفض أن يرتبط أو ينكح أي امرأة غيرها بعد موتها. لقد تزوجها محمدا رغم أنه كان غنيا جدا وكان سيدا من سادات قريش بينما كانت خديجة مجرد خادمة في بيته. هل يوجد تواضعا أكثر من هذا؟؟ أتيحت لمحمد فرصة سانحة لان يستغل نبوته لغزو الامم الاخرى وسبي نساءها والاستيلاء على أموالها ولكنه رفض ذلك بشدة تعففا وانسانية ورحمة, رفض محمدا نشر الاسلام بالسيف وأوصى أتباعه بنشره عن طريق المحبة. حيث اعتبر أن استعمال القوة هو دليل على ضعف الحجة ولايقوم به الا الانبياء الكذبة. يكفي أنه سامح بني قريظة عن بكرة أبيهم عندما خانه نفر منهم رغم أنه كان بامكانه أن يبديهم عن بكرة أبيهم.) انتهى الاقتباس

المصدر: غير متاح لاننا خير أمة أخرجت للناس ولانكذب على أحد ولهذا يجب عليك أن تصدق هذا الكلام والا فانك منافق والمنافقين في الدرك الاسفل من النار ياجاهل

منذ عشرة أعوام، وبشجاعة العشرين عامٍ التي كنت أمتلكها، لم أتوانى عن إعلان إلحادي أمام كلّ الناس دون أيّ تردد أو خوف. دائماًٍ كنت أتلقى الإجابات نفسها وردّ الفعل نفسه، وهو أنّني مع الوقت والنضج سوف أكتشف صدق وروعة الإيمان.

اليوم وبعد كلّ هذه السنوات امتنعت عن خوض هذا النقاش مع معظم الناس ولكن ما زلت أسأل وأجيب نفسي لماذا الإلحاد؟؟؟ وللإجابة لا أعرف من اين أبدأ أو من أين أنتهي، فالموضوع له تشعبات لا تحصى. طبعاً الأساس متعلّق بعدم الاقتناع المطلق بأيّ فكرة غيبية تمّ طرحها من كلّ الأديان، ولكن بسبب ولادتي ضمن أسرة ومجتمع مسلم فالتعاطي مع الإله الإسلامي له الأولوية دائماً في حواري الداخلي، وأنا لا أريد طرح الموضوع من ناحيته العلميّة رغم اقتناعي العميق بكلّ ما توصل إليّه العلم في تفنيد الخرافات الدينيّة عن أصل الإنسان والأرض وقريباً الكون.

لكن ما يهمني هو الجانب الأخلاقي لفكرة الدين الإسلامي لا سيما من منطلق كوني امرأة. في البداية أنا متأكدة بعدم وجود هذا الرب المتمدد بكلّ عنجهيّة وتسلط على امتداد هذه السماء الشاسعة. وبصراحة لا يوجد لدي أي ذرة فضول للبحث عن خالقٍ لهذا الكون. في حال وجوده فأنا لا مانع لديّ بالتعرف عليه إذا أراد ذلك وبطريقة مباشرة أيّ دون لعبة الاختباء الطفوليّة التي مازال يمارسها منذ آلاف السنين وأُفضّل أن يكون اللقاء بموعد مسبق. وبشكلٍ عام أنا أعتقد بإحتمال وجود مجموعة من الخالقين كإحتمال منطقي أكثر لأنّ أي عمل ناجح هو حصيلة جهد جماعي. وإصرار المؤمنين على فكرة الوحدانيّة هو من أكبر ثغرات هذا الدين، فمثلاً هاتفي الذكي الذي فيه تطبيقات لا تحصى لا يشبه الهاتف الذي اخترعه غراهام بلّ منذ سنين طويلة، أيّ أنّ كلّ جهد إبداعي هو حصيلة تراكميّة وجماعيّة.



محصلة كلامي أنّه لا يوجد لدي إيمان بهذا الرب ولا حتى الفضول لمعرفته. طبعاً كنت استطعت أن أحيا هانئة ومرتاحة دون أيّ إيمان أو فضول تجاه الخالق وكلّ هذه الترهات ولكن كان هناك مشكلة كبيرة اسمها (محمد) فهذا الرجل قام بقلب حياتي وحياة ملايين النساء منذ مئات السنين وحتى الآن، فبالوقت الحالي لا أستطيع أن أواجه أي مشكلة اجتماعيّة أو قانونيّة أو حتى عاطفيّة دون أن يكون محمد ورائها، فأبي هرع مثلاً قبل وفاته بتسجيل البيت باسمي لأنّني فتاته الوحيدة ووفق شريعة محمد فأنا لا أتمتع بالأهليّة الكافيّة لأرث أبي ولولا هذه الخطوة لقاسمني الميراث أولاد عمومتي الذين عند مرض أبي الطويل لم نرى معظمهم، وعلى مرّ السنين كنت بحاجة لاستعارة ذكور العائلة من أجل تعاملات قانونيّة تافهة، لا أستطيع أنا التوقيع عليها فقط كوني أنثى رغم أنّني ذات التحصيل العلمي الاعلى في عائلتي، وطبعاً السبب محمد، الذي أشعر بأنّه يتحكم بمصيري رغم موته منذ مئات السنين فحتى علاقاتي العاطفيّة كانت تصطدم بصخرة الاختلاف الديني. فمع قلّة الملحدين الذكور وعدم توافر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّة منذ عدة سنوات كان قدري الدائم الالتقاء مع المتدينين. طبعاً هناك علاقات تم تصفيتها من الحديث الأول عن الدين، وحتى عندما اقنعت نفسي بمزحة اسمها التعايش مع شخص لا يشبهني فكريّاً قضيت سنوات طويلة من الصدام الفكري والأخلاقي مع شخص يعتقد أنّه من الطبيعي أن يتابع محاولات هدايتي إسلاميّاً بينما من المعيب أن أفكر بإقناعه بإلحادي لأنّ أفكاري طبعاً خاطئة. من المؤكد أنّ هذه الخلافات ظهرت بعد الزواج لأنّ المسلم لا يتوانى عن الكذب (المبرر بأحاديث نبويّة) للوصول إلى أيّ شيء يريده وطبعاً قدوته بهذا الموضوع (وغيره من المزايا الذكوريّة) هو محمد، الذي بالفعل قصة حياته مخجلة لمن يريد أن ينظر لها بقليل من الإنسانيّة والأخلاقية، ولا سيما مسائل تعدد الزوجات والسبايا وغيره.

طبعاً قد يقفز الآن شخص ما (مسلم طبعاً) ويقول الزواج المتعدد أفضل من الخيانة، لا يا عزيزي الزواج الثاني هو خيانة تحت غطاء شرعي فقط والنتيجة واحدة، بل على العكس أعتقد أنّ من يخون زوجته بالسرّ هو شخص، طبعاً خائن، لكن مهتم ولو قليلاً بمشاعر زوجته ويحاول بشتى الوسائل أن لا تعرف. بينما الذي يتزوج لمرة ثانية وثالثة فهو يخون زوجته فكريّاً وجسديّاً وعاطفيّاً وبكلّ وقاحة، دون أيّ مراعاة لمشاعرها وتحت غطاء شرعي وهمي قدّمه له محمد منذ مئات السنين، طبعاً بعد العلاقات والزواج تواجه المرأة مشكلة تربية أطفالها في مجتمع إسلامي.

الأم في الإسلام لا يختلف دورها ومكانتها في حياة أطفالها عن أيّ قطة أو عصفورة. وكلُّ الكلام المعسول عن تكريم الأم وأنّ الجنة تحت أقدامها ما هي إلا وعود وأوهام لأنّه على أرض الواقع الأم هي مربية لأطفالها فقط وليس لها اي دور وصائي أو قانوني في حياتهم ويستطيع أيّ ذكر من عائلة الأب أن يتصرف بأمور أطفالها قانونيّاً حتى لو لم يراهم أو يعرف عنهم أيّ شيء بينما الأم لا تستطيع أن تمر من أي مطار عربي أو إسلامي مع أي طفل من أطفالها دون موافقة ووصايّة ذكر من أقارب الطفل حتى لو كان هذا الوصي عمره ثمانية عشر سنة. طبعاً السبب محمد، الذي منذ مئات السنين وعد الأم بالجنة ولكنه لم يسمح لها بالوصايّة على أبنائها على أقل تقدير.

طبعاً، أنا كامرأة مسلمة الولادة مررت بكلّ المراحل التي تحدثت عنها سابقاً، لذلك ومنذ زمن طويل امتنعت عن ممارسة حواري الداخلي: لماذا الإلحاد؟ لأنّ الأجوبة أصبحت واضحة ومحسومة نهائيّاً فبغض النظر عن الدلائل والبراهين العلميّة المتناقضة تماماً مع كلّ الأديان. أنا ببساطة لا أستطيع الإيمان بما أحتقر. وصورة الرب التي روّجها محمد غير جديرة بالاحترام ولا بأيّ شكل من الأشكال لذلك فمنذ مئات السنين وحتى اليوم سيكون هناك امرأة انتبهت لبشاعة التكريم الذي خصّها به محمد فاختارت الإلحاد.

منذ مئات السنين

تقول فاتحة القرآن «إهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ»
فما هو ذاك الصراط؟ جاء في سورة الحديد
«يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * {الحديد:١٣، ١٤}.

كما جاء بالحديث الصحيح
(..... ويضربُ جسر جهنم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأكون أول من يُجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان). قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (فإنّها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدرعظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم المُوبق بعمله ومنهم المخردل، ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج، ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يُخرجوهم.....)
الـراوي: أبو هريرة- المُحدث: البخاري- المصدر: صحيح البخاري- الصفحة أو الرقم: ٦٥٧٣
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

إذن الصراط كما نري هو جسر منصوب على متن جهنم، بين الجنة والنار. يمرّ الناس عليْه على قدر أعمالهم، فمنهم من يمرّ كلمح البصر، ومنهم من يمرّ كالبرق، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يُخطف ويُلقى في جهنم، فمن مرّ على الصراط دخل الجنة.

وكما يقول القرآن: (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِياً ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً)
والمراد بالورود هنا المرور على الصراط

الصورة المصاحبة للمقال إنّها جسر Chinvat، «جسر للحكم» أو «جسر على شكل شعاع» في الزرادشتيّة والديانة الزرادشتيّة تُنسب إلى مؤسسها «زرادشت» وهي ديانة إيرانيّة قديمة من أقدم الديانات الموحدة في العالم ، تأسست منذ ثلاثة الاف وخمسمائة عام (٣٥٠٠) عام، وحسب الزرادشتيّة فإنّ الجسر هو فاصل بين عالم الأحياء وعالم الأموات. يمرّ الجميع عبر هذا الجسر عند الوفاة. فإذا كان الشخص من الأشرار، سيضيق عليه الجسر ويخرج شيطان ليسحب روحه إلى مكان العقاب الأبدي



وإذا كان الشخص من الأخيّار سيتسع الجسر بما فيه الكفاية ليعبر هذا الشخص بكل سلام، بعدها الزرادشتي الصالح سيخلد في الجنة إلى جانب زرادشت في حين أنّ الشرير سيخلد في النار إلى جانب الشياطين.

جاء أيضاً في كتاب «زرادشت والزرادشتيّة» للشفيع الماحي أحمد- قسم الدراسات الإسلاميّة:
«فالروح التقيّة تقابلها فتاة في غاية الحسن في القبر، وتسرد كلّ الامور الخيريّة التي فعلتها بحياتها، ويسألها الميت من أنتِ؟ فتجيب أنا عملك الصالح وبعد هذا يسمح لمرور الروح إلى الجسر (وفي الإسلام الصراط المستقيم كما سبق)
أما الروح الشريرة فيستقبلها عجوز شمطاء بشعة المنظر، فيسألها الميت من أنتِ؟
فتجيب عليه أنا عملُك السيء، ثم تأخذه الى الجسر فضيّق أمامها حتى يصبح أدق من الشعرة فتخاف الروح وتُصاب بالفزع والهلع، وتترنح يميناً وشمالاً حتى تسقط اخيراً بالهاوية وتتعذب إلى يوم القيامة!!»

وهذا ما جاء بالاسلام!
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {يا حسرتنا} قال: ندامتنا {على ما فرطنا فيها} قال: ضيعنا من عمل الجنة {وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم} قال: ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره إلا جاءه رجل قبيح الوجه، أسود اللون، منتن الريح، عليه ثياب دنسة، حتى يدخل معه القبر، فإذا رآه قال له: ما أقبح وجهك! قال: كذلك كان عملك

قبيحاً. قال: ما أنتن ريحك! قال: كذلك كان عملك منتناً. قال: ما أدنس ثيابك! فيقول: إنّ عملك كان دنساً. قال: من أنت؟ قال: أنا عملك. قال: فيكون معه في قبره، فإذا بُعث يوم القيامة قال له: إنّي كنت أحملك في الدنيا باللّذات والشهوات فأنت اليوم تحملني، فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار، فذلك قوله {يحملون أوزارهم على ظهورهم}.

ليس هذا فحسب بل جاء أيضاً في نفس الكتاب السابق صـ ١١:
«.. إنّه قبيل خروج زرادشت -من بطن أمه- بلحظات انبثق نور إلهي شديد اللمعان من بيت بوراشاسب، فرحت له الطبيعة، ومن حولها السماء سمع صوت يُبشر بميلاده وفي هذا الوقت وفي داخل غرفة الولادة المضاءة بالنور الإلهي خرج الطفل زرادشت للحياة وهو يضحك بملئ فِيْه ....»

طابق هذا ماجاء عن ميلاد محمد
« حيث جاء في الأحاديث الصحيحة إنّ أمَ النبي صلي الله عليه وسلم رأت نوراً يخرج منها فأضاء قصور الشام وذلك عند ولادته صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أُمي أنّه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام»

جاء أيضاً بنفس المصدر السابق صـ ١٩:
« ... واصل زرادشت دعوته لقومه بلا كلل، يدفعه حماس متقد ويقين راسخ بنصر الإله له ولدينه، وتوالت عليه الأيام والشهور وهو يُبشر الناس بخير الدينا والآخرة فلم يجد آذاناً صاغية، فوقف ذات يوم مناجياً ربّه بمناجاة يصف فيها حالته:
ياآلهي إلى من أهـرب، وإلى أيّ البلاد أذهـب، إنّ النبلاء والعظماء قد انصرفوا عني، ولم يستمع أحد من عامة الشعب إلى قولي حتى هؤلاء الأفاكوزن حكام البلاد الدجّالون، أرشدني كيف أحظى برضاك وكيف أظفر بهداك ....»

نجد هذا مشابه تماماً لحال محمد حين أُخرج من مكة حيث طُرِدَ طرداً وشُرِدَ تشريداً، فإلتجأ إلى الطائف فقابلوه بالتكذيب والجحود وتهاوت عليه الحجارة والأذى والسبّ والشتم فقال:
«اللهم إنّي أشكو إليّك ضعف قوتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، ورب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى قريب يتجهمني، أو إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضبٌ فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ينزل بي غضبك، أو يحلّ بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولاقوة إلا بك.»

هذا ليس كلُّ شيء، بل نجد العديد من التشابهات بين الإسلام والزرادشتيّة فنجد أنّ محمد رسول الإسلام فعل ما فعله زرادشت مؤسس الزرادشتيّة حيث انطلق «زرادشت» إلى جبل «سابلان»، وعزم ألا يعود لبيته حتى يكتسب الحكمة، وظلّ هناك وحيداً يفكر لشهور لعلّه يجد تفسيراً للخير والشر، وذات مرة وهو واقف على الجبل رأى نوراً يسطع فوقه، وإذا به «فاهومانا» كبير الملائكة، قد جاء ليقود زرادشت إلى السماء ليحظى بشرف لقاء الرب، ويستمع إلى تكليفه بأمر النبوة، فصدع بالأمر، ثم قال بعدها: سأنزل إلى الناس، وأقود شعبي باسم أهورامزدا من الظلام إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة، ومن الشرّ إلى الخير.
تماماً كما حدث مع محمد!!

من يريد الدخول إلى الزرادشتيّة يجب أن ينطق الشهادتين ويتغتسل ويتطهر «أشهد بأنّي مؤمن بالله الخيّر الغني، وأتبع زرادشـت رسوله الكريم» مطابقةً تماماً لما في الإسـلام من الشهادتين «أشهد أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله» وأيضاً يجب أن يتطهر ويغتسل من يريد الدخول بالاسلام!

ليس هذا وحسب بل نجد أيضاً في الزرداشتيّة ملائكة تسجل أعمال الإنسان منذ بلوغه حتّى مماته مشابهة تماماً لما يحدث في الإسلام حيث أنّه يوجد ملاكين «رقيب وعتيد» يسجلان كلّ شيء!
وبعد اعتناق الزرداشتيّة يحرّم عليه الارتداد وألا يُقتل ويُعاقب بالإعدام وفي الإسلام (من بدل دين فقتلوه)!!
في الزرادشتيّة تُقطع يدّ السارق كما أنّها تُحرِم الربا وشرب الخمور واللواط والسرقة والكذب والانتحار!
فصلِ اللهم على زرادشت وآله وسلم!

بيت الوجدان الثقافي Don Murte

المصادر:
مقال ويكيبديا باللغة الفارسيّة: زرتشتيّة ، زرادشت، جسر Chinvat
زرادشت والزرادشتيّة للشفيع الماحي أحمد
قصة الديانات لسليمان مظهر
الأديان الحيّة نشوؤها وتطورها لأديب صعب

إكسيرالحياة وجواسيس الله – تناقضات في الموروث الديني

مقدمة ومدخل:

كالمعتاد كلما دققنا النظر في النصوص الدينيّة باختلاف أنواعها نجد تناقضات صارخة في منطقها. فقولٌ ما في نصٍ مُعين تجدّه يتعارض ويتناقض مع منطقِ نصٍ آخر. وطبعاً من ينظر لهذه النصوص بقدسيّة، لن يكتشف الأخطاء فيها أبداً لأنّه يخاف من إنكار صحتها، ولأنّ الحب كما يقولون يُخفي العيوب والقدسيّة بالنسبة لي أعلى درجات الحب بل هي أعلى من الحب الأعمى. في السطور التالية سأبيّن سرّين خطيرين، السّر الأول لم يكتشفه الأطباء ولا علماء الأحياء ولا صيادلة الأدويّة والكيمياء حتى اليوم وهو (إكسير الحياة الأبديّة) أي أن تعيش هذه الحياة دون موت. والسر الثاني (مضاد لجواسيس الله) حيث سيمنع هذا المضاد جواسيس الله من تسجيل أي بيانات تخترق خصوصيتك ولن يجد الله أعمالك مكتوبة في أيّ مكان حتى يقرأها.

المُعطى١:

حدثنا ابن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنّه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل. «رواه البخاري».

المُعطى٢:

«قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» (السجدة:١١)

- هُنا تصريح بأنّ ما يُسمى بـ (ملك الموت) هو سبب فقدان الإنسان لحياته ويصبح حينها ميتاً.
- اقتباس من تفسير ابن كثير: «الظَّاهِر مِنْ هَذِهِ الْآيَة أَنَّ مَلَك الْمَوْت شَخْص مُعَيَّن مِنْ الْمَلَائِكَة كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَر مِنْ



حَدِيث الْبَرَاء الْمُتَقَدِّم ذِكْرهُ فِي سُورَة إِبْرَاهِيم وَقَدْ سُمِّيَ فِي بَعْض الْآثَار بعزرائيل وَهُوَ الْمَشْهُور قَالَهُ قَتَادَة وَغَيْر وَاحِد وَلَهُ أَعْوَان وَهَكَذَا وَرَدَ فِي الْحَدِيث أَنَّ أَعْوَانه يَنْتَزِعُونَ الْأَرْوَاح مِنْ سَائِر الْجَسَد».

المُعطى٣:

«إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حافِظٌ» (الطارق:٤)

- أغلب رجال الدين والمفسرين يقولون أنّ هذا النص يتحدث عن ملكين اثنين، أحدهم عن يمين الإنسان والثاني عن يساره. وظيفتهما تسجيل ما يقوم به الإنسان من أفعال وأقوال. مَلَكُ اليمين مسؤول عن تدوين الحسنات، ومَلَكُ اليسار مسؤول عن تدوين السيئات. حيث يستفيد الله من هذه المعلومات لكي يعلم هل أنت من أهل النعيم أم الجحيم.
- اقتباس من تفسير القرطبي: «حَفَظَة يَحْفَظُونَ عَلَيْك رِزْقَك وَعَمَلَك وَأَجَلَك»...... «وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وُكِّلَ بِالْمُؤْمِنِ مِائَة وَسِتُّونَ مَلَكًا يَذُبُّونَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِر عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْبَصَر، سَبْعَة أَمْلَاك يَذُبُّونَ عَنْهُ، كَمَا يُذَبُّ عَنْ قَصْعَة الْعَسَل الذُّبَاب. وَلَوْ وُكِّلَ الْعَبْد إِلَى نَفْسه طَرْفَة عَيْن لَاخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِين.)

الاكتشافات الفريدة من نوعها:

إلى كلّ إنسان على وجه الكرة الأرضية إن أردت (إكسير الحياة الأبدية) وأن تعيش دون موت. وإن أردت (مضاد لجواسيس الله) وأن لا يتجسس عليك الله ويخترق خصوصيّة حياتك، فكلّ ما عليك فعله هو أن تقوم بتربية كلب لطيف في منزلك، وأن تعلّق صور أسرتك وأصدقائك وأحبابك على جدرانه، وتضع تماثيل جماليّة تزيّن بها زواياه. حينها لن يستطيع ملك الموت أن يقضي على حياتك، ولن يستطيع الملكين الجاسوسين أن يدّونا أفعالك وأقوالك لصالح الله.

نورين عقيل

لماذا لن ينتصر المسلمين ابدا في يوم من الايام أو المستقبل ؟؟؟؟

السؤال الذي حيرني عندما كنت مسلمة كان «لماذا لم يستطع المسلمين الأنتصار في أي معركة حديثة حصلت؟» وتفاجأت أن الجواب يكمن في أن السؤال يجب أن يتحول للتالي :

«لماذا لن ينتصر المسلمين أبداً في المستقبل ؟؟؟؟»

وتفاجأت من بساطة الجواب . فالجواب بسيط . لأنهم لا يملكون شيءً مهما للإنتصار وهو (العلم) .

الغرب الآن يستعمل طائرات بدون طيار لإصطياد فئران و فلول القاعدة وكل يوم نسمع عن مقتل العشرات منهم و بدون حتى ان يستعملوا طياراً لقياده الطائرة .

وعما قريب لن يلزم أن يصل أحد من جنود الغرب للقتال .

فقط حرب إلكترونيه .

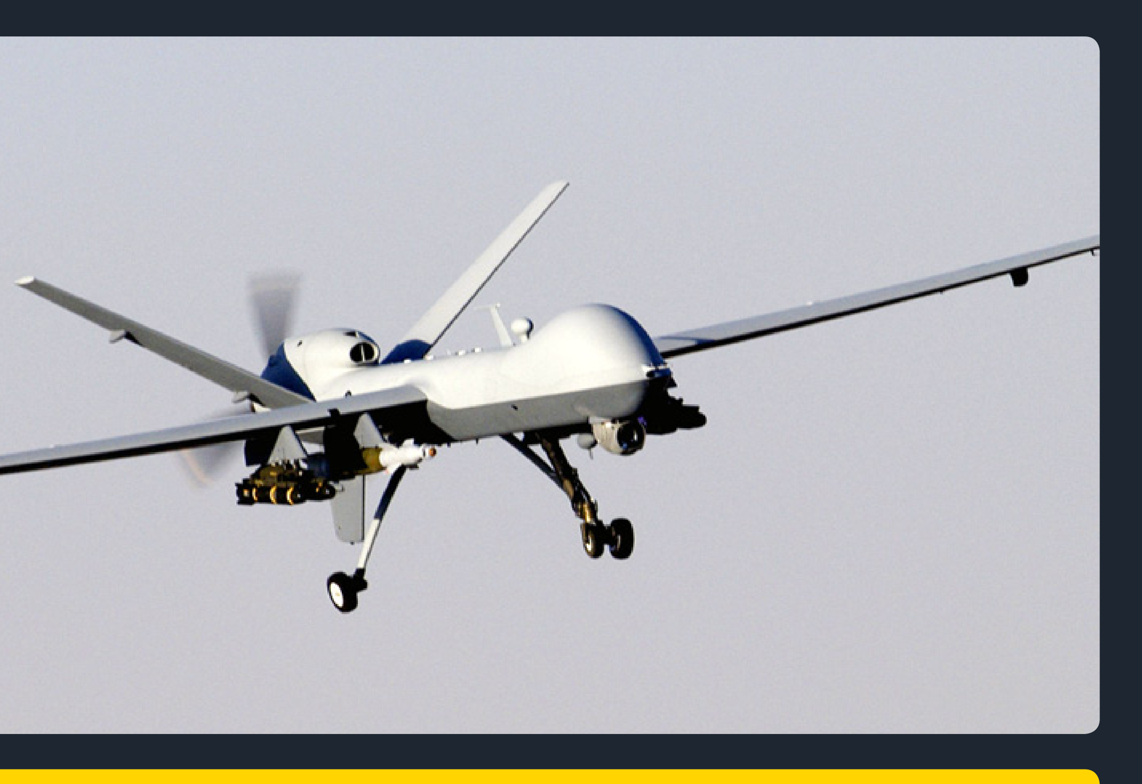
حتى لو دخل الغرب بحرب قد تهدد كيانه فيكفي أن يستعمل قنبله نووية واحدة ترجع الأمة الإسلامية التي تقاتله ألف سنة للوراء .

ولكن قد يسأل سائل: والمسلمين أيضاً سوف يطوروا أسلحة مثيلة بالمقابل .

وطبعاً الجواب معروف وهو الإستحاله . لأن المسلمين (كأمة وليس أفراد) لا يؤمنون حقاً بالعلم والعمل .

قد تجد طبيباً هنا أو مهندساً نابغاً هناك ممن يتقن عمله ويعلم جيداً في مجال عمله لكن لن تجد تلك القاعدة العلمية والتكنولوجيه الزخمة التي تمد المجتمع بالتطورات العلميه والأبحاث اللازمة للإختراعات .

وهنا سوف يقول قائل أيضاً ولما لا؟ من الممكن أن يصبح المجتمع الإسلامي بالإرادة الجماعية مجتمع علمي ديموقراطي ومتطور ومنفتح ويشجع التفكير والبحث العلمي ويرفض التلقين والتجهيل وهنا اقول "صح هذا ممكن جداً "وأكمل قائلة " ولكنه بذلك أصبح مجتمع علماني متطور مثل بقية العالم المتحضر وليس مسلماً ولا يلزمه أن ينتصر على أحد فلا يهم الدنمارك أن تنتصر على النرويج ولا كندا على أمريكا ولا اليابان على المانيا بل يعمل الجميع لتطوير أنفسهم وإقتصادهم وبقيه العالم.



بإمكانك أيّها المستبد:
بإمكانك أن تدوس الأزهار، وأن تُمرغها بالتراب، أو أن تقتلعها لتتركها تموت، أن تقطع نسلها، أن تعتقلها وتضعها بالمكان الذي تريد، ثم تُفرج عنها أو لا تُفرج، أن تقطعها إرباً إربا، وأن تسبها بالألفاظ التي تريد، وأن تطعن في غاياتها أو في طهارتها وقيمها، بإمكانك قطع الماء والغذاء والضوء عنها، وبإمكانك التسلي بحرق الأزهار بعقاب سجائرك، أو رميها في البحر لتخفي جرائمك، بإمكانك جلد الأزهار ليلَ نهار، بإمكانك نزع جذورها وبذورها مراراً وتكراراً، أو أن ترشها بالمبيدات، أو بالغاز السام، أو أن تقتلها بالوسيلة التي تحب، بالرصاص أو بالقذائف، بإمكانك أن تضعها على الكرسي الألماني أو على بساط الريح أو ضمن الدولاب، بإمكانك زرع الأشواك بينها أو الترويج لأشجار الشوك على أنّها أجمل وأطيب رائحة، بإمكانك فعل ما تشاء فالأمر بيدك الآن. ولكنك لست سوى عاصفة عابرة، طارئة على الزمان والمكان. وحتماً حتماً حتماً، وحتماً، لن تؤخر قدوم الربيع.

ألكسندر دوبتشيك

الأسماء: وآلية السرد الأسطوري للأديان

لا أدري إن كان سقوط التفاحة باعثاً لإكتشاف قانون الجاذبية، فكثير من الأمور تبدأ بسخرية لاذعة، تلتقطها عين ناقدة، ثم تؤول إلى حقيقة جديدة لا يأتيها الباطل..

قبل إكتشاف اللغة المسمارية لوادي النهرين (في القرن ١٩)، كانت أوروبـا تنظر لأسفار العهد القديم بإعتبارها تاريخاً حقيقياً للعالم. وما أن بدأت رحلة فك شيفرة ألواح بابل وآشور وأوغاريت، وما سبقها من نقوش مصرية، حتى تكشف غطاء القصص التوراتي وبانت عوراته ومدى إرتباط مقدسه بميثولوجيا الشرق القديم..

مع نهاية القرن العشرين وبعد قرن من التنقيب الأركيولوجي ونبش أرض فلسطين، رفع الكثير الراية البيضاء، فعلوم الأركيولوجيا أثبتت أسطورية عصر الآباء (بين ١٨٠٠ق.م و٩٧٠ ق.م) وأثبتت تهافت روايته، التي حبكت خيوطها مع الأب إبراهيم ثم الخروج من مصر بقيادة موسى وإقتحام كنعان، وصولاً للمملكة الموحدة لداوود وسليمان (يهودا والسامرة فيما بعد).

فكل هذه الأحداث أصبحت تراثاً قصصياً أنتجته مخيّلة الكهنة والكتبة. لكن التعرف على التراث اللغوي القديم (الآكادي والمصري والأرامـي ..إلخ) أدخل علوم اللسانيات في مرحلة معرفية شائكة. و أسقطها أحياناً في دوائر تأولية مغلقة.. وذلك بسبب مقدمات خاطئة فرضت نفسها على ذهنية البحث. فكثير من الباحثين الأوائل كانوا مسكونين بهاجس لاهوتي، لإثبات حقيقة الكتاب المقدس، وتأكيد جغرافيته أو حبيسين للنسق الكرنولوجي وهيمنة الحقب الزمنية المقدسة.. حتى نيوتن نفسه لم يكن قادرا على تحدي فكرة خلق العالم بستة أيام، ولا غاليله الذي إرتجفت مفاصله عندما واجهته المحكمة بقصة يشوع وإقتحامه لكنعان، وكيف أوقف الله الشمس في السماء. وهذا دليل على بطلان نظريته.

المهم أن علوم اللسانيات وبحوث المقارنة شقت طريقها بوعورة.. وإختصاراً أود في هذه المطالعة التوقف عند محطات لغوية صرفة، تتناول ظاهرة المكونات والدلالات للأسماء المهمة التي تناولها التراث المقدس (اليهو ـ مسيحي والإسلامي) ففيها يقبع جزء مهم من آلية السرد الأسطوري، وربما يكشف بدون عناء كيف وَظّفت الرواية تلك الأسماء [أغلب الظن أنها ألقاب أطلقها الكتبة (أو الحكواتية) أثناء بناء الدراما القصصية للأديان].

الأسماء في التراث اليهو ـ مسيحي:

النظر ملياً في الأسماء التي أطلقها العهد القديم على الشخصيات المقدسة، تستحق بحثاً طويلاً لأنها كثيرة جداً وتغطي حقباً زمنية مختلفة، لكن روابطها اللغوية والدلالية (السيمانتية) مع لغات المشرق القديمة لا تحتاج عبقرية لتأويلها، فكثير منها أسماء مركبة منذورة للإله، أو ترتبط بمهنة أو بيئة جغرافية أو تقترن بصفات جسمانية أو معنوية. والكثير منها دُمج مع الإله البابلي الكنعاني «إيل» كإسرائيل وميخائيل.. والبداية تشير إلى سياق قصصي توليفي، ففي سفر التكوين نعلم أن الله أمر «ابرام» بتبديل إسمه ليصبح «إبراهيم» [أب (الكثيرن) أو الأمم] بالتأكيد نحن لا نملك وثائق دامغة حول هذا الإتصال الإبراهيمي بالإله.

لكن الملفت أن إبنه « إسماعيل» (سمع الله) تمت تسميته أيضا من قبل الملاك شخصياً، الذي سمع إستغاثة أمه «هاجر» المصرية في البرية، فرقّ قلبه عليها. بيد أن أمثال الهولندي راينهارد دوزي (١) وقفوا عند إشارة توراتية، تحدثت عن رحيل سبط شمعون (أحد الإسباط الإثني عشر) أيام الملك شاوول وداوود، وإقامتهم في أرض الحجاز، وهذه الإشـارات دعته للإعتقاد بأن قصة إسماعيل (أو إشمعيل) وهاجر التوراتية هي حشو تاريخي أحدثه مدوّنو التوراة متأخراً، لتبرير رحيل آل شمعون، وما دفعه لهذا الإعتقاد، التشابه اللفظي والدلالي بين « إشمعيل وشمعون» كما أنه برأي البعض مؤشراً لبزوغ نجم «العرب» وبالتالي كان على كتبة التوراة التودد لهم ومنحهم شرف القربى، فتركوا الملاك يقول للسيدة هاجر: قومي إحملي الصبيّ وخذي بيده فسأجعله أمةً عظيمة. سفر التكوين (١٩, ٢١)

وإختصارا يمكن لقارئ التوراة أن يجد عدداً لا حصر له من الأمثلة التي ربطت الأسـماء بتطور النسيج الـروائي للسرد، فإسحق (من ضحك) ويعقوب خرج من رحم أمه ممسكا بعقب توأمه «عيسو» وأيضا فإن عصر ماقبل الطوفان ربط أسماء آدم وحـواء بـدلالات حادثة الخلق في فـردوس عدن (فردوس:لفظ يخص حدائق البيوت في فارس القديمة) ففي تلك الفترة المغرقة بالقدم إعتقد كتبة الأسطورة أن الإله لا يتحدث إلا العبرية (بالحقيقة هي نفسها الكنعانية).

العهد الجديد:

هنا لا بد من وقفةً طويلةً، فنحن في حقبة تاريخية شديدة التداخل، تهيمن عليها الثقافة الهلينية (اليونانية الرومانية) ففلسطين، كانت حينها ولاية رومانية تابعة لأغسطس قيصر ومندوبه السامي هيرودوس (ملك اليهودية)، نحن أمام كيان ثقافي تمتع بنوع من الإستقلال الديني منذ أيام الحكم الفارسي لأرحشتا الأول، وتعيين ساقيه «نحميا» حاكماً على يهودا. ومع السيطرة الهلينية بدأ هذا الإستقلال الديني يفقد تماسكه إثر إنشقاق طبقتي الصدوقيين والفريسيين. لكن هذه الإستقلالية الدينية اليهودية إستمرت بشكل متذبذب، وصـولاً للقرن الخامس ميلادي، حتى أن القيصر المسيحي المتزمت والورع تيودوسيوس الأول، أعدم نائبه (حاكم فلسطين) بسبب إهانته لبطريرك اليهود. (٢)

لكن التناقض الجدلي والخفي في مفاصل هذا النسيج التاريخي، كان حضور اللغة الآرامية، فالتاريخ يُعلمنا أن يهود الحقبة الهلينية، كانوا يتكلمون الآرامية ويكتبون بعض أدبهم باليونانية (وهذا لغز محيّر، فلماذا تركوا لغة المقدس العبراني؟) لهذا وجب على المسيح أن يتحدث لغة آرامية، كانت قد إمتدت في العالم القديم لتصبح أيضاً لغة الثقافة في المشرق القديم، وصولاً إلى قصور الساسانيين.

إلا أن قارئ الأناجيل وأعمال الرسل والتراث الكنسي، سيصطدم مباشرة بنوع من المركبات اللغوية، التي تطرح كثيراً من علامات الإستفهام، تصل أحياناً إلى حالة من الإرتباك الشديد والتأويل القسري للأحداث والأسماء.. فلو إستعرضنا قائمة أسماء الرسل وآباء الكنيسة سنجد أنها تخفي هذا الواقع المركب لصيرورة الحدث المسيحي. وبإختصار شديد أقدم فيما يلي إطلالة فيلولوجية قد تساعد في فهم طبيعة السرد الروائي للحدث:

أسماء يشوع ومريم والرسل:

من المثير حقاً أن نعرف أن مصادر الأنتيكا الرومانية، التي تناولت قصة «المسيح» كانت ضئيلة، واقتصرت على بعض الإشـارات الهزيلة، التي تعرضت لحادثة صلبه دون سيرته وتعاليمه. فجوزيفيوس فلافيوس (٣) ذكر مثلاً إعدام «يعقوب» ووصفه بأنه أخو يسوع الملقب بالمسيح، بيد أن معظم الباحثين يعتبرون هذه الإشارة حشواً متأخراً (ناهيك عن النقد الحديث الذي يعتبر فلافيوس نفسه أحد مفبركات القرون الوسطى).

أما تيتوس فيُخبر في حولياته عام ١١٧م أن القيصر نيرون إتهم مسيحيين بحرق روما عام ٦٤ م وهؤلاء ينتسبون للمدعو Christus الذي أعدم في عهد تيبريوس بأمر الحامي بيلاطوس. أيضاً فإن سويتون يذكر عام ١٢٠م في سيرة القيصر كلاوديوس، أنه قد طرد من روما يهودا إتهموا بالتحريض على الشغب، وهم من أنصار شخص يُسمى Chrestos .. وفي كل الأحوال لا يوجد مصادر (غير كنسية) تؤكد القصة المسيحية..

١ـ أيضا أسم « يسوع» كان هدية إلهية كما يصفها متى ١:٢٠ في حلم يوسف إذ يخبره الملاك: يا يوسف إبن داوود، لا تخف إن مريم إمرأة لك، فهي حبلى من الروح القدس، وستلد إبناً تسميه يسوع، لأنه يُخلص شعبه من خطاياهم. (إنتهى) ولا أدري لماذا أسماه يسوع فنبوءة أشعيا ١٤:٧تقول: ستلد العذراء إبنا يُدعى «عمانوئيل» أي الله معنا؟

وبالعودة للقاموس نستنتج أن إسـم يشوع مركب من جذر»يهوا» والفعل» شوع» (أن تكون نبيلا، أو تطلب عونا) أو « يَشع» (خلّص، ساعد) وهكذا فإن تأويله يتطابق مع ما ورد في متى: الله هو المخلّص. وأيضا لا يوجد شهود عيان لتأكيد حلم السيد يوسف. فلا بد من إعتباره لقباً أسقطه عليه السرد الروائي.

٢ـ «ماريا « Maira»: اللفظ اللاتيني لمريم، وتشترك العربية والارامية واليونانية في تلفظه بصيغة «مريم» وهو إسم توراتي لأخت موسى وهارون، ومصدره غامض (البعض يعيده إلى جذر مصري Mry بمعنى: المحبوبة، والبعض إلى جذر عبري Mra بمعنى: سمّن علف (من تسمين العجول) وكإجتهاد شخصي أعتقد أنه يرتبط بالجذر الأرامي Mr وهو لقب للملك الآرامي بمعنى: سيّد، ولا تزال الكنائس الشرقية تطلق على القديسين لقب «مار» مثل مار مارون ومار تقلا.. وبهذا فإن الإسم على الأرجح، لقب تفخيمي أسقطه المؤلف بمعنى: سيدة. (سنأتي لاحقا بمزيد من التفصيل)

٣ـ في إنجيل متى ١٠:١ومرقس ٣:١٦ولوقا ٦:١٢ نعلم بقائمة تضمّ أسماء تلامذة المسيح: أولهم سمعان (بطرس) وأخوه أندراوس (وكلاهما من صيادي الأسماك قرب بحيرة طبرية) ويعقوب إبن زبدي وأخوه يوحنا وفيليبس وبرتولماوس وتوما ومتى جابي الضرائب، ويعقوب بن حلفى وتدّاوس وسمعان الوطني الغيور ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلم يسوع.

ومع الإختلافات في تلك القائمة، إلا أن سرد الأناجيل يُحدث إلتباساً في عدد من الشخصيات، فتدّاوس مثلا يظهر أحياناً بإسم «يهوذا» وهو غير يهوذا الإسخريوطي كما في إنجيل يوحنا ٢٢: ١٤ وبما أن الإلتباسات والتفاصيل كثيرة، وبعيدة عن صلب الموضوع، سأقتصر على العرض اللساني وما يتعلق به:

ـ سمعان: أطلق عليه المسيح إسم «بطرس» والكلمة يونانية وتعني: الصخرة؟؟ وتذكر بمقولة المسيح: بطرس أنت الصخرة وعليها سأبني كنيستي. وهو ينتمي لمنطقة الجليل والسؤال البديهي: لماذا يختار يسوع، الآرامي اللغة، لقبا يونانيا لتلميذه؟

ـ متى: من الأصل العبري ماتيتياهو ويعني: هدية الله، ولا يُوجد ما يؤكد أنه كاتب إنجيل متى.

ـ أندراوس أخ سمعان (بطرس): الإسم يوناني، وأي عين بصيرة سترى تناقضا ما، فكيف لعائلة يهودية ذات طقوس توراتية معقدة، أن تطلق على أحد أبنائها إسماً يونانياً وعلى الآخر إسماً آرامياً ـ عبرياً؟ أم أن يهود ذلك العصر كانوا مودرن، ومقتنعين بالتعدد الثقافي والأثني ؟ أم أن الصورة التاريخية التي وصلتنا كانت مشوّهة ومستعصية على الفهم؟

ـ يعقوب ابن زبدي وأخوه يوحنا: لا يُوجد ما يؤكد أن الأخير هو صاحب إنجيل يوحنا المعروف.

ـ أيضا فيليبوس، وبرتولماوس أسماء يونانية بإمتياز.

ـ توما: مشتق من اللفظ الآرامي «توأم».

ـ يهوذا الإسخريوطي: إسمه الأول يعود لأحد الأسباط الإثني عشر، أما لقبه فيعود لقرية في اليهودية إسمها إسخريوط، وهو الوحيد الذي ينتمي لليهودية بعكس التلاميذ (الرسل) الآخرين الذين أتو من الجليل.

. بولس: إسمه القديم «شاول» وقد إستبدله، بُعيد إعتناقه المسيحية إثر حصول معجزة أصابته بالعمى، أثناء مطاردته للمسيحين، قرب دمشق. وبولس : كلمة يونانية Paullos وتعني: الصغير.

ومن الضرورة بمكان التوقف عند مرقس ولوقا، كونهما من كتبة الإنجيل.

ـمرقس: إسمه مشتق من اللاتينية Mart cosوتعني المنذور لمارس (إله الحرب الروماني) وهذا الإسم كان يُطلق على مواليد شهر مارس.

ـ لوقا : إسم لاتيني مشتق من Lucanus، ويطلق على القادمين من منطقة لوكانا في جنوب إيطاليا، ويقول الموروث أن لوقا ولد في أنطاكيا وإعتنق المسيحية على يد بولس وتوفي في اليونان.

بعد هذا الموجز، وبالنظر للإلتباسات الكثيرة في الأسماء ومرجعيتها اللغوية، إضافة إلى تداخل مريمات عديدة في الأحداث (مريم الأم، والمجدلية، وأم يعقوب الصغير)، فقد إستوقفني إسم التلميذ (الصحابي الكبير) يهوذا الإسخريوطي، بإعتباره رمز الخيانة، فهو الذي سلّم المسيح للصلب، مقابل قبضه ثلاثين من الفضة، والغريب أنه الوحيد الذي يرجع بأصوله لمنطقة اليهودية، ناهيك عن إسمه اليهودي الخالص، أما المؤسسون والواعظون الكبار كبولس وبطرس فقد إتخذوا ألقابا يونانية، كذلك هو الحال مع الإنجليين مرقس ولوقا، الذين تدرّجا بأسماء لاتينية؟..

وهـذا يوحي بأن التوليف الـراوئي للإناجيل تعمد تجريم وشيطنة اليهود، من خلال رمزية الأسماء التي خلعها على أبطال الرواية. ويبدو أن الأمر قد حدث أثناء إعتناق الدولة الرومانية للمسيحية، فكلنا يتذكر كيف أن الوالي بيلاطوس غسل يديه من دم الصديق (يسوع) وكأنه يُعلن براءة روما من دمه، في حين تُركت غوغاء اليهودية المدفوعة من الكهنة وسدنة الهيكل تصرخ: أصلبه أصلبه!!

وفي هذا السياق أنقل نقداً صارماً مثلته آراء بالداوفBaldauf كامماير Kammeier الذيْن كانا على قناعة، بأن تأملاً عميقاً للأناجيل وأعمال الرسل يمنح إنطباعاً بأنها كُتبت من أناس لم يعرفوا فلسطين جيداً ولا اليهودية وطقوسها المعقدة، ولم يُلموا باليونانية إلا كلغة أجنبية، مع جهل مطلق بالآرامية!!

الأسماء في التراث الإسلامي:

بداية لابد من التأكيد ان الدراسات الإسلامية عموماً، وقعت بين الفينة والفينة ضحيةً لدوائر تأولية مغلقة، لعدم وجود علوم قاموسية تصلنا بالمرحلة السابقة لعربية سيبويه الكلاسيكية، وأحياناً ظهرت ميول مفرطة لدى بعض الباحثين بإعتماد تأويلات تعتمد مرجعيات لسانية أخرى. إن تأخر التدوين والخط العربي، لايعني مطلقاً حداثة اللغة العربية وأسبقية اللغات الكتابية الأخرى عليها، فالعربية كانت أداة مهمة لتفسير لغات الأركيولوجيا، وعليه لا يمكن تجاهل أقدميتها.. إن المؤشرات العامة تدل على أن قاموس (لغة سيبويه) قد إبتلع فيضا هائلا من مفردات وكلمات اللغات القديمة، ووطنها داخل لغة متطورة ذات طاقة حركية عالية.

الملاحظة الثانية تتعلق بطبيعة السؤال عن الأسماء المؤسسة للتراث الإسلامي، فكاتب السطور يعتقد بوجود ثقب زمني يفصل الأحداث المبكرة للإسلام عن مرحلة التدوين، فكلنا يعلم أن سيرة إبن هشام أو تاريخ الواقدي أو الصحاح الستة قد دونت بعد مرور مرحلة طويلة سادها النقل الشفهي. مما جعل تلك الأحداث عرضةً للتساؤل التاريخي.خصوصا بوجود صمت للمصادر اليهودية والنسطورية واليعقوبية والقبطية والبزنطية، التي أغمضت عيونها عن لحظات تشكّل الإسلام. وهذا أمر محيّر جدا ؟

وقد جرت محاولات عديدة لرصد التقاطعات اللغوية، عبر

دراسات مقارنة، لكن مواجهة مباشرة مع القاموس العربي قد تبدو مفيدة، لتفسير أسماء الشخصيات المؤسسة، وعلاقتها الدلالية بظروف وآلية السرد الروائي..

قبل سنين قرأت «في مدارات صوفية» للراحل هادي العلوي، بأن لفظ محمد مجرد صفة وان إسمه الحقيقي «قثم».. ملاحظة عابرة لا تحرك عقيرة البحث، ثم تكررت الحالة أثناء مطالعتي للأسباني انطونيو غالا، الذي إعتقد أن إسم طارق بن زياد (فاتح الأندلس) هو حديث العهد في قائمة الأسماء العربية، ومن المستبعد أن يُكنّى به قائد بربري، إذ إن بعض الدراسات النقدية الحديثة تشكك أصلا برواية فتح الأندلس، وتعتبرها حكاية أسطورية لماضي ضبابي، لذا إقترح أن يكون طارق هو تصحيف لإسم قائد قوطي منشق: تاريكس، على وزن رودريكس (لذريق: آخر ملوك القوط).

هذه الإفتراضات دفعت كاتب السطور لإلقاء نظرة على لسان العرب لإبن منظور (ل.ع) والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ق.م)، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس (م. ل)، وهو معجم يضم بين محتوياته كتاب العين للفراهيدي، وهو أقدم محاولة قاموسية عربية. وفيما يلي خارطة لبعض الأسماء الإسلامية المؤسسة:

١ـ محمد: مشتق من «الحمد»: الشكر، الرضى والجزاء وقضاء الحق (ق. م) والحمد عكس المذمّة (ل.ع) ويرد أيضا أن: محمد وأحمد: من أسماء المصطفى، والمحمد الذي كثُرت خصاله المحمودة؛ قال الأعشى:

إليك، أبيتَ اللعنَ، كان كَلالُها ـــــــــــــ إلى الماجد القَرْم الجَواد المحمد

قال ابن بري: ومن سُمي في الجاهلية بمحمد سبعة (أشخاص) (٤)

أما فولكر بوب (٥) فينقل أن أرشيف أوغاريت تضمن أشعاراً طقوسية وميثولوجية كنعانية، تحتوي مصطلح «مهمد» الذي إرتبط إستخدامه بالذهب ويعني: الأفضل، في إشارة إلى نقاء الذهب. وقد إحتفظ اللفظ الأوغاريني «محمد» على محتواه الدلالي بمعنى: المنتخب، المختار حتى بداية الإسلام.

٢ـ قثم: إسم محمد كما ذكره المرحوم هادي العلوي، وفي اللسان نقرأ مايلي: وقُثَم اسم رجل مشتق منه، وهو معدول عن قاثِم وهو المُعطي.ويقال للرجل إذا كان كثير العَطاء. وفي حديث المبعث: أَنت قُثَم، أَنت المُقَفَّى، أَنت الحاشر؛ وهذه أَسماء النبي. وكذلك يرد في الصحاح في اللغة: يقال للرجل إذا كان كثير العطاء: مائحٌ قُثَمٌ. وفي كل الحالات نحن أمام ألقاب أو صفات معنوية تُعلي من شأن حاملها

٣ـ خديجة: الخديج هو المولود قبل أوانـه، ففي القاموس خَدَجَت الناقةُ ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام، وإن كان تامَّ الخَلْق (ل.ع).

٤ـ سودة بنت زمعة: السواد نقيض البياض، أما الزمعة فترد كما يليُ الهَنَةُ الزائدةُ الناتئةُ فوق ظِلف الشاة (ل.ع) الزَّمَع: وهي التي تكون خَلف أظلاف الشاء.وشبّه بذلك رُذَال الناس (م.ل). ويخبرنا الموروث أن محمد تزوجها بعد خديجة وكانت إمرأةً كبيرةً وواعية وجاوزت صباها وخلت ملامحها من الجمال، وبعد زواجه من عائشة إنقبضت لكنها رفضت التسريح وآثرت البقاء. (روي عنها خمسة أحاديث) والخلاصة أنها منحت إسماً كئيباً، إضافة لإسم والدها الذي بدا مرذولاً !! وكأن الموروث حرمها من الفتوة والجمال، وربط ذلك بإسمها؟ ليبقيها زوجة ثانوية (كومبارس) ؟

٥ـ عائشة بنت أبي بكر: وهي أشهر زوجات محمد، نُسب إليها رواية الحديث والفقه، ومصدر إسمها من «العيش» ويقال: عَيْش بني فلان اللبَنُ إذا كانوا يَعِيشون به، وربما سمَّوا الخبز عَيْشاً. والعائش ذو الحالة الحسَنة، وعائشة اسمُ امرأَة (ل.ع). وربما يكون الأهم ذكر المصدر العبري للفظ» إيشه» فهو إسم حواء (الأم الميثولوجية للبشر) وعلى العموم فالإسم يتضمن دلالات إيجابية، وأمومة للإسلام المبكر، يناسب ما أناط بها الموروث من مهمات تاريخية كبيرة.

وفي نفس السياق فإن لفظ «بكر» يرد بمعنى فتيّ: البكر من الإبل، ما لم يَبْزُل بعد(م.ل) وفي الحديث: استسلَفَ رسولُ الله، من رجل بكرا: وهو الفَتيُّ من الإبل بمنزلة الغلام من الناس (ل.ع) وبهذا يُمنح أبو بكر إسماً محايداً كما الحال مع خديجة.

٦ـ حفصة بنت عمر: إحدى زوجات محمد، والحفص يرد في القواميس: حَفَصَ الشيءَ جَمَعَه. وحَفَص الشيءَ: أَلْقاهوالحَفْصُ زَبِيلٌ من جُلودٍ، وقيل: هو زَبِيل صغير من أَدَم (ل.ع) ويقال للزَّبيل من جُلود حَفْص. (م.ل) وبلمحة بسيطة، يستذكر القارئ القصة الشهيرة أثناء جمع القرآن أيام عثمان، وما روي

عن نسخة القرآن التي كتبها عمر على رق، وأودعها بيت حفصة (٦) وهذا التماهي بين دلالة إسم حفصة، وقصة الجمع، إشارة مبهرة، لآلية السرد الروائي.
وهنا تجدر الإشارة إلى أن إسم عمر، لم ينل حظا من التحليل المعجمي (مع أن الباحث أحمد داوود يربطه بالجذر «مَر» بمعنى سيّد، ولقبه الفاروق يذكر باللفظ الآرامي فاروقا: المخلص) وبكل الأحوال فإسمه يشير إلى مكانته المهمة في التاريخ الإسلامي.

٧ـ زينب بنت جحش: إحدى زوجات محمد، عرفت بجمالها، وقصة تطليقها من «زيد» هي أهم مايرد عنها في الموروث. أما القواميس فتخبرنا : والزَّنَب: السِّمن. الزَّيْنَب شجر حسن المنظَر، طيِّب الرائحة، وبه سميت المرأةُ (ل.ع) والأَرنب: السَّمين، وبه سُمّيت المَرْأَةُ زيْنَبَ، أو من زُنابى العَقرب لزُباناها، أو من الزَّيْنب، لشجر حسنِ المَنْظَرِ طَيِّب الرّائحة، أو أصلها: زَيْنُ أب (م.ل)

٨ـ صفيّة بنت حيي: إحدى زوجات محمد، وهي سبية من بني النضير، يخبرنا الموروث بأن محمد إصطفاها حين ألقى عليها عباءته، وفي باب «صفو» في مقاييس اللغة نجد: والصَّفِيُّ ما اصطفاه الإمام من المَغْنم لنفسه، وقد يسمَّى بالهاء الصَّفِيَّة، والجمع الصَّفَايا. قال:لك المِرْبَاعُ منها والصَّفايا وحُكمُكَ والنَّشيطةُ والفُضُولُ
والصفو نقيض الكدر، وصفوة كُلِّ شيء: خالصه من صفوة المال (ل.ع)

٩ـ عليّ: من العلو، وبإضافة أل التعريف يصبح من أسماء الله، وقد منحه الموروث مقاما يليق بإسمه.

١٠ـ عثمان: وهو الخليفة الثالث، تنسب لعصره نشوب الفتنة ومصرعه وبداية الإنشقاق بين المسلمين، وإسمه «عثم» يرد بمعنى: إساءة جبر العظام، ففي اللسان: وعَثَمَ العظمُ المكسورُ إذا انجَبر على غير استواء (ل.ع) وفي هذا السياق نتذكر لفظ «نعثلة» إذ كان أعداءُ عثمان يسمونه نَعْثَلاً وفي حديث عائشة: اقْتُلوا نعثلاً قَتل اللهُ نعثلاً تعني عثمانوالنَّعثَلُ: هو الشيخُ الأَحمقُ. (ل.ع)

١١ـ أبو سفيان: يقول لسان العرب: السَّفَا: الخِفَّةُ في كلّ شيء، وهو الجَهل. سَفا إذا ضَعُفَ عَقْلُه، وسَفا إذا خَفَّ رُوحُه، وسَفا إذا تعبَّد وتواضع لله، وأَسْفى إذا صارَ سَفياً أَي سفيهاً، وسَفاءُ وسِفيان وسَفيان وسُفيان: اسمُ رجل، يُكْسر ويفتح ويضم.

١٢ـ معاوية: من العويّ، وفي نفس الباب نجد: والمُعاويَة الكَلْبَة المُستَحرِمَةُ تَعوي إلى الكلاب إذا صَرَفَتْ ويَعْوِينَ، وقد تَعاوَت الكلابُ (ل.ع) وببساطة فإن معاوية بن أبي سفيان، قد تلقى طعنة نجلاء من الموروث جعلته، كلبا عاويا وإبن سفيه، ولا حول ولا قوة.

١٣ـ ماريا القبطية: إحدى زوجات أو سراري محمد. ونظراً لما يحمله الإسم من تقاطعات لسانية وثقافية، أجد من المفيد أن نتوقف عنده مليا، وكما أسلفت أعلاه فإن Maria هي الصيغة اللاتينية، التي ترد في العربية والعبرية والآرامية واليونانية بصيغة «مريم»، وقد إكتسب الإسم قداسة عالية في الإسلام، وأفردت له إحدى سور القرآن..وهناك إجتهادات عديدة لتأويل هذا الإسم (كما أسلفنا)

لكن الملفت والمثير للدهشة، أن المسيحية بدأت بإستخدام إسم «ماريا» في القرن السادس عشر م،، حينها بُدأ بإطلاقه، على أسماء الإناث، وعلى النذور المقدسة والكنائس.
والسؤال الموضوعي: لماذا إستخدمه الأقباط بالصيغة اللاتينية، عند تسمية الإناث، وقبل أوروبا بعشرة قرون؟؟ (على إفتراض أن ماريا القبطية كانت هدية من المقوقس) ولماذا لم تستخدمه بصيغته المعتادة في المشرق «مريم»؟

في الحقيقة لا أملك صورة عن كيفية وروده في المخطوطات القديمة؟ لكن أستغرب تداوله بصيغة «ماريا»؟ والأمر الملفت عدم تواتر الإسم في الفترة المبكرة، وإستبعاده من أسماء الرعيل الأول (٧) رغم ما تمتعت به مريم من قدسية. وأعتقد أن البحث في هذه الإشكالية يكشف بسهولة أنماطا من الحشو المتأخر، الذي تعرضت له الرواية أثناء رحلة التأليف
ومن خلال هذه اللمحة السريعة، لخارطة الأسماء والأعلام، يمكن للنقد والعين البصيرة أن تخمّن كيف نُسجت الأحداث الدينية المبكرة، وكيف غُزلت خيوطها، وكيف خلعت على أبطالها مسميات وألقاب وصفات، تناسب أدوارهم المُتخيَلة.
ختاماً لا أدري إن كنت بهذا الموجز، قد لمحت سقوط تفاحة نيوتن؟ فكثيرون لمحوا سقوطها قبلي، لكن المعري سبقنا وقال:
لنفسي خلاصٌ من نوائبها ... ولا لغيري إلا الكون في العدم
الهوامش:

الأسماء: وآلية السرد الأسطوري للأديان

١ـ R. Dozy الإسرائيليون في مكة
٢ـ إسرائيل شاحاك: التاريخ اليهودي الديانية اليهودية
٣ـ Flavius Josephus Antiquitates Judaicae

٤ـ قال ابن بري: ومن سمي في الجاهلية بمحمد سبعة: الأَول محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، وهو الجد الذي يرجع إليه الفرزدق همام بن غالب والأَقرع بن حابس وبنو عقال، والثاني محمد بن عتوارة الليثي الكناني، والثالث محمد بن أُحَيْحة بن الجُلاح الأَوسي أَحد بني جَحْجَبَى، والرابع محمد بن حُمران بن مالك الجعفي المعروف بالشُّوَيْعِر والخامس محمد بن مسلمة الأَنصاري أَخو بني حارثة، والسادس محمد بن خزاعي بن علقمة، والسابع محمد بن حرماز بن مالك التميمي العمري.

٥ـ الإسلام المبكر: نقلاً عن ـ Cyrus H. Gordon: Ugaritic Manual
٦ـ روى أبو نعيم عن ابن شهاب عن أبيه قال: « لما أمرني أبوبكر فجمعت القرآن كتبته في قطع الأدم وكسر الأكتاف والعسب، فلما هلك أبو بكر رضي الله عنه- أي: توفي – كان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده- أي: على رق من نوع واحد – فلما هلك عمر كانت الصحيفة عند حفصة زوجة النبي»
٧ـ في كتاب أعلام النساء نعثر على: مريم بنت طارق، التي ترد في طبقات ابن سعد، وهي تُحدث عن عائشة، وهناك مريم الفهري التي شيّدت جامع الأندلسيين في فاس عام ٢٤٥م، ومريم المدنية (مغنية وردت في أغاني الأصفهاني) ومريم الأنصاري (شاعرة من أشبيلية) إضافة إلى أن التراث الشيعي يلقب «فاطمة» بمريم الكبرى.

أنا أرفض أن أموت، أن يموت ابني، أن يموت صديقي، أن يموت أيّ إنسان، أن يموت خصمي، أن يكون لي خصم! أنا أرفض ذلك تحت أيّ شعار، تحت أيّ فكرة تختفي وراءها أضخم الأكاذيب وأفجر الطغاة والمعلمين، لهذا أنا أرفض التعاليم والمذاهب التي تعلمني كيف أكون قاتلاً، كيف أكون مقتولاً، كيف أؤمن بذلك، كيف أهتف لمن يدعونني إليه، لمن يوقعونه بي!

عبدالله القصيمي

أساطير خلق الكون عند المايا

عندما كان العالم مجرد بحر وسماء فقط، إلتقت الآلهة السبعة، وعقدوا جلسة، بثوا من خلالها نوراً ساطعاً في الظلام الدامس. من كان المشتركون في هذه الجلسة؟ أربعة حراس رياح السماء، غوسوماتس، السيد صاحب معطف الريش الأخضر، تافاو العامل، وهوركان الذي كان يسمى أيضاً قلب السماء.

عندما توصلت الآلهة إلى إتفاق جماعي، أرسل هوركان البرق وأنزل الرعد وقال: الأرض، وعلى الفور ظهرت الأرض على سطح المياه. فكرت الآلهة أيضاً بالجبال والسهول والمروج وبالمزروعات والنباتات، فإنتصبت الجبال وبسطت المروج وغطت المزروعات الخضراء وجه الأرض. وقرر الجميع أنهم بحاجة إلى كائنات حيّة من شتى الأنواع، كي تمجدهم وتقدرهم. في البداية خلقت العصافير، ثم الأفاعي والحيوانات الضارية. وضعت الآلهة لكل نوع من المخلوقات الحية لغةً خاصةً بها، وقررت أن تكون



مسؤوليات الحيوانات حراسة النباتات والمزروعات. بعد ذلك توجهت الآلهة إلى الكائنات الحية وطالبتها بتمجيد وتسبيح خالقيهم مع ذكر أسمائهم. واستطاعت الحيوانات أن تزأر وتنعب وتسجع وتهدل، وأن تسقسق وتغرد وتنبح وتخور وتموء وتنعر. فكان ضجيج الحيوانات مريعاً مما حدا بتفاو وغوسومتس أن يطلبا منهم الهدوء وإيقاف هذا الضجيج. لم تقر عيون الآلهة بفشلهم الذريع هذا، وقررت خلق الإنسان الذي يعرف كيف يحترم الذين خلقوه. أخذت الآلهة بعض الطين وخلقت منه الإنسان. صحيح أن البشر استطاعوا التحرك والتنقل والتكلم والنظر إلى الأمام فقط، ولكن الآلهة لم ترض عن البشر لأنهم كانوا عديمي الإحساس والفهم، ولأنهم انحلّوا وتقوضوا بعد وقت وجيز من خلقهم.

أصر تفاو وغوسومتس على خلق جنس بشري أقوى وأفضل، وهكذا نُحتت السّلالة الثانية من الخشب. كانت هذه السلالة قويةً جداً، وكان الناس قادرين على المشي والنطق والتكاثر. ولكن هؤلاء الناس كانوا عديمي اللطف والإحساس، وكانت قلوبهم خالية من المشاعر. لم تكن لديهم ذاكرة ولا معرفة عمن خلقوهم ولما كانوا ينطقون كان كلامهم فارغاً ولا معنى له. ولم يتمكن هؤلاء الناس من السجود للآلهة التي خلقتهم.
أرسل تفاو وغوسماتس على الأرض طوفاناً كبيراً لإبادة السلالة البشرية التي أنشأوها، فأمرا جميع الكائنات الحية بمهاجمة هؤلاء الناس وقتلهم، وقد تحول القليلون الذين هربوا من الطوفان ولجأو إلى الشجر، إلى قرود.
ترددت الآلهة ثانية واحتارت عما ستفعله، ترتب عليها في هذه المرّة الإسراع في استكمال المهمة قبل بزوغ الشمس. لقد أدركت الآلهة أنها بحاجة ماسة الى مادة أصيلة تمكنها من خلق الحياة، والقوة والحكمة. وبينما كانت الآلهة تكابد وتحتار في البحث عن مكان وجود هذه المواد مثل أمامها أربعة حيوانات: قطة برية، ذئب الغابات، الببغاء والحدأة. الذين حدثوهم عن المادة الأكثر مناسبة وقادوها إلى المكان التي تنمو فيه الذُرة. أخذت الآلهة بذور الذرة، فطحنوها وعجنوها من الطحين، وجعلتها أربعة أفراد من البشر.

كانت المخلوقات الجديدة متكاملة. كانت قوية بما فيه الكفاية للبقاء، وكانت أرواحها غنية بالأفكار والمشاعر. وفور خلقهم سجدت لخالقيهم ومجدوها وشكروها،
فكان تفاو وغوسماتس في غاية الرضى
«ماذا ترون؟» سألت الملائكة أهل الذرة التي خلقتها.
«إننا نرى دائما، عبر الصخور والأشجار والجبال، نحن قادرون أن نرى بقية الكون أيضا، وفي وسعنا أن نرى ونفهم كل شيء» .
نظر تفاو وغوسماتس إلى بعضهما البعض.
«ربما خلقنا أناسًا أكثر تكاملاً مما يجب، يترتب عليهم ألا يروننا بهذا الشكل العميق الخاص بنا فقط.»
كان إبداعهم موفقاً إلى حد بعيد، جعل الآلهة تعتقد أن ما خلقوه كان متكاملاً للغاية، مما جعلهم يرتابون أن الإنسان الذي خلقوه قد يحتل مكانتهم. وماذا فعلوا؟ رشقوا البخار على وجوه البشر، فأضعفوا قوة البصر في عيونهم كي لا يروا مثلما ترى الآلهة. بعد هذه الخطوة، استطاع الناس رؤية كل ما هو قريب منهم فقط، ففقدوا بذلك قدرة الرؤية عبر الأشياء، وفقدوا القدرة على رؤية المستقبل. كما أن نظرتهم الى الدنيا كانت منتقصة. ومع ذلك واصل الناس السجود

لخالق الدنيا ويسبحونه ويمجدونه واستقروا في الأرض الجديدة واستوطنوها.

تفاو وغوسماتس خلقا أيضاً أربع نساء ليعيشوا مع الرجال الذين خلقوهم في العالم الجديد. كان الرجال الأربعة والنساء الأربع الآباء الأقدمين لكافة أبناء السلالة البشرية التي تعيش في أيامنا. وما زالت رؤية بني البشر حتى اليوم غير متكاملة

أساطير خلق الكون الأسكندينافية

في البداية كان فراغ الكون مركباً من وهاد لا تعد ولا تحصى. من الشمال كانت أرض الجليد ومن الجنوب أرض النار. بلدان الجليد كانت مظلمة ومغمورة بالضباب والظلام، وكانت تجري فيها سبعة أنهار جليدية. أما في بلاد النار فقد جرت أنهار من المياه الساخنة، التي تبرد تدريجياً كلما اقتربت من بلاد الجليد إلى أن تتجمد كليا في نهاية المطاف. وهكذا امتلأت الوهاد تدريجيا بالمياه التي كانت تتجمد ونجم عن ذلك تجمد مناطق ثلجية شاسعة، تهب منها الرياح الجنوبية. والرياح الجنوبية رياح دافئة ساخنة تدفء المناطق الجليدية. ومن الجليد انذرفت أول نقطة من الماء. تلتها بعد ذلك النقطة الثانية فالنقطة الثالثة والمزيد من النقاط المتلاحقة الكثيرة. حينها حدثت المعجزة! وصلت الى المنطقة هبّة ريح خفيّة خاصة، تجمعت هذه النقاط معا فنجم عنها تكون جسد المارد العملاق إيمير. ما هو الشيء الذي بعث الدفء إلى جسد المارد إيمير؟ ليس هناك من يعرف، كل ما نعرفه أن جسد



المارد العملاق إيمير، راح يتصبب عرقاً، ومن نقاط العرق التي تندفت من تحت إبطه وُلد عملاقان ماردان أحداهما رجل والثانية امرأة. بعد زمن قصير ، نفخت فيهما الحياة وتصببت في هذه الأثناء نقاط أخرى من الجليد تولدت عنها البقرة اودوملا، سكب ضرعها أربعة أنهار من الحليب تغذى منها المارد العملاق أيمير وذريته. وممّ تغذت البقرة اودوملا؟ لقد لحوست كتل الجليد المحيطة بها، والتي كانت تذوب تدريجيا بأثر ملامسته لسانها الدافيء. تحت هذه النقاط نبت شعر، تلاه رأس وجسد بوري المخلوق البشري الخامس. لم يكن بوري من سلالة العمالقة. تزوج إبن بوري من امرأة من بنات العمالقة وأصبح أولادهم الآلهة الاسكندنافية الثلاثة الأوائل وهم: فِه، أودين وفيلي.

مع مرور الزمن نشبت الحرب بين الآلهة والعمالقة. كانت الحرب ضروساً للغاية، لقي فيها العملاق إيمير حتفه مع جميع العمالقة الآخرين. عملاق واحد فقط نجح في الهرب مع زوجته، لقد هربا نحو مناطق الجليد البعيدة، حيث أقاما هناك بيتهما وأنجبا أولادهما. كانت الآلهة راضية عن نتائج الحرب لأنها استطاعت بعد الحرب السيطرة على العالم لوحدها. لكن العالم، ظل متجمداً حزيناً، فقررت الآلهة خلق عالم جديد. «من أي مادة سنخلق الكون»؟ تسائلت الآلهة، إذ أن كل ما كان حولهما هو الماء والجليد، وكذلك الماء والجليد والمزيد من الماء والجليد. وكذلك جسد العملاق ايمير الميت الذي كان مُسّجى فوق أكوام الجليد. قررت الآلهة استخدام جسد إيمير، فاستطاعوا حمله بجهود مشتركة وقذفوا به إلى الفضاء فتحول جسده الميت الى أرض. أسمت الآلهة هذه الأرض «المجلس الأوسط» لقد تكونت الجبال والمياه والأنهار من جسد العملاق إيمير. أنبت شعر رأسه جذوراً وأوراقاً وهكذا نشأت الغابات. ثم وضعت الآلهة رأس إيمير فوق أربعة أعمدة عالية جداً فتكونت عن ذلك السماء.

وكيف جاءت الشمس إلى الكون؟ زخرفت الآلهة السماء بالريش الذي تطاير ووصل إلى أرض النار. ومن أكبر شرارة وُلدت الشمس. كل ما تبقى على الآلهة إدخال النظام وسريان مفعوله في الكون الجديد. وتحديد تبدل الليل والنهار ومواسم السنة، وهكذا فعلت. وقد إتفقت على أن من حقها أن تستريح وتلعب فبنت لأنفسها قصراً رائعاً كبيراً وضخماً، ودعت إليه الآلهة والآلهات وأقاموا فيه الحفلات السعيدة المرحة. من حين لآخر استعملت الآلهة أقواس القزح كجسر للنزول عبره إلى الأرض لزيارتها. تكاثرت سلالة الآلهة وتبقى في البلاد القليل من الأقزام التي خلقت من لحم العملاق ايمير وعاشوا في أوجار محفورة في الأرض، ذات مرة، وأثناء نزول ثلاثة من العمالقة عبر جسر قوس القزح، للاستمتاع بنزهة على الأرض، وجدوا جذعي

شجرة ميتة وقرروا أن يبعثوا فيهما روح الحياة. تسلم كل جذع مهمة معينة: نفخ اودين فيهما روح الحياة. منحهما نير الفهم والحكمة, وبعث فيهما الدفء والحرارة, وصبغهما بألوان الحياة. تحرك الجذعان وتنفسا طويلا, وتحولا إلى شخصية جديدة, فقد أصبحا أول زوج من السلالة البشرية.

أساطير خلق الكون لدى أبناء اليوروبا في أفريقيا

في البداية كانت السماء في الأعالي والماء في الأسفل, وكانت أوريشا القوة المسيطرة, وهي مجلس الآلهة, في السماء كانت السيطرة بيد ألورون, أما في المياه في الأسفل فكان اولوكون هو المسيطر.
ذات يوم قرر الإله أوبتلا أن يخلق اليابسة. فاستأذن بذلك أولورون حاكم السماء واستشار الآلهة اورنوميلة, التي كانت المستشارة الكبرى وصاحبة الرأي والحكمة في مجلس الآلهة.
قالت أورنوميله: «كي نخلق اليابسة نحتاج الى بعض الأشياء» ثم أردفت تشرح التفاصيل: «سلسلة ذهبية طويلة, صدفة حلزونية مليئة بالرمل, دجاجة بيضاء قطة سوداء وشجرة نخيل» (المقصود هنا شجرة نخيل خاصة, تنمو في افريقيا, ويستخرج من ثمارها النبيذ).

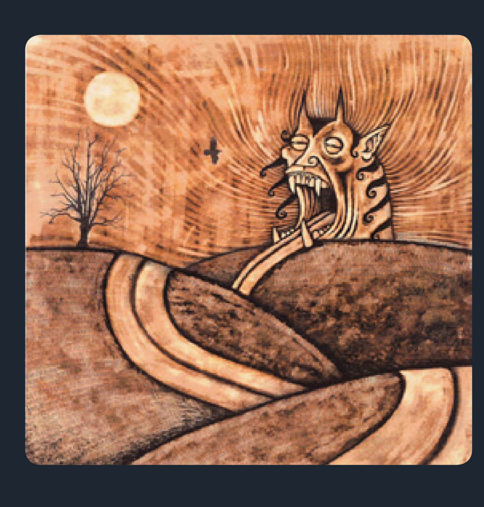
جمع الإله أوبتلا جميع الأشياء المطلوبة ثم وضعها في حقيبة. أخذ السلسلة الذهبية الطويلة أولاً, وعلقها في ركن من السماء, واستعان بها للنزول الى الأسفل. نزل ببطء الى أن إكتشف أنه وصل حتى طرف السلسلة, وشعر أنه يطأ على الأرضية من تحته. بعد ذلك أخرج اوبتلا صدفة الحلزون من حقيبته ثم رش الرمل من جوفها نحو الضباب من تحته, ثم أطلق سراح الدجاجة. حطت الدجاجة على الرمل وبدأت تنبثه وتنقره, فانتشر الرمل الى كل ناحية. وسرعان ما تحول الرمل الى جبال عالية وإلى سهول ووديان.

أخرج اوبتلا شجرة النخيل ثم غرسها, وسرعان ما شاهد أمامه غابة كبيرة من شجر النخيل. تلفت اوبتلا حوله فغمرته مشاعر الرضى من نتيجة عمله. لقد سمى الأرض «إيف» واستوطن الأرض التي أوجدها مع القطة التي كانت معه.

ولكن لم يمض زمن طويل حتى شعر اوبتلا بالملل والوحدة, وكي يُشغل نفسه راح ينتج أشكالا من الطين, وخلال إنشغاله بذلك أخذ يشرب من خمر التمور.

واصل أوبتلا شرب الخمرة, زجاجة بعد زجاجة, واستمر في انتاج المزيد من الأشكال الطينية, بعد أن إنتهى من صنع هذه الأشكال طلب من اولورون, سيد السماء, أن يبعث الروح في هذه الأشكال الطينية التي صنعها, إستجاب اولورون لمطلبه, ليشاهد في اليوم الثاني هذه الأشكال مخلوقات حية تتنفس وتتحرك. لقد واجهت اوبتلا مشكلة واحدة: جميع هذه المخلوقات كانت قبيحة وعديمة الشكل.

انتابه الذعر وأقسم أن لا يشرب الخمرة أبدًا أثناء انتاج الأشكال. جلس أوبتلا ثانية وأخذ ينتج الأشكال من الطين مجدداً, لكن الأشخاص التي شكلها من الطين كانت متكاملة تماما في هذه المرة. نفخ أولورون الروح في هذه الأشخاص فكانت متقنة, وانتشرت في الحال لبناء البيوت والمدن.



أصبح أوبتلا سيد البشرية الذي يقرر خلق الأشياء أو إبادتها. كانت جميع آلهة الاوريشا (مجلس الآلهة) راضيةً جداً مما فعله أوبتلا, ما عدا أولوكون إله البحر, الذي غضب جداً لأن أحداً لم يستشره في أي مرحلة من مراحل خلق الأرض والجنس البشري. وفي غضبه أوجد طوفانا ضخما, محا معظم ما أنجزه أوبتلا. بعد هذا الطوفان أدرك الجميع أن الماء مصدر نعمةً وحياةً للأرض ولكنه يستطيع تدمير الأرض وتخريبها أيضاً..

أعزائي شرفاء اليوم

نعم أنا عاهرة. عاهرة الكونغو الديمقراطيّة، أغتصبت ما لا يقل عن الستين مرّة، غالباً أثناء رحلاتي اليوميّة لجلب الطعام والماء، مرّة في تصفية للحسابات بين قبائل، ومرّة كي تدفعون بعائلتي للرحيل كي تسيطروا وحدكم على الثروات التي أكتشفت في بلدتي، ومرّة بدون سبب واضح، فقط للمزاج. نعم أنا العاهرة، أمي أيضاً عاهرة مثلي، هي أيضاً اغتصبتموها على الرغم من كبر سنها. ابنتي البالغة من العمر سبع سنوات أصبحت هي أيضاً عاهرة، بعد أن اغتصبتموها بالسكين. زوجي رفض أن يعلن الحداد على طفلته العاهرة، عوضاً عن ذلك، طلّقني وهجر العائلة بأكملها، فهو لا يشرّفه أن يرتبط شرفه بعاهرات. فسارعتم أنتم أيضاً لتصفوني بالعاهرة، وتتهموني بالبحث عن الاغتصاب، في حين تجبرون نساءكم مثلي على الخروج لتأمين لقمة العيش. نعم نحن العاهرات، وأنتم الشرفاء.

أعزائي شرفاء اليوم

نعم أنا عاهرة. عاهرة دوار اللؤلؤة في البحرين. نزلت لأطالب بالعدالة الاجتماعيّة ونصبت خيمتي ظنّاً مني أن وجود أنثى سيصحّح فيكم الشهامة العربية ويمنعكم من التهجم على أبنائي واشقائي، فاتهمتوني بأنّني عاهرة فارسيّة أفتح خيمي بيوت دعارة. نسبتم مطالبي إلى أجندات أجنبيّة وحوّلتم القضية إلى تحريض طائفي وأطحتم بشرفي كما أطحتم بدوار اللؤلؤة. نعم أنا العاهرة التي طالبت بمساعدات سكنيّة كالتي تقدّم إلى مقرّبي الحكم. أنا العاهرة التي تأملت بوظيفة كتلك التي تغدقون بها على المغتربين. نعم أنا العاهرة التي أرادت تمثيلاً سياسيّاً عادلاً.

أعزائي شرفاء اليوم

نعم، أنا عاهرة. عاهرة ميدان التحرير. أثرت حفيظتكم لبحثي عن استقرار البلاد عوضاً عن البحث عن زوج أستقر معه. بحث عن سقف الثورة يحمي كافة الشعب عوضاً عن البحث عن رجل يأويني، وكأنّني بدون مأوى. اعتصمت ونصبت خيمي لأبحث عن العدالة الاجتماعيّة ولأحارب الفساد، فاتهمتوني بنزولي إلى الميدان لأبحث عن رجل وأحارب العنوسة. قلت لا أريد رجلاً قبل أن أحظى بوطن، ففحصتم عذريتي، إذ لا يمكن لعذراء أن تفكر بأبعد من البحث عن ليلة الدخلة. نعم أنا تلك العاهرة التي أرادت أن تحرركم من ذلك الغشاء الذي يعميكم، فسارعتم لتعريتي في الشارع انتقاماً من صوتي وأفكاري.

أعزائي شرفاء اليوم

نعم، أنا عاهرة. عاهرة المدونات. كتبت بقلم فتاة تكتشف القضايا والأحلام، فاعتقلت قبل أن يتجاوز عمري تسعة عشر عاماً. أعلنت إضرابي عن الطعام بعد قضاء سنتين في السجن، فسارعتم إلى مواقع الانترنت لتتمنوا لي الموت، ولتصفوني بالعاهرة العميلة. عميلة لأنّني كتبت عن القضية الفلسطينيّة والعروبة فاعتقلت. اعتقلت لأنّني مسست بكرامة الدولة وشخص الجمهوريّة عندما أعلنت بوقاحة العاهرة أنّني «أريد أن أستلم السلطة يا سيدي ولو ليوم واحد من أجل أن أقيم «جمهوريّة الإحساس». يا لعهري! كيف لعاهرة أن تتجرأ على مخاطبة الرئيس. وكيف لعاهرة أن تطالب بالرئاسة. وكيف لعاهرة أن تطمح بإقامة جمهوريّة. جمهوريّة الإحساس. فالأحاسيس على ما يبدو لعنة العاهرات. نعم أنا طل الملوحي، العاهرة التي لا تزال تقبع في السجن لأنّها أطلقت العهر لقلمها.

ملحوظة: هذه رسالة إلى مجتمعات تقيس شرفها بين فخذيّ المرأة ثم تستسهل رشق نسوتها بوصمة عار.

للتوضيح هذا المقال لم تكتبه طل الملوحي، هو فقط يساندها لأنّها بدأت إضرابها عن الطعام منذ نهار الثلاثاء وتتعرض لحملة شتائم على الانترنت منذ حينها.



إنّ ربط الأنوثة بالعيب والعار جعلنا مجتمعاً محروماً من الطمأنينة، ينام و السكين تحت وسادته، والمجتمعات التي تصبح فيها جغرافيّة النهد أهم من جغرافية الأرض واقتطاع خصلة من شعر امرأة أخطر من اقتطاع إقليم من أقاليم الوطن، هي مجتمعات مأزومة تفكر بجزئها الأسفل.

نزار قباني


E=mc²


علوم

كتب Walter Isaacson كتاباً بعنوان «اينشتاين والكون» وقامت مجلة التايم الأمريكيّة في أحد أعدادها في العام ٢٠٠٧ باستخلاص ـهم المعلومات التي جاء بها الكاتب في مقالة نُشرت في تلك السنة وفيما يلي ماجاء فيها .





هل كان اينشتاين بطيء التعلم؟

لقد تاخر اينشتاين في تعلم النطق السليم لدرجة أنّ والداه استشارا طبيباً في هذا الخصوص كما أنّه كان شديد التمرّد في طفولته ويرفض الانصياع الى أيّ توجيه من والديه أو مدرسيه و أدى هذا الى فصله من مدرسته. وقد أخبره مدير المدرسة وهو يغادر مكتبه: لن تصنع شيئاً في هذا العالم.

هذا الخليط من الصفات صنع عبقرياً لم يمر على مدى التاريخ مثله. حيث أنّ صعوبة نطقه للكلمات عزلته قليلاً عن محيطه من الأطفال فانشغل في الفضاء والزمن وأصبح شديد الفضول لتعلّم الأشياء الغريبة، كما أنّ والده أهداه بوصلة في الخامسة من عمره كانت السبب في بدء عشقه للمغناطيس.

هل كان اينشتاين متوحداً في طفولته؟

يقول بعض الباحثين أنّ اينشتاين كان يملك بعض مواصفات حاملي مرض التوحد أو الاسبيرجير ويقول «سيمون بارون» مدير معهد أبحاث مرض التوحد في جامعة كامبريج، واصفاً التوحد بأنّه مرض يؤدي إلى انخفاض حاد في التعاطف والمشاعر والتواصل مع المحيطين، ويقول أنّ من يصاب بهذا المرض يكون ميّالاً إلى الرسم أو الموسيقى أو الرياضيات لكي يعوّض النقص في التواصل مع الآخرين. ولكن اينشتاين لم يكن كذلك لأنّه كان دائماً محاطاً بالأصدقاء والأشخاص والاجتماعات والحوارات طيلة فترة حياته، وإنّ ما جرى في طفولته كان له اسباباً أُخرى، ليست هي التوحد حتماً.



هل رسب اينشتاين في الرياضيات أيام المدرسة؟

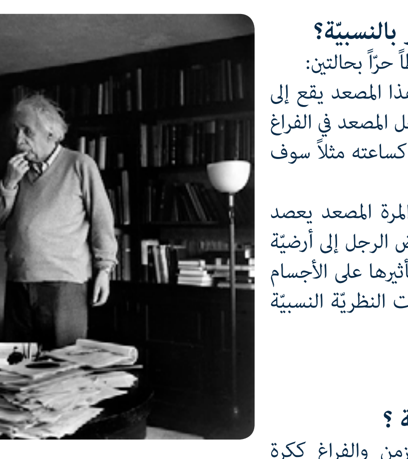
يُشاع كثيراً بأنّ اينشتاين رسب في مادة الرياضيات في المدرسة، هذا بالإضافة إلى أنّ هذه المعلومة ذُكرت في أكثر من سيرة ذاتيّة لحياته، وإنّ أيّ بحث على موقع «google» سيعود عليك بما يقارب النصف مليون نتيجة تؤكد صحة هذا الأمر. إن حياة اينشتاين كانت مليئة بالمفارقات إلا أنّ هذه حتماً ليست إحداها، إذ أنّ اينشتاين كان من ألمع الطلاب في الرياضيات، وكان على رأس فصله. أجاد التفاضل والتكامل في عمر الثانية عشرة. كما أنّه استطاع بمفرده أن يُوجد طريقة ليُثبت بها نظريّة فيثاغورس. عندما علم والده بهذه الميول، اشترى له والده وهو في الإبتدائيّة كتب الجبر والحساب لكي يستطيع «إلهاءه في فترة الصيف». ويقول شقيقه عنه، إنّه كان مغرماً بحل التعقيدات الرياضيّة ويقضي ساعاتٍ طويلة في ذلك.

هل كان دماغ اينشتاين يستخدم الصور بدلاً من الكلمات للتفكير؟

نعم، فلقد اكتشف اينشتاين الكثير من الأمور بواسطة دماغه، الذي يفكر بالصور بدلاً من الكلمات. ويُذكر عنه أنّه في عمر السادسة عشرة حاول أن يتخيل نفسه راكباً على حزمة ضوئيّة، وأن ينظر إلى العالم من حوله فاكتشف على الفور أنّ الأمور لن تبقى كما هي للناظر. واعتقد اينشتاين منذ صغره بأنّ الرياضيات هي اللغة التي تتحدث بها كل العجائب الطبيعيّة وكان يحاول أن يتخيل كلّ قانون أو نظريّة رياضيّة تمرّ عليه، إلى أن وصل إلى النظريّة النسبيّة الخاصة والتي غيرت معطيات التاريخ بأكلمه.

ماهي الصورة التي استخدمها اينشتاين لوصف النظريّة النسبيّة الخاصة ؟

لقد تخيل اينشتاين أنّ ضربتي برق أصابتا مقدمة ومؤخرة القطار الذي يجلس به، وقد قال بأنّ الناس الذين يقفون خارج القطار سيرون الضربتين في وقت واحد ولكن بالنسبة إلى الجالس في القطار سيبدو الأمر وكأنّه حدث في وقتين مختلفين لأنّ الضربة التي وقعت في مقدمة القطار ستبدو له حدثت قبل التي وقعت في مؤخرته بلحظات. ومن هنا أدرك أنّ التزامن هو نسبي تبعاً لحالة الحركة وجاء بفكرة نسبيّة الزمن وخرج بالنظريّة النسبيّة الخاصة.



ماهي الفكرة التي جعلت اينشتاين يفكر بالنسبيّة؟

لقد تخيّل اينشتاين أنّ هنالك رجلاً يسقط سقوطاً حرّاً بحالتين:

الأولى: تخيّل أن هنالك رجلاً في مصعد مُغلق وهذا المصعد يقع إلى الأسفل وبالتالي سوف يطفو هذا الرجل الذي داخل المصعد في الفراغ أثناء السقوط وأيّ شيء سوف يُسحب من جيبه كساعته مثلاً سوف تطفو بقربه على عكس منطق الجاذبيّة.

الثانية: تخيّل رجلاً آخر في المصعد ولكن هذه المرة المصعد يصعد إلى الأعلى بسرعة كبيرة سيؤدي هذا إلى أن ينخفض الرجل إلى أرضيّة المصعد بسبب الجاذبيّة وبالتالي فإنّ الجاذبيّة وتأثيرها على الأجسام نسبي تبعاً لسرعة واتجاه الحركة ومن هنا خرجت النظريّة النسبيّة العامة.

كيف رأى دماغ اينشتاين النظريّة النسبيّة ؟

لقد تصور اينشتاين الجاذبيّة كأداة تشوّه الزمن والفراغ ككرة «بولينغ» تتدحرج على مستوي وتشوهه كلما تحركت نتيجة لوزنها الذاتي. ثم تخيّل وجود كرات بلياردو أُخرى تتدحرج في نفس المستوي وبالتالي سوف تنجذب هذه الكرات إلى كرة البولينغ الكبيرة ليس بسبب قانون نيوتن للتجاذب بين الكتل إنّما بسبب التشوهات التي تقوم بها الكرة الكبيرة «كرة البولينغ» على المستوي ثم انتقل اينشتاين لتخيّل نفس هذه الصورة في الأبعاد



الأربعة وهذا ما لايستطيع عمله سوى قلّة منهم اينشتاين ومن هنا خرج اينشتاين بمعادلة الفضاء المغناطيسي والتي وضحت كيف تُؤثر التشوهات التي تقوم بها الأجسام في الفراغ على حركة الأجسام التي تحيط بها.

ماهو أفضل عام مرّ به اينشتاين ؟

في عام ١٩٠٥ تخرّج اينشتاين من الكليّة، ولم يكن قادراً على التقدم إلى رسالة الدكتوراة قبل أن يحصل على وظيفة أكاديميّة لذا كان يعمل ستة أيام في الأسبوع كمُمتحن في مكتب براءات الإختراع في سويسرا. وفي أوقات فراغه استطاع أن يخرج بأربع نظريات قلبت الفيزياء بأكلمها. كانت الأولى عندما أثبت أنّ الضوء يمكن تخيله كجزيئات وكموجات. والثانية أثبت بها وجود الجزيئات والأنويّة في العناصر. والثالثة خرج بالنظرية النسبية الخاصة. والرابعة خرج بمعادلة الفيزياء الشهيرة E=mc٢.



كيف كانت حياة اينشتاين الخاصة؟

لقد كانت «ميلفا ماري» الصربيّة تساعده في تدقيق العمليات الرياضيّة التي يقوم بها، وقد كانت هي الفتاة الوحيدة في صف الفيزياء آنذاك في جامعته. كانت «ميلفا» معه منذ بداية الجامعة ثم تزوجها وأنجب منها طفلين، ثم واجه خلافات كثيرة معها مما جعله يعرض الطلاق عليها. وعرض عليها أنّه في حال وافقت على الطلاق الودي فإنّه سيعطيها مال جائزة نوبل، والتي كان قد ترشح لها لأوراقه الأربعة في الفيزياء»، إن هو ربحها. وبعد أسبوع من التفكير وافقت الصربيّة على ذلك ولكن ولسبب أنّ نظرياته الأربعة كانت شاذة جداً في ذلك الوقت فلم تنل جائزة نوبل حتى عام ١٩٢٢ وميلفا حصلت على مال الجائزة يوماً.

هل ساعدت زوجة اينشتاين في اكتشاف النظريّة؟

بالواقع هي ساعدته في الكثير من التدقيقات الرياضيّة ووقفت معه في أصعب الاوقات وساندته دوماً، ولكن ذلك لم يتجاوز هذا الأمر كما هو جلّي من رسائلهم وخطاباتهم التي تناقلوها فيما بينهم. ويُذكر بأنّها كانت الفتاة الأولى التي تصر على تعلم الفيزياء رغم كلّ العقبات الاجتماعيّة في ذلك الوقت أمام النساء، وأصرّت على ذلك وحصلت على درجتها العمليّة.

Short definition of Relativity
There is no hitching post in the Universe — so far as we know

اينشتاين



كيف تقبّل العالم النظريّة النسبيّة؟

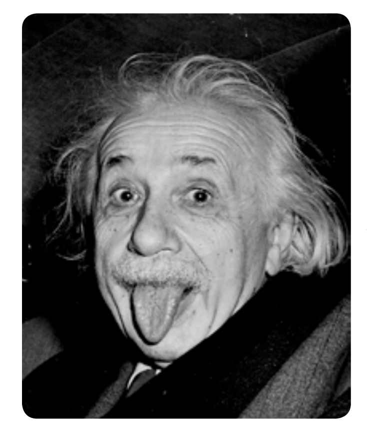
لم يكن العلماء مقتنعين بالنظريّة النسبيّة العامة، ولكن اينشتاين خلال تجربة مثيرة أثناء كسوف الشمس عام ١٩١٩ من إثبات مسار الضوء الوارد من نجم بعيد قد انعطف عند مروره بالقرب من قرص الشمس بتأثير الحقل الثقالي للشمس. وفي اليوم التالي ستة صحف عالمية تنشر الخبر وتنقل اينشتاين إلى دائرة كبيرة جداً من الضوء مما دفع الكثير من الناس للمطالبة بحقه في اقتناء جائزة نوبل للفيزياء.



لماذا تأخر اينشتاين في الحصول على جائزة نوبل؟

إنّ أوراق اينشتاين أُعتبرت في البداية محيّرة وغير مثبتة. وعندما رُشح للمرة الأولى عام ١٩١٠ بواسطة الكيميائي «وليم استوالد» الذي رفض كلّ ماقدمه اينشتاين لمدة تسع سنوات سابقة وخسر أمام اللجنة السويديّة المسؤولة عن الجائزة لأنّ نظريته لم تحقق شروط الجائزة والتي يجب أن تكون أهم اختراع أو اكتشاف يحدث في ذلك العام بوجهة نظر اللجنة.

لكن وبعد عام ١٩١٩، اكتشف «استوالد» أنّ النظريّة التي جاء بها اينشتين تستحق الثناء والجائزة فعلاً ولكن السياسة تدخلت لمنع هذا الأمر عام ١٩٢٠ بحجة أنّ النظريّة على الرغم من إثباتها، إلا أنّها لم تقدم شيئاً للبشريّة كما أنّها لا تنطوي على اكتشاف قوانين عملية جديدة وذهبت في ذلك العام لعالم كان معارضاً لأفكار اينشتاين ولكن وفي عام ١٩٢١ كان اينشتاين يزداد شعبية أكثر فأكثر ونظريته تلقى روجاً أكبر وكانت اللجنة المسؤلة غير مستعدة لذلك أيضاً ولكن مع قدوم «كارل وليم» كعضو في هذه اللجنة تغيرت قليلاً المعطيات مما دفع اللجنة في اتجاه إعطاء الجائزة لألبرت اينشتاين وقالت اللجنة أنّ الجائزة ستمنح لألبرت اينشتاين لخدمته الفيزياء و قوانين التأثير الكهروضوئي وقد تمّ بعناية بالغة استخدام الكلمات دون الإشارة إلى النسبيّة لحفظ ماء وجه اللجنة .



ماهو تأثير نظريّة اينشتاين النسبيّة الثقافي؟

لطالما كان العالم قبل اينشتاين معتقداً بقوانين «اسحق نيوتن» والتي شكلّت أساساً للسيكولوجيا الاجتماعيّة والقوانين والمعتقدات. وعندما جاءت نظريّة اينشتاين بالفضاء والزمن غير الثابتين كان الأمر بمثابة هرطقة أو نوعاً من الإلحاد، لأنّ الإيمان بالثبات والمطلقات غدا مُزعزعاً ليس لأنّ ذلك طال الزمن والفراغ، أهم مُطلقين في الثقافة فحسب آنذاك، إنّما لأنّه طال أيضاً الحقيقة والأخلاق لأنّه عبث بكلّ الثوابت التي نتجت عن الملاحظات لا عن القوانين والتي أخرجها المئات من العلماء قبله.



هل كانت نظريّة اينشتاين لها أبعاد دينيّة؟

في الحقيقة لم يكن اينشتاين يتدخل في هذه الأمور إطلاقاً، إذ أنّه كان يُفضل أن تُوصف نظريته بالنظريّة الثابتيّة بدلاً من النسبيّة، لأنّها تعتمد على قوانين فيزيائيّة وسحب نظريته على كل شيء، بأن يُقال أنّ الخير نسبيٌّ والشر نسبيٌّ بحسب الناظر. ودحض قيمة الخير المُطلق وإهماله لم يكن يوما ضمن خطط اينشتاين وقد كان جلّ اعتراضه على نظريّة الكم المطلقة هو أنّها تفترض أنّ واقع الكون معتمدٌ على ملاحظتنا له والذي يتعارض مع إيمانه بأنّ هنالك وجود حقيقي مستقل عن وجودنا لا نستطيع إداركه وهو الذي يقيّم وجودنا.

ما تاثير يهوديّة اينشتاين عليّه؟



على الرغم من أنّه لم يلتزم بالتعاليم الدينيّة اليهوديّة، إلا أنّ علاقته مع مجتمعه اليهودي كانت قويّة جداً. وكان معارضاً كبيراً لحملات معادات الساميّة وكانت رحلته الأولى إلى أمريكا في الأساس لجمع أموال للحركة الصهيونيّة واستطاع الهرب من قبضة هتلر في عام ١٩٣٣ وفي نهاية حياته أوصى بأن تُحفظ جميع مسوداته في الجامعة العبريّة في القدس علماً بأنّ إسرائيل عرضت عليّه رئاستها ولكنه رفض بأدب .

هل مازالت نظريات اينشتاين مقبولة حتى اليوم؟

نعم، فكلّ شيء حولنا من أصغر الفوتونات إلى أقوى القنابل تحمل بصمات اينشتاين ونظرياته، ونحن جميعاً نعيش في حدود الكون الذي حدّها هو بنظرياته. فكلّ شيء من الخلايا الكهروضوئيّة إلى الفوتونات إلى الموصلات إلى الليزر أو السفر في الفضاء، جميع هذه الأشياء تعتمد في الأساس على قوانين صاغها ألبرت اينشتاين ولاتزال حتى اليوم النظريّة النسبيّة والكميّة هما ركيزتا علم الفيزياء حتى بعد قرن كامل على ظهورهما.

كيف كانت أيام اينشتاين الأخيرة؟



لقد حاول اينشتاين في نهاية حياته أن يصل إلى نظرية «الكلّ شيء» والتي تُفسر كلّ شيء من حولنا بعنادٍ كبير وانعزالٍ تام. إلا أنّه لم ينجح ولكنه لم يتوانى لأيّ لحظةٍ من التفكير والمحاولةً لأجل الوصول إليّها مما يُوضح لنا شخصيته المثابرة والحريصة على فكّ كلّ مُعضلة تواجهه بالتجريب والتفكير والحل، وكان يحمل في أيامه الاخيرة بصورة دائمة دفتر خربشات مليء بالحسابات وآخر ما كتبه، قبل أن يُقعده الألم عن القيام بأي شيء، هو سطرٌ من أرقام ورموز رياضيّة في محاولة أخيرة للوصول إلى نظريّة كلّ شيء حتى وافته المنيّة عام ١٩٥٥ عن عمر يناهز ٧٦ عاماً. وكان بالقرب من سرير وفاته هنالك خطاب كتبه ليُلقى في يوم استقلال اسرائيل كُتب في بدايته «إنّني أتحدث إلى الشعب ليس كمواطن أمريكي وليس كيهودي إنّما كإنسان».



صورة نادرة لمجرة درب التبانة لحظة الشروق

تم أخذ هذه الصوره النادرة يوم ٣ ديسمبر عام ٢٠٠٩ لمجرتنا درب التبانة على شكل قوس في الصباح الباكر وقبل شروق الشمس ويظهر القمر أيضاً في هذا المشهد البانورامي الرائع والنادر وتمّ التقاط هذه الصوره من جوار منصة بارانال بالمرصد الاوروبي الكبير ESO.

ماذا يحتاج الذكر الى ملايين الحيوانات المنويّة لإخصاب بويضة واحدة؟؟؟؟

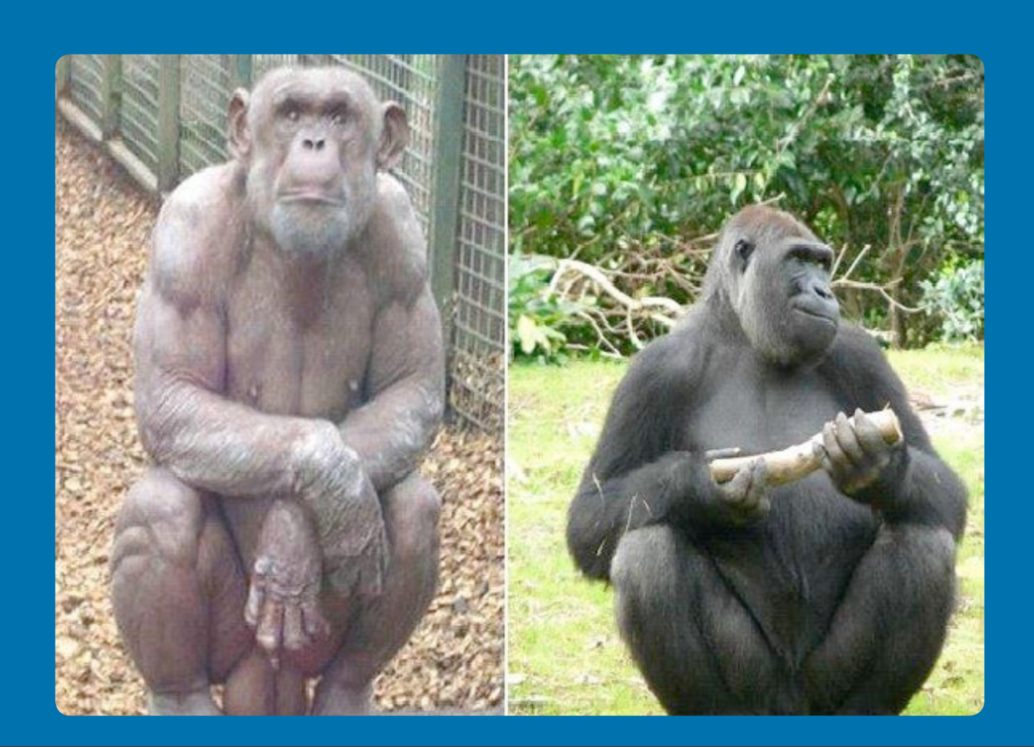
الذكر يقذف في كلّ مرة يمارس الجنس فيها أكثر من ٢٥٠ مليون حيوان منوي ولكن حيوان منوي واحد هو كل ما تحتاجه البويضة لتتلقح في النهاية. فلماذا كلّ هذا الإهدار في عدد الحيوانات المنويّة؟؟؟؟؟

سبب الكم الهائل في إنتاج الحيوانات المنويّة يعود إلى التاريخ التطوري للذكور. الذكور فيما بينها تتنافس في تلقيح بويضات الإناث. كلما زادت عدد الحيوانات المنويّة كلما كانت فرصة الذكر للتلقيح أكثر. وبالتالي تكون فرص الذكر في توريث جيناته أكبر من منافسيه.

على سبيل المثال، الغوريلا يعيش في جماعات يكون الذكر فيها مهيمن على عدّة إناث فتجد أنّ حجم الخصيتين (مكان إنتاج الحيوانات المنويّة) لديه أصغر بكثير مقارنة بحجمه وذلك بسبب قلّة المنافسة بين الذكور.

أما في الشمبانزي التنافس بين الذكور على الإخصاب كبير جداً حيث أنّ الذكور والإناث تعيش معاً في جماعات وأنثى الشمبانزي تمارس الجنس مع ذكور متعددة خلال فترة حياتها لذلك نلاحظ أنّ الخصيتين عند ذكر الشمبانزي أكبر بـ ١٤ مرة من تلك التي في الغوريلا وهي تنتج حيوانات منويّة أكثر بـ ٢٠٠ مرة.

في الإنسان، وكما هو متوقع بالنسبة لقيوده الاجتماعيّة والقيم الأخلاقيّة فإنّه لا يتميز بتعدد الزوجات بنفس مقدار الغوريلا كما أنّ التكاثر والإنجاب تحده روابط زواج وأعراف. لذا فإنّ حجم الخصيتين في الإنسان يقع بالوسط بين الغوريلا والشمبانزي. أكبر بمرتين ونصف من الغوريلا وأصغر بست مرات من الشمبانزي.



«أحب جارك» جملة مشهورة ودائماً ما تسمع من منابر الوعظ والإرشاد. لكن بحثاً جديداً من جامعة كاليفورنيا، بيركيلي، يقول بأن الأشد تديناً تحفزهم العاطفة أقل من الملحدين واللادينيين والأشخاص المصنفين بأنهم الأقل تديناً. (تديّن شكلي).

في ثلاث تجارب قام بها علماء اجتماع وجدوا بأنّ العاطفة تدفع الناس الأقل تديناً لكي يكونوا أكثر سخاءً، وللناس الأكثر تديناً كانت العاطفة لا علاقة لها بسخائهم، وفقاً للنتائج التي تمّ طباعتها في العدد الأخير لمجلة
Social. Psychological and Personality Science

النتائج تتحدى افتراض شائع ينص بأنّ أعمال الكرم والإحسان مدفوعة بشكل واسع من قبل مشاعر التعاطف والتراحم. يقول الباحثون في هذه الدراسة أنّ الصلة بين التعاطف والكرم أقوى عند غير المتدينين أو الأقل تديناً.

وبشكل عام نجد أنّ قوة الصلّة العاطفيّة للناس الأقل تديناً أمرٌ حاسم لمساعدة شخص أو لا، حسب ما قاله عالم النفس الاجتماعي روب ويلر المشارك في الدراسة.
أما الأكثر تدينا فتحفزهم أمور أخرى أكثر من العاطفة مثل العقيدة أو المذهب والهويّة الطائفيّة أو ما يتعلق بالسمعة.

تُعرف العاطفة في الدراسة بأنّها الإحساس الذي يراود الناس عندما يرون معاناة الآخرين ومن ثم يشعرون بحافز للمساعدة وغالباً ما يكون على تكلفة شخصيّة.

بينما كانت الدراسة معنيّة بدراسة الصلة بين الدين والعاطفة والكرم، فإنّها لم تدرس بشكل مباشر سبب قلّة اندفاع الناس المتدينين عن طريق العاطفة للمساعدة. ومع ذلك، افترض الباحثون بأنّ المتدينين قد يكونوا مدفوعين بالتزام أخلاقي أكثر من نظرائهم غير أو الأقل تديناً.

تقول لورا ساسلو «المؤلفة الرئيسة للبحث» التي تقوم بالبحث كطالبة دكتوراه في بيركيلي: نحن نفترض بأنّ الدين قد يغير طريقة تأثير العاطفة على السلوك الخيري أو الكريم.

تقول «ساسلو» بأنّ السؤال هذا قد أتى إليها بعد أن قام صديق لها غير متدين وذو إيثار بالتبرع لهايتي بعد أن شاهد فيديو لامرأة يتمّ إنقاذها من تحت الأنقاض بشكل مؤثر، ولم يقم بالتبرع بسبب فهم منطقي بأنّ المساعدة مطلوبة.

وتضيف ساسلو: كنتُ مهتمة بدراسة هذه الظاهرة -إنسان ملحد تأثر بشكل كبير عاطفياً وإظهار الكرم والإحسان للغرباء- وتمت الدراسة بشكل منهجي وتمّ إعادتها ثلاث مرات.

في التجربة الأولى قام الباحثون بتحليل بيانات من مسح أُجري عام ٢٠٠٤ لأكثر من ١٣٠٠ أمريكي بالغ من الذين يؤيدون عبارات مثل: «عندما أرى شخص يتم استغلاله لأشعر بنوع من الحمايّة تجاهه وكانوا أيضاً أكثر ميلاً لإظهار أنواع مختلفة من اللطف مثل إعارة الممتلكات الخاصة أو تقديم كرسي في حافلة مكتظة.»

وجد الباحثون بأنّهم عندما ينظرون إلى مدى التعاطف الذي حفز المشاركين في المسح لكي يكونوا كريمين بطرق مثل إعطاء النقود للمحتاجين وتقديم الطعام للمشردين بأنّ غير المؤمنين أتوا بالمقدمة، هذه النتائج تشير بأنّه على الرغم من أنّ التعاطف مرتبط بالسلوك الاجتماعي للطرفين: المتدين وغير المتدين، إلا أنّ هذه العلاقة أقوى للإفراد غير المتدينين حسب ما وجدت الدراسة.

في التجربة الثانية قام «١٠١» أمريكي بمشاهدة مقطع واحد من أصل مقطعي فيديو قصيرين، أحدهما طبيعي والآخر مؤثر جداً والذي أظهر صوراً لأطفال يعانون من الفقر، ومن ثم أُعطي كلّ شخص ١٠ دولارات ووجهوا ليعطوا أيّ مبلغ يريدون لغريب وبدأ أن الأقل تديناً حُفزوا من قبل الفيديو ليعطي أكثر.

عاطفة غير المتدينين مع الفيديو كانت لها التأثير على كرمهم ولكنه لم يغير كرم المتدينين المشاركين في الدراسة.

في التجربة الأخيرة، أكثر من ٢٠٠ طالب جامعي سئلوا لتقديم تقرير عن مدى الرأفة التي يشعرون بها في تلك اللحظة، من ثم لعبوا لعبات ثقة اقتصاديّة والتي تمّ إعطاءهم نقود فيها لكي يشاركوا –أو لا يشاركوا- الغرباء في جولة واحدة تمّ إعلامهم بأنّ



شخص آخر يلعب اللعبة تمّ إعطاؤه جزء من نقودهم، وبأنّ -المشاركين- لهم الحريّة بأن يُكافئوا هذا الشخص بإعطاءه بعض النقود التي قد تضاعفت بالكمية، هؤلاء الذين هم أقل تديناً كانوا يميلون أكثر لمشاركة ربحهم مع الغرباء.

بشكل عام هذه الدراسة تقول بأنّه على الرغم من أن الأقل تديناً تكون الثقة بهم قليلة في أمريكا ولكن عندما يشعرون بالعاطفة فإنّهم يكونوا أكثر قابلية على المساعدة من المتدينين.

الدراسة تمت من قبل ساسلو ويلر وأيضاً كيلتنر، ماثيو، فينبرج وبول بيف، كاثرين كليرك من جامعة كولورادو، سارينا ساتورن في جامعة اوريجن.

تمّ تمويل الدراسة من قبل المركز العلمي كاليفورنيا بريكلي ومركز العلوم الاقتصاديّة والديموغرافيّة.



دراسة جديدة تثبت أنّ الصفات الشخصيّة تُحدد وراثياً وجينياً.

وفقاً للدراسة فإنّ الجينات تلعب دورها رئيسيّاً في تحديد الصفات الشخصيّة مثل: ضبط النفس وصنع القرار، وهذا كان متقد به سابقاً وأكدته هذة الدراسة.
الدراسة اشتملت على ٨٠٠ مجموعة من التوائم، وجدوا أنّ الوراثة كانت أكثر تأثيراً في تشكيل السمات الرئيسيّة أكثر من بيئة منزل الشخص أو المناطق التي يعيش بها. علماء النفس في جامعة «أدنبرة» الذين نفذوا هذه الدراسة، يقولون بأنّ تأثر الخصائص الشخصيّة بالجينات ممكن أن يكون المفتاح لمدى نجاح الشخص في الحياة.

في دراسة شملت توائم في الولايات المتحدة -معظم الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠- استخدم العلماء بكثرة سلسلة من الأسئلة لاختبار الكيفيّة التي ينظر إليّها أنفسهم والآخرين. وشملت الأسئلة «هل تتأثر بالناس ذوي الآراء القوية؟» و «هل تشعرون بخيبة أمل حول إنجازاتك في الحياة؟»

ثم تمّ قياس النتائج وفقا لمقياس «Ryff» المقياس النفسي الذي يقيم ويُوحد هذه الخصائص.
من خلال تتبع إجاباتها، وجد فريق البحث أنّ التوائم المتماثلة -التي تتشارك نفس الحمض النووي- كانوا يتشاركون نفس الصفات والآراء مقارنة مع التوائم غير المتطابقة.

علماء النفس يقولون أنّ النتائج مهمة لأنّه أقوى صلة وراثيّة، والأرجح هو أن تتم هذه الصفات الشخصيّة من خلال الأسرة.
وقال البروفيسور «تيموثي بيتس»، من جامعة «أدنبرة» في مدرسة علم النفس والفلسفة وعلوم اللغة، إنّ تأثير الوراثي كان أقوى على إحساس الشخص من ضبط النفس.
وجد الباحثون أنّ الجينات توثر على أهداف الناس. كقدرتهم على إكمال دراستهم وغير ذلك.

لعلّ جسدك هو أكثر شيء يلازمك منذ الميلاد وحتى الممات؛ لكن ما أقل ما نعرفه عن أجسادنا. وفيما يلي عشر حقائق نشكّ أنّك تعرفها عن نفسك:

١. بقايا الذيل
معظم الفقاريات لديها ذيل تستخدمه لحفظ توازن الجسم، وهو يمثل امتداداً للعمود الفقري. الغريب أنّ الإنسان لديه بقايا ذيل قديم، والأغرب أنّ جنين الإنسان يكون له ذيل في بعض مراحل نموه، ويُضمر هذا الذيل شيئاً فشيئاً مع نموّ الجنين حتى لا يتبقى منه سوى ذلك الجزء الصغير الذي يسمى «العصعص».

٢. سرّ ضروس العقل
مع كلّ الآلام والمشاكل التي تسببها، لا يبدو أنّ لضروس العقل فائدة أُخرى سوى أنّها مصدر رزق لا يستهان به لأطباء الأسنان! لكن لماذا تظهر لدينا هذه الضروس أصلاً؟
في حقيقة الأمر، ضروس العقل هي أشياء أخذناها ضمن التركة التي ورثناها من الإنسان القديم الذي كان يعتمد في غذائه على اللحوم؛ لكن بعد أن تغيرت أحوالنا وكبرت أمخاخنا بدرجة كبيرة على حساب حجم الفك، أصبحت هذه الضروس زائدة ومحشورة في مساحة ضيقة، وبالتالي أصبحت تسبب كلّ هذه المشاكل.

٣. وضع الجسم يؤثر على الذاكرة
من المعروف أنّ بعض الأشياء تذكّرنا ببعض الأحداث في حياتنا؛ فمثلاً: إذا سمعت أغنية معيّنة؛ فإنّها تذكّرك بالحبيبة القديمة الخائنة، وإذا رأيت المسطرة تذكّرتَ مشاكلك مع مسائل الميكانيك.
الجديد الذي اكتشفه العلماء هنا هو أنّ الجسم إذا كان في نفس الوضع الذي كان عليه عند تسجيل المعلومة في المخ؛ فإنّ هذا يجعله يتذكّرها أفضل؛ لهذا فلا داعي للاستذكار مرة أُخرى وأنت نائم في السرير.

٤. العظام تتحلل عند الحاجة إلى مكوّناتها
إضافة إلى وظيفتها في حمل أعضاء الجسم وربطها معاً؛ فإنّ العظام أيضاً تعمل على موازنة مستوى الكالسيوم والفوسفور في الجسم. تحتاج عضلات وأعصاب الجسم إلى هذين المعدنين؛ فإذا لم تكن هناك كمّيات كافية منهما، سحب الجسم الكميات المطلوبة من العظام.

٥. مخك يأكل معظم وجباتك!
رغم أنّ المخ لا يمثل سوى حوالي ٢٪ من وزن الجسم؛ إلا أنّه يستهلك أكثر من ٢٠٪ من حاجة الجسم إلى الأوكسجين والسعرات الحرارية، ولهذا فإنّ ثلاثة من الشرايين الرئيسية في الجسم تضخّ الدم باستمرار إلى المخ، العضو الحيوي جداً وأهم أعضاء الجسم.

٦. آلاف من البويضات تظلّ غير مُستخدمة
عندما تصل المرأة إلى نهاية الأربعينات أو بداية الخمسينات، تتوقف الدورة الشهريّة وتتوقف عملية نضج البويضات وتهيئتها للتبويض، والتي تتم بمعدل بويضة واحدة كلّ شهر. الغريب أنّ هناك حوالي ٣٤ ألف بويضة غير ناضجة في المبيضين، وحوالي ٣٥٠ بويضة فقط هي التي تنضج خلال سنوات الخصوبة.

٧. البلوغ يؤدي إلى تغيير شكل المخ
تتميّز فترة المراهقة بفوران من الهرمونات يؤدي إلى تغييرات جذريّة في شكل الجسم خلال فترة قصيرة؛ لكن لماذا تتميّز هذه الفترة بالكثير من التقلبات العاطفيّة والمزاجيّة؟ هذا لأنّ الهرمونات تُجري الكثير من التغييرات في الخلايا العصبيّة المكونة للمخ نفسه أيضاً.

٨. عندما تضحك يضحك العالم معك.. فعلاً!
إنّ مجرد مشاهدة شخص يتثاءب -حتى ولو كان هذا الشخص في التليفزيون- فإنّنا نشعر على الفور بالحاجة إلى التثاؤب، وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ الضحك أيضاً مُعدٍ؛ فمجرد سماع صوت ضحكة، يؤدي إلى تنشيط منطقة من المخ مسؤولة عن تحريك حركات الوجه، وتجد الابتسامة طريقها إلى وجهك.

٩. جلدك له أربعة ألوان!
إذا لم يكن للجلد لون؛ فإنّه كان سيظهر بلون أبيض كريمي؛ لكن هناك ثلاثة ألوان أخرى -إضافة إلى الأبيض- تتحكم في لون الجلد الحقيقي: أحمر قادم من الأوعية الدموية الموجودة تحت الجلد، والميلانين ذو اللون البني الغامق، وصبغة أخرى صفراء. وتتحكم نسب وجود هذه الألوان في اللون النهائي للجلد.

١٠. معدتك تُفرز حمضاً حارقاً
هناك سائل خطر تحظر أجهزة الأمن دخوله إلى المطارات أو صعوده على الطائرات، الغريب أنّ هذا السائل يتم إفرازه في معدتك (حمض الهيدروكلوريك)، ويستخدم لمعالجة المعادن في المصانع، هذا السائل السام الذي يفرز لهضم الطعام يستطيع أن ينخر الصلب؛ لكن الغريب أنّ الغشاء المخاطي للمعدة يتحمله.



كشف سبب ظاهرة «الديجا فو» العلمي

هل زرتَ مكاناً لأول مرة وأحسست بأنّك زرته من قبل؟ هل رأيتَ شخصاً وأحسست بأنّك تعرفه من قبل؟ هل اختبرتَ موقفاً وأحسستَ أنّك اختبرته من قبل؟ هذا الأمر كان السبب وراء نشوء خرافة تناقل الأرواح والاستنساخ، أما اليوم فالعلم الحديث يكشف لنا السبب:

أعلن باحثون تشيك من معهد وسط أوروبا التكنولوجي التابع لجامعة ماساريك التشيكيّة عن نجاحهم في الكشف عن لغز ما يسمّى بظاهرة ديجا فو déjà vu، وهي كلمة فرنسية تعني (شُوهد من قبل)، ويقصد بها ظاهرة شعور الإنسان بأنّه رأى الموقف الحاضر من قبل بتفاصيله كافة، رغم أنّ ذلك لم يحصل فعليّاً، ولذلك تطلق عليها أيضاً تسميّة الذكريات المزيفة.

وذكر الباحث الرئيس، الذي توصل إلى ذلك، «ميلان برازديل» أنّه يوجد الكثير من الافتراضات والتفسيرات لظاهرة الذكريات المزيفة، غير أنّ أيّاً منها لم يكن يستند إلى دعم علمي. أما هو وفريقه وبالتعاون مع كلية الطب في الجامعة نفسها فقد تمكنوا من الإثبات بأنّ هذه الظاهرة ترتبط حقيقة بالتطورات الجارية في الدماغ، وبالتالي دعموا الافتراض الذي كان يقول بالأصل العصبي لهذه الظاهرة التي تصيب نحو ٨٠٪ من البشر.

وأوضح أنّه تمّ إخضاع ١١٣ متطوعاً لفحوص دماغيّة عن طريق الرنين المغناطيسي، وأنّه بفضل طريقة جديدة وحساسة جداً جرت مقارنة كبر وحجم مناطق الدماغ بين الأفراد الذين سبق لهم أن تعرّضوا لما يسمّى بديجا فو وبين، الذين لم يشهدوا هذه الظاهرة في حياتهم.

وأضاف إنّ التحليلات الدقيقة التي أجريت بعد ذلك أثبتت وجود اختلافات في كمية المادة الرماديّة في بعض أجزاء الدماغ. أما التغييرات الأكبر فقد لوحظت في منطقة «الهيبوكامب»، أي في الهياكل والأجزاء التي تنشأ فيها الذاكرة، حيث كانت هذه الهياكل أصغر لدى الناس الذين سبق لهم أن شهدوا هذه الظاهرة بكثير مقارنة بالذين لم يشهدوها في حياتهم.

كما توصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أنّ التوتر أو مستوى التعليم الذي تمّ الحصول عليه يلعبان دوراً مهماً في تكرار التعرّض لهذه الظاهرة، ولذلك فإنّ غالبية الذين يتعرّضون لها هم من حملة الشهادات الجامعيّة الذين يتعرّضون للتوتر.

وينبه الباحث برازديل إلى أن هذه الظاهرة تمثل مشكلة معقدة جداً، ولذلك ليس بالإمكان تعميم هذه النتائج التي تمّ الحصول عليها بهذا الشكل.

وأوضـح أنّ نتائج عمل الباحثين قد تمّ عرضها في مجلة كورتيكس الدولية، وإنّـه تمت دعوة الباحثين إلى حضور مؤتمرات دوليّة بارزة في الخارج وإنّ أحد إنجازات هذا البحث يكمن في استخدامه طريقة source-based morfometrie مشيراً إلى أنّ هذه الطريقة قادرة على التمييز حتى بين الاختلافات الصغيرة جداً داخل كلّ جزء من الدماغ، الأمر الذي يمكن أن يسمح باستخدام هذه الطريقة لاحقاً في الأبحاث الخاصة بمرض انفصام الشخصيّة.



• نحن كبشر شركاء بالحياة وبمواصفات الإنسانيّة، ولسنا شركاء بالدين والمعتقد لأنّها أمور خصوصيّة.
• من قبيل احترام خصوصيّة الغير، ومن قبيل الحريّة الشخصيّة يجب عدم التدخل في الدين والمعتقد وإجبار الغير على اعتناق دين معين أو عقيدة معينة أو تكفيره.
• حريّة الدين والمعتقد وحريّة الرأي وحريّة الفكر تاتي على رأس الحريّات الفرديّة للإنسان.
• التفكير الجماعي من أرقى أنواع التفكير المدني على أن يكون مشروطاً بالحريّة المطلقة فردياً وعمومياً وذلك لتأكيد قيم الإنتماء والوفاء والإخلاص والصدق والمواطنة ووحدة الهدف.
• من أدنى درجات الفكر الإنساني هي درجة الفكر الغريزي المشتق من الغرائز ذات الأصل الحيواني كغريزة الجنس والطعام والعدوانيّة.

• الفكر المادي: الفكر الإنساني المدني الراقي هو فكر مادي إنتاجي إبداعي يرتقي فوق الخصوصيات الفرديّة الأنانيّة ذات الصلة الغريزيّة الفطريّة الطبيعيّة.
• الفكر الراقي: هو فكر بحثي عن المعرفة وعلم الحقيقة في داخل حدود المادة إذ لا يكتفي بالصورة الوهميّة التي يصنعها المعتقد ولذا يكون الوهم والإعتقاد من نتاج الفكر البدائي للإنسان والذي يُمثل أدنى درجات الفكر في مراحله الأولى من التطور الطبيعي العضوي الحيوي.
• الفكر الغيبي: الله هو إطار الفكر الغيبي والدين هو مساحته فمن يُفكر بطريقة غيبيّة تلقاء الحياة وعناصر الوجود وحركته ومن يبني علاقته الحياتيّة مع محيطه الكوني الطبيعي على أساس غيبي يجد نفسه أسيراً للفكر الغيبي في مساحة الدين ضمن إطار الله.
وبهذا يكون قد انفصل عن كيانه المادي الطبيعي الحقيقي وتاه عن حقيقة الوجود وحركة الأشياء وفهم علاقته مع محيطه الكوني وتكون النتيجة شقاء وتعاسة وتخلف عن الركب الحضاري وانحراف عن المسلك الطبيعي للحياة وعندها فإن الطبيعة تلفظ كلّ من يعاكسها المسير ومن لا يندمج معها في نواميسها وقوانينها الهادفة للنمو والتطور والرقي بموازاة تقدم الزمن.
حضارة الإنسان هي برنامج تنفيذي لقوانين الطبيعة في النمو والتطور والرقي كون الإنسان هو العنصر الأرقى في الطبيعة والعنصر المحوري في معادلة الحياة وهو سيد الموجودات.

• لا يُصنف البشر بنطقهم أو بهيئتهم أو بدينهم أو معتقدهم أو بسلوكهم أوأخلاقهم أوعنصرهم، إنّما يُصنفون بمستوى تفكيرهم واستيعابهم ومعرفتهم وإنتاجهم (حراكهم الحضاري)، لأنّ رُقي الإنسان ينتج من رقيّه الحضاري الفعلي.
• الإنسان الفاعل المنتج هو الإنسان الراقي حقيقة، أما الإنسان القاعد العاطل الخامل المُتطفل المستهلك هو إنسان متخلف حقيقة حتى لو امتلك أعلى درجات العلم والمستوى الاجتماعي والسلطة والثروة.
• من يفهم ذاته فَهماً علمياً بالتأكيد سيفهم غيره. وهناك فرق بين من يعرف وبين من يدّعي المعرفة والفرق يكون بمستوى الفكر وقدرة الاستيعاب وقدرة العمل والإنتاج والتغيير والتحديث والإبداع والإبتكار والبحث والاكتشاف والتفاعل الدائم الإيجابي مع عناصر الحياة ضمن مساحة الوجود المحيطة وامتلاك التقنيّة من ممارسة التفاعل المتواصل عبر الزمن.
• المرأة تزاول وتطبّق وتمتلك القيّم الإنسانيّة الساميّة، كالحريّة والعدالة والديمقراطيّة والحب والتسامح بفن وإبداع وتقنيّة وتمكّن ودرايّة، أكثر من الرجل لأنّها جربت الحرمان والقهر والظلم أكثر من الرجل مما منحها قدرات ذهنيّة ونفسيّة أعلى مستوى من الرجل تؤهلها وتمكّنها من بناء منظومة أخلاقيّة وقيميّة لشخصيتها بشكل أرقى من الرجل.
والنتيجة تظهر بوضوح إذا ما أخذت المرأة فرصتها بالحياة وامتلكت حقوقها الطبيعيّة ومارست حياتها بشكل حرّ ومستقل.
• أقول لكلّ رجل في مجتمعنا العربي: عليك أن لا تشغل نفسك في فهم المرأة لأنّها لا تسمح لأيّ رجل أن يفهمها، أو أنّ تركيبتها

الشخصيّة معقدة غير واضحة المعالم بسبب الحرمان والقهر والضغوط النفسيّة والتهميش والجهل وقلّة أو انعدام فرص تحقيق الذات لإنعدام توفر الإمكانات ومُقومات الحياة.
إنّما عليك بالإكتفاء بالإحساس بها وذلك يتطلب منك ذكاء عاطفيّاً وحنكة اجتماعية وممارسة علاقات متعددة مع النساء وانفتاحاً عقلانيّاً واقعيّاً مع المرأة بعيداً عن الصور الوهميّة الضبابيّة اللتي تغلّف شخصيتها في الأعراف الاجتماعية والمفاهيم التربويّة والعادات المسلكيّة الاجتماعيّة خصوصاً في مسالة الفصل بين الجنسين.
عليك النظر إليّها بموازاتك كإنسان يختلف عنك بالعنصر فقط ولا يختلف عنك بشيء آخر ولها من الحقوق الحياتيّة ما يساوي حقوقك.
المرأة شريك بالحياة سواء بالفكر أو بالعمل وبكلّ تفاعل في خضم الحركة الحياتيّة وعلى قدم المساواة مع الرجل وليست شريكاً في الفراش كما وليست خادمة في البيت للأسرة أو مفرخة للأطفال.
ثقافة المساواة بين الرجل والمرأة يصنعها الضمير الإنساني ولا يصنعها القانون والنظام.
• من يفهم المرأة في المجتمع العربي تخاف منه وتجفل وتعرض عن توغله في علاقته معها لأنّ طبيعتها الخاصة التي فرضتها التربية والمفاهيم والمعتقدات والدين والعادات والتقاليد والبيئة المعيشيّة والتراث القبلي والسلطة الأبويّة والعشائريّة تفترض ذلك التصرف.
أمّا من يحس بالمرأة ويشاركها إحساسها عاطفيّاً ويندمج معها وجدانيّاً دون التطرق للأمور الفكريّة أو التدخل بجزئيات وتفصيلات تفكيرها فإنّها تألفه وتحبه وتطمئن إليّه وتنام بحضنه كما تنام القطة في حضن صاحبها.

• الإشارة السوداء:
لا أريد من أحد أن يؤنسني كي يشاركني حزني أو فرحي، أو يبادلني الحب والإحترام أو يعاونني على الحياة.
فرحي الكبير أن أكون لوحدي وحزني يزول عندما أكون لوحدي وحبي واحترامي لذاتي يفوق كلّ حب واحترام وقادر لوحدي أن أتدبر أمور حياتي وأقوم بأعبائها على خير ما يرام.
حريتي واستقلاليتي هما عنوان شخصيتي وخصوصاً في بلاد العرب والإسلام.
اغربو عن وجهي أيّها السلبيون الانتهازيون وابتعدو عن حياتي أيّها المخادعون المزيفون فلا أريدكم صوتاً ولا صورة ولا حسّاً أو إدراكاً لأنّ وجودكم في حياتي ينغّص حياتي ويبعث في داخلي الحزن والكآبة والإرتباك ويبعدني عن مسلكي الطبيعي في الحياة ويسبب لي المشاكل المستعصيّة التي لا تنتهي.
ليست غايتكم من علاقاتكم سوى الكسب السهل اللامشروع والسلب والتطفل والاستهلاك والتعدّي على الآخر واستنفاذ ما لديه من مقومات حياة ماديّة ومعنويّة.
أنتم يا من حولي طفيليات على جسد الإنسانيّة ومخربون ومدمرون ومعيقون لمسيرة الحضارة الإنسانيّة وإرهابيون في سبيل الإستحواذ على حق الآخر بالحياة.
يوم أسود يوم وُلدت به في بلاد العرب والمسلمين.
أكره يوم ميلادي ولذا فإنّني أرفع الإشارة السوداء في ذكرى عيد ميلادي الأسود دون أن أكتب عليها الله أكبر.



لتحميل المجلة

issuu

issuu.com/i-think-magazine

Mediafire

http://www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne

Box

www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp

facebook

facebook.com/I.Think.Magazine.

شكراً...عيشوا سعداء